وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مـذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الصراع الإيديولوجي بين علال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني ونتائجه على المغرب الأقصى 1930-1956م

إعداد الطالبة:
✓ دحمون فاطمة زهراء

تحت إشراف:
سعيدي سليم

السنة الجامعية: 2019-2020م/ 1440-1441هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حتى يبلغ الحمد مبتغاه

الحمد لله ربنا لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن

ولك الحمد أنت رب السماوات ومن فيهن

ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن، أنت الحق وقولك الحق ووعد الحق ولقاؤك حق.

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد النبي الأمين الطاهر، الزكي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف "سعيدي سليم" التي كانت له مهمة الإشراف على تأطيري، لما قدمه لي من مساعدة وعناية في هذا العمل، وزادني روح الإجتهاد من خلال النصائح والتوجيهات القيمة التي أسداها لي، فله أسمى عبارات التقدير والإحترام.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الموقرين في لجنة المناقشة لتفظلهم علي بمناقشة هذه المذكرة.

إلى الذين كانوا لي عونا في بحثي هذا من قريب أو من بعيد

لكم مني كل الإحترام والتقدير

إهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى

سيدي رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام

إلى التي سهرت الليالي على راحتي وتعبت بلا مقابل

إلى أمي الغالية

وإلى النجم المضيء بسمائي إلى أبي أطال الله في عمره

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء حفظهم الله تعالى لي.

إلى رمز الكفاح إلى من يعطي ولا ينتظر إلى الذي دعمني في

إتمام دراستي وأرشدني في كل حين رفيق دربي زوجي العزيز إلى زينة

دنياي أبنائي لجين وأحمد يزن

إلى زملائي في الجامعة من أول سنة دراسية حتى آخر سنة من

الجامعة

إلى من جمعتني بهم المحبة والصداقة والمودة

إلى صديقتي وزميلتي توتة

جعلنا الله دائما معا في السراء والضراء وأدام الله الوُد بيننا.

حنان

قائمة المختصرات:

ج	الجزء
ط	الطبعة
مج	المجلد
ع	العدد
تر	الترجمة
تح	التحقيق
تع	التعليق
تق	التقديم
مر	مراجعة
تعر	تعريب
ص	الصفحة
م	التاريخ الميلادي
ح. ع. 2	الحرب العالمية الثانية
الح. و. م	الحركة الوطنية المغربية

مقدمة

المقدمة:

برزت القضية المغربية بشكل علني منتصف القرن العشرين، إذ أن الشعب المغربي عموما وزعمائها السياسيون خصوصا منذ الوهلة الأولى دافعوا عن أرضهم ولم يرضوا بالوجود الاستعماري ومن أجل إنهاء الحماية التي فرضت عليهم في 30 مارس 1912م، فبدأت البوادر الأولى لظهور العمل السياسي على الساحة المغربية من خلال إلتقاء بعض النخب الوطنية المهتمة بالدفاع عن مصالح بلدها وشعبها كل حسب طريقته، والذين كان لهم الدور الكبير في التوعية والإصلاح، لتبدأ بالظهور بشكل واضح في شكل أحزاب سياسية التي ساهمت في نشر الوعي الوطني ووقفت في وجه المشاريع الإستعمارية وعرقلتها رغم الإختلاف في المبادئ العامة.

حدود البحث الزمانية والمكانية:

تمتد الفترة التاريخية للبحث المعنون الصراع الإيديولوجي بين علال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني ونتائجه على المغرب الأقصى من 1930-1956، حيث تعتبر سنة 1930م هي بداية ظهور أول تنظيم سري بالساحة المغربية على يد الزعيمان إلى غاية 1956م سنة أين تم التكاثف وتحقيق إستقلال المغرب الأقصى نتيجة لتطور النشاط السياسي الذي كانت له فعالية كبيرة في المطالبة بالإستقلال التام.

أهمية البحث:

يحمل موضوع الصراع الإيديولوجي بين علال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني في طياته أهمية تاريخية تظهر فيما يلي:

التطرق إلى موضوع يندرج ضمن الحقل السياسي وأردنا فيه تبيان أهمية العمل السياسي في المغرب ومحاولين فيه كذلك إبراز مختلف السبل والأساليب التي إعتمدها المغاربة قصد التغيير من واقع الهيمنة الإستعمارية. وتبيان مراكز التشابه والاختلاف بين الزعيمان.

أسباب إختيار الموضوع:

لعل من الأسباب التي دفعتني إلى البحث في موضوع الصراع الإيديولوجي بين علال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني هي:

أ – الأسباب الذاتية: لقد كان إختياري للموضوع منذ البداية وليد دافع ذاتي وحركة فضول علمي قوي ورغبة في نفسي من أجل دراسة جوانب من الشخصيات السياسية البارزة في القضية المغربية التي لم تُعر الكتابات السابقة في جامعتنا أهمية التطرق إليه.

ب – الأسباب الموضوعية وذلك من خلال:

- ❖ إبراز الدور النضالي لرواد وأعلام المشروع التحرري في المغرب الأقصى وسعيهم في توحيد النضال مثل محمد الخامس وعلال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني.
- ❖ السعي للوقوف على إنعكاسات السياسة الإستعمارية في المغرب وكيف كان رد المغاربة عليها.
- ❖ محاولة معرفة مدى تطور النضال السياسي وفعاليته الذي حل محل الكفاح المسلح ورفضه لنظام الحماية والتي إختلفت وسائل كفاحه، فكانت هذه الفترة ثرية وغنية بأحداث تاريخية سياسية بالنسبة للجانب المغربي والفرنسي والإسباني على حد سواء.

كان لدراستنا المتخصصة في تاريخ المغرب العربي الحديث في مادة الحركات الوطنية المغاربية الأثر الكبير في توجيهنا لتتبع مسار الحركة الوطنية المغربية.

أهداف الموضوع:

إن الهدف الرئيسي لدراسة موضوع الحركة الوطنية المغربية يكمن فيما يلي:

- ❖ إبراز دور كل من علال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني في مواجهة نظام الحماية.

- ❖ معرفة ردة فعل السياسيين المغربيين من تواجد سلطات الحماية داخل الأراضي المغربية، ومعرفة أهم الطرق التي انتهجتها شخصيات الحركة الوطنية من أجل التخلص من المستعمر وكيف ساهموا في إسترجاع إستقلال المغرب الأقصى.
- ❖ إظهار التعاون الذي كان بين الملك والشعب المغربي من أجل الدفاع عن القضية المشتركة.

إشكالية البحث:

- ❖ تتمحور إشكالية البحث في معرفة مدى تأثير الصراع الإيديولوجي بين الزعيمان في سير القضية المغربية وفيما تمثل دورهما في تحقيق إستقلال المغرب؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية والتي طرحت على النحو التالي:

- ✓ كيف ساهمت نشأة الزعيمان في بروزهما على الساحة السياسية؟ وفيما تمثل التوجه الفكري لكل منهما؟
- ✓ ماهي الظروف التي ساعدت على ظهور الزعيمان؟
- ✓ ماهي أهم الأحزاب السياسية التي أسسها الزعيمان؟
- ✓ ماهي العوامل التي ساعدت على تطوير عملهما وتغيير مسار الحركة الوطنية المغربية من المطالبة بالإصلاحات والإعتراف بنظام الحماية إلى المطالبة بالإستقلال؟
- ✓ كيف ساهم الزعيمان بأحزابها السياسية في تحقيق إستقلال المغرب؟

خطة البحث:

ومن أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة دفعني الأمر إلى تقسيم موضوعي إلى مقدمة وفصل تمهيدي، وثلاث فصول رئيسية وخاتمة، وملاحق وفهرس.

ففي الفصل التمهيدي المعنون ب: الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى وظهور الحركة الوطنية. والذي إندرج تحته ثلاثة مباحث فالمبحث الأول معنونا ب فرض الحماية

المزدوجة على المغرب الأقصى والمبحث الثاني بتعريف الحركة الوطنية المغربية، أما المبحث الثالث فتحدثت فيه عن عوامل ظهور الحركة الوطنية المغربية.

بعده جاء الفصل الأول فإقتصرت الحديث فيه عن إلتقاء الزعيمان وتشكيل أول حزب سياسي مشترك بينهما. وتم تقسيمه إلى أربعة مباحث ففي المبحث الأول تناولت كتلة العمل الوطني، أما المبحث الثاني تناولت فيه وسائل عمل الكتلة وبرنامجها، والمبحث الثالث عن مطالب الكتلة، أما المبحث الرابع فكان للحديث عن انشقاق الكتلة وتجلي الصراع.

أما الفصل الثاني فيعالج موضوع نتائج الصراع الإيديولوجي بين الزعيمان وتبلوره وفصلته إلى أربعة مباحث الأول خصصته للحديث عن تأسيس الحزب الوطني بزعامة علال الفاسي والمبحث الثاني تحت عنوان وسائل عمل الحزب الوطني ومطالبه، أما المبحث الثالث فكان للحديث عن مؤتمر الحزب الوطني، وبعده يأتي المبحث الرابع تحت عنوان تأسيس الحركة القومية بزعامة الحسن الوزاني.

أما الفصل الثالث والأخير درست فيه موضوع أثر الصراع الإيديولوجي على الحركة الوطنية المغربية. والذي كان له تأثير كبير على الأوساط الوطنية التي بدأت تطالب بالإستقلال بدل الإصلاح حيث أبرزت في المبحث الأول التحولات التي طرأت على الحركة الوطنية أما المبحث الثاني فتطرقت فيه إلى تأسيس حزب الاستقلال المغربي. أما المبحث الثالث فتحدثت فيه عن تأسيس حزب الشور ى والاستقلال وفي المبحث الأخير تحدثت عن المفاوضات التي أدت إلى تحقيق الإستقلال.

وأنهيت بحثي بخاتمة التي كانت عبارة عن جملة من النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي للموضوع، محاولة فيه الإجابة عن الأسئلة المطروحة.

وفي الأخير، نتمنى أن أكون قد وفقت في إنجاز هذا البحث، وإعطاء هذا الموضوع حقه من الدراسة، وإن بدر مني أي تقصير فعزائي أنني منحت هذه المذكرة كل وقتي وجهدي، فإن أصبت فهذا بفضل الله وإن أخطأت فهذا تقصير مني.

منهج البحث:

للإلمام بجوانب الموضوع تم الإعتماد على عدة مناهج لمعالجته ومن ثم تَّم توظيف المناهج التالية:

-المنهج التاريخي الوصفي من خلال إستعراض الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، وقد أفادنا كثيرا في تتبع المسار السياسي للزعيمان من أول إلتقاء بينهما إلى غاية النشاطات التي قاما بها وصولا إلى الإستقلال، مع وصف الأحداث مرحلة بمرحلة.

-المنهج التحليلي من خلال التعرض إلى المواقف والأحداث التي صدرت عن القادة السياسيين وكذلك تجلى إستخدامنا للمنهج المقارن من أجل معرفة أوجه التشابه والإختلاف بين الزعيمان ومطالب كل منهما.

البيبليوغرافيا:

لقد إعتمدت في إنجاز هذه المذكرة على قائمة بيبلوغرافية متنوعة من مصادر ومراجع ونذكر من أهمها:

أ- المصادر:

- ذكريات ومذكرات الحاج أحمد معنينو الذي افادني في معرفة برنامج كتلة العمل الوطني.
- مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية لأبو بكر القادري بجزأيه الأول والثاني حيث أفادني الجزء الأول في معرفة وسائل عمل كل من كتلة العمل الوطني والحزب الوطني، أما الجزء الثاني إستفدنا منه كثيرا وأخذنا معلومات في عوامل التحول في الحركة الوطنية المغربية.

- كتاب الحركات الإستقلالية لعلال الفاسي وكتاب المغرب من الحماية إلى غاية الإستقلال 1912-1956م لجورج سبيلمان حيث تناول فيه المؤلف جميع الأحداث من زمن الحماية إلى غاية نيل الإستقلال أما كتاب علال الفاسي فخدمني في معرفة الإنشقاق الذي حدث في كتلة العمل الوطني.

أما عن المراجع التي إعتمدنا عليها كان من أهمها:

- محمود شاكر بعنوان تاريخ المغرب الإسلامي حيث تعرض فيه الكاتب لجميع الأقطار المغاربية، وتَم إستعماله في بحثي في إبراز عوامل التحول التي طرأت على الحركة الوطنية المغربية.
- كتاب المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر لصلاح العقاد حيث تناول المؤلف الحركات الوطنية في كل من تونس، الجزائر، المغرب ولقد إعتمدت عليه كثيرا في معرفة مطالب كتلة العمل الوطني والحزب الوطني.

بالإضافة إلى ذلك هناك مراجع أخرى وجرائد ومجلات وأطروحات موجودة في قائمة المصادر والمراجع إعتمدت على دورية كان التاريخية لخاليد فؤاد طحطح التي سهلت علي فهم الموضوع لكونها شاملة له، وإستفدت منها كثيرا في معرفة الأحزاب السياسية للزعيمان وكذلك في البدايات الأولى لظهورهما على الساحة المغربية.

صعوبات الدراسة:

لقد اعترضتني صعوبات جمة ككل باحث في مثل هذه الموضوعات، ومن هذه الصعوبات نذكر:

- إنعدام المادة العلمية والكتب المتخصصة في موضوعي.
- غلق المكاتب وصعوبة التواصل وانعدام وسائل النقل نظرا للحالة التي تشهدها البلاد جراء وباء الكورونا.

ولكنني حاولت تذليلها بفضل الإرادة والرغبة وهذا لإتمام ما بدأت فيه وشرعت في إنجازه.

الفصل التمهيدي

إن تعرض المغرب الأقصى للحماية المزدوجة في 1912م فرض عليه التحرك من أجل مجابهة هذه السلطات، فبدأت البوادر الأولى عن طريق المقاومة المسلحة التي استمرت إلى غاية 1926م، فرغم صمودها إلا أنها لم تكن لها جدوى، وهذا ما تطلب من الطبقة المثقفة التعاون والتكاثف من أجل السير نحو العمل السياسي والصمود من أجل تحقيق مطالبهم، وهذا ما استوجب عليهم إنشاء أحزاب سياسية مختلفة في التوجه الفكري لكل زعيم سياسي والاختلاف في الرقعة الجغرافية التي ينشط فيها كل حزب، إلا أنها تتفق في نفس الهدف والمتمثل في المطالبة بإجراء إصلاحات داخلية في كلا المنطقتين الخليفية (المحمية الإسبانية) والسطانية (المحمية الفرنسية) بشرط عدم المساس والتعرض مع سلطات الحماية، ولكن مع بداية الأربعينات قفزت الحركة الوطنية قفزة جديدة وتبلور الوعي الوطني أكثر من الأول لأن الزعماء تفطنوا بأن سلطة الحماية لم تَستجِب لِأَيَة مطلب إلا المطالب التي تراها في خدمة مصالحها، فأدى هذا الأمر إلى تلاحم الزعماء السياسيين تحت لواء حزب الاستقلال الذي يرونه السبيل الوحيد لطرد سلطات الحماية لتحقيق الاستقلال.

المبحث الأول: فرض الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى.

كان الاحتلال الفرنسي للجزائر تأثيرا مباشرا على المغرب، إذ اتهمت بدعم المقاومة الجزائرية، وفرضت عليها ضغوط عسكرية وسياسية وإقتصادية، فكانت على إثرها تطور للأوضاع العسكرية في المنطقة مما أدت إلى نشوب معركة بين القوات الفرنسية والقوات المغربية بقيادة السلطان عبد الرحمان، فإنتهت بهزيمة الجيش عند وادي إيسلي غرب وجدة، وفي 14 أوت 1844 قامت فرنسا بمهاجمة ميناء طنجة في الأشهر اللاحقة[1].

(1) علي سلطان، تاريخ العرب الحديث، منشورات مكتبة طرابلس العلمية والعالمية، طرابلس، ص 608.

وكانت فرنسا في نفس الوقت قادرة على الاستمرار في التقدم، ولكن إنذار بالحرب من طرف القوات الإنجليزية المرابطة بجبل طارق جعلها تتراجع، وتقف عند إجراء مفاوضات التي إنتهت "بإتفاقية طنجة" في 10 سبتمبر 1944، ثم "إتفاقية لالا مغنية" في 18 مارس 1845[1].

وقد ترتب عن هذا كله تكبيل المغرب باتفاقيتين، الأولى تخطط حدوده مما يسهل على فرنسا التدخل في المغرب، والثانية تجارية تمنح فرنسا الأفضلية في المعاملات، مما أفضى ذلك في التدخل من طرف الدول الأوروبية الأخرى للتنافس على المغرب، فقد طالبت بريطانيا بإتفاقية مماثلة، وأعلنت إسبانيا في سنة 1860 الحرب على المغرب وشنت هجوما على تطوان فكانت الهزيمة العسكرية البالغة بعد هزيمة إيسلي، فإحتلوا مدينة تطوان، ثم عقد الطرفان صلحا في سنة 1861 وكانت بنوده بالكامل لصالح إسبانيا[2].

وهكذا أصبح المغرب مخترقا عسكريا واقتصاديا، ويحوز القناصل والتجار والأجانب على نفوذ واسع ويحتكمون لقوانين بلدانهم، وفي عام 1880 اشتد الصراع الاستعماري على المغرب وإمتد إلى بداية القرن العشرين وقد ظهر بأن فرنسا جادة في الإستحواذ على المغرب، حيث بدا لها أن ذلك يتم بتوافق مع القوى الأخرى المنافسة لها، فأجرت اتصالات مع إيطاليا وأغرتها بالمساعدات من أجل بسط نفوذها في ليبيا وأفضت إلى إبرام إتفاقية معها سنة 1902م، ثم أبرمت إتفاقية مع بريطانيا في 8 أفريل 1904 التي عالجت المسألة المغربية وقضت بإطلاق يد فرنسا في المغرب لمساعدة السلطان في إدخال إصلاحات في المغرب، شريطة عدم معارضة سياستها في مصر ومنح حليفتها إسبانيا نفوذا لها في القسم الشمالي لبلاد المغرب، وهكذا في أكتوبر 1904 أبرمت مع إسبانيا إتفاقية سرية تحدد مناطق نفوذ إسبانيا

(1) علي سلطان، المرجع السابق، ص 609.

(2) آفا عمر، التجارة المغربية في القرن التاسع عشر: البنيات والتحولات 1830-1912، مكتبة دار الأمان، الرباط، 2006، ص ص 33-34.

على الأراضي الشمالية للمغرب المحاذية للبحر المتوسط، وفي عام 1905 رسمت فرنسا مشروع للدخول إلى المغرب عن طريق فرض "الإصلاحات".

لكن السلطان رفض هذه الإصلاحات واستعان بألمانيا التي ظهرت كمنافس حقيقي لفرنسا خاصة بعد زيارة ملكها لطنجة في مارس 1905م وإعلانه الرفض المطلق لأي تدخل أجنبي في المغرب، ولتجاوز الأزمة وُجهت باسم المغرب دعوة لعقد مؤتمر دولي لينظر في طبيعة الإصلاحات التي يجب إدخالها للبلاد بضمانات دولية، واستطاعت فرنسا أن تحافظ على مكاسبها وأن تقنع ألمانيا بصعوبة قبول الميثاق، ونص ميثاق الجزيرة الخضراء على مطلب المغرب في الحفاظ على استقلاله ولكنه دعى المغرب للتعاون مع فرنسا وإسبانيا من أجل إرساء الإصلاحات[1].

ولكن هذه القرارات كانت مخيبة لآمال المغرب الذي عول على الدعم الألماني لموقفه، ولكن الموقف الألماني الذي كان في صالح المغاربة بدا متذبذبا، ولكنه قد مال من جديد له وطالب برفض تنفيذ ميثاق الجزيرة الخضراء إلا بعد مصادقة السلطان، وهنا إضطرت فرنسا لمهادنة ألمانيا التي كانت تبحث عن وفاق مع فرنسا في أوروبا، وهو ما يفسر سكوت ألمانيا على محاولة فرنسا وإسبانيا إحتلال طنجة في أواخر عام 1907م، ولكنها أبدت بعد ذلك معارضة للتدخل الفرنسي في الشاوية بسبب مطامحها الاستعمارية، وإضطرت فرنسا لتعويضها عن ذلك بمنحها جزء من الكونغو[2]، بعد الاتفاق الفرنسي الألماني في عام 1911م.

(1) العربي الورياشي، الكشف والبيان في سيرة بطل الريف الأول سيدي محمد أمزيان، المطبعة المهدية، المغرب، 1956م، ص ص 22-27

(2) عبد الله مقلاتي، الاحتلال الفرنسي الإسباني للمغرب، محاضرة 8، السنة الثانية ماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2011-2012، ص 4

1-الاحتلال الفرنسي-الإسباني للمغرب:

بعد أن تمكنت فرنسا من إنهاء جميع خلافاتها الاستعمارية مع القوى الأوروبية المنافسة لها في المغرب، ولم يبقى أمامها سوى المباشرة في عملية فرض الحماية على المغرب، وقررت في شهر مارس 1907م انتهاز حادثة مقتل أحد الأطباء الدبلوماسيين الفرنسي إلى إحتلال مدينة وجدة القريبة من الجزائر، وفرض شروطها التعجيزية على السلطان، وفي بداية شهر أوت 1907 حادثة مقتل ثلاثة عمال فرنسيين بميناء الدار البيضاء، كان مكلفا من أجل تسيير حملة عسكرية أخرى على المغرب الأقصى مدعية بأن العملية تتم في إطار ميثاق الجزيرة، وأن من أهدافها تنظيم البوليس بالدار البيضاء بالاشتراك مع إسبانيا وبالتعاون المزعوم مع السلطان[1].

كما تمكنت القوات الفرنسية من دخول فاس وإخضاع السلطان عبد العزيز، ولكن المدينة ثارت ضده لاستسلامه، وهذا ما جعل قبائل الجنوب تجتمع وتدعوا على مبايعة أخيه عبد الحفيظ بالخلافة، فأعلن هذا الأخير ثورة ضد أخيه عبد العزيز وإنتهزت فرنسا هذا الإنقسام لتثبت سلطتها تدريجيا على المغرب، وإنتهى هذا النزاع لصالح عبد الحفيظ الذي بويع سلطانا بعد تنازل أخيه عبد العزيز في أوت 1908م، وفي بداية عام 1909م طالب السلطان عبد الحفيظ من فرنسا الانسحاب من المناطق التي إحتلتها، ولكنه سرعان ما خضع للفرنسيين الذين استمروا بالضغط عليه بمختلف السبل[2].

وفي عام 1911م كانت فرنسا قد احتلت كلا من فاس والرباط، ووجدة والكثير من المراكز الهامة، وأخضعت السلطان عبد الحفيظ لنفوذها وأخذت تضغط عليه لقبول الحماية.

---

(1) إبراهيم شحاتة حسن، الحماية في المغرب في ضوء التجربة الاستعمارية في إفريقيا، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع 2-3، جامعة محمد بن عبد الله، 1980، ص 124.

(2) ألبير عياش، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، 1985، ص ص 56-57.

وقد واجهت القوات الفرنسية صعوبة جمة لفرض سيطرتها على كامل ربوع بلاد المغرب الأقصى، إذ سرعان ما عارضت ألمانيا دخول فرنسا للمغرب، وأرسلت على إثرها قوة بحرية نحو أغادير لدعم السلطان عبد الحفيظ، واضطرت فرنسا للدخول في تفاوض مع ألمانيا، ومنحها جزء من الكونغو، كما شرعت السلطات الفرنسية أيضا في التفاوض مع إسبانيا لضبط الحدود بينهما عام 1912م، وبعد أن إستتب الوضع فرضت السلطات الفرنسية على السلطان عبد الحفيظ معاهدة الحماية في 12 مارس 1912م، وبمقتضاها وافق السلطان على أن تقوم القوات الفرنسية بإحتلال أي جزء من المغرب تراه ضروريا للحفاظ على النظام وسلامة تجارتها وأن تشرف على الشرطة في المدن والمياه الإقليمية، وأن تساعد السلطان ضد أي خطر يهدد شخصه أو العرش أو بلاده، ونصت على أن يمثل فرنسا لدى السلطان مقيم عام يتمتع بكل السلطات الجمهورية في المغرب، ويكون وسيطا عن السلطان في علاقته مع ممثلي الدول الأجنبية[1].

أما في الجانب الإسباني فقد عملت إسبانيا في الدخول في مفاوضات مع فرنسا إنتهت بإتفاق عام 1902م، الذي يعترف بالمصالح والأطماع الإسبانية في شمال المغرب، وقد أطلق هذا الإتفاق الودي المنعقد في عام 1904م حرية الحركة الفرنسية والإسبانية في العمل على احتلال إسبانيا إنطلاقا من قواعدها العسكرية لسبتة ومليلة، وكان اتفاق الجزيرة الخضراء 1906م مؤكدا على الأطماع الفرنسية الإسبانية بالمغرب الأقصى تحت ذريعة إيفاء الديون المستحقة في عهد السلطان عبد العزيز بن الحسن الأول عام 1908م.

وأخيرا بعد أن فرضت فرنسا معاهدة فاس "معاهدة الاحتلال" مع السلطان عبد الحفيظ في 30 مارس 1912، أعلنت على إثرها مباشرة فرنسا بالأطماع وإحتلال إسبانيا لشمال

(1) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 5

المغرب في 27 نوفمبر 1912، وبذلك خضع المغرب للحماية الثنائية، فضلا عن حماية الدول على مدينة طنجة وجعلها مدينة دولية أي تحت الحماية الدولية[1].

1- موقف الشعب المغربي على فرض الحماية 1912.

أ- المقاومة المسلحة:

أدى إعلان الحماية[2] الثنائية الفرنسية والإسبانية عام 1912 على المغرب إلى إنتفاض الشعب المغربي في جميع أنحاء البلاد وقد ابتدأ هذا الكفاح الوطني بأسلوب الكفاح المسلح، في المناطق الريفية والجبلية في الشمال والجنوب[3]، ففي يوم 17 أفريل 1912 أي ثمانية عشرة يوما على توقيع عقد الحماية[4]، ثارت طوابير من الجيش المغربي في قصبة الشرادة[5] ضد ضباطهم الفرنسيين المؤطرين بدعوة رفض تعليماتهم، فذهب العساكر المغاربة إلى القصر السلطاني حيث لم يقع معهم أي حوار مباشر، فرجعوا إلى سكناتهم وقتلوا جميع ضباطهم الفرنسيين بعد مطاردتهم في المدينة القديمة، حيث كان السكان ومن بينهم النسوة يولولون ويتفقون ويساندون المتظاهرين والثوار الذين كانوا من أصحاب الحرف المهنية والعمال وضباط

---

(1) العربي الورياشي، المرجع السابق، ص ص 22-27.

(2) **الحماية:** هو مفهوم بلاد تحتفظ بكل مؤسساتها وحكوماتها، وتدار ذاتها بأجهزتها الخاصة تحت الرقابة المجردة من جانب دولة أوروبية تحل محلها في التمثيل الخارجي وتتولى عادة إدارة جيشها وماليتها وتوجه نموها الاقتصادي. أنظر: أمحمد مالكي، الحركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة المغربية، بيروت، 1993م، ص 131.

(3) أكرم بوجمعة، موقف الأمير عبد الكريم الخطابي من وثيقة إستقلال المغرب، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع 14، تلمسان، 2016، ص 83.

(4) عبد الرحيم الورديغي، فاس في عهد الإستعمار الفرنسي 1912-1956م، ط 1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992م، ص 16.

(5) عبد الكريم الفيلاني، التاريخ السياسي المغرب العربي الكبير، ج7، ط1، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006م، ص 226.

الجيش المغاربة[1]، وإنتشرت روح الثورة بين رجال الريف بمجرد أن بدأت السلطات الإسبانية تعمل على التوغل داخل منطقة حمايتها، وأدى ذلك إلى إصطدامات مسلحة وكان قائد هذه الثورة التحريرية الذي أذهل العالم بإنتصاراته وهو الأمير عبد الكريم الخطابي[2] والذي بدأ بعمليات حربية[3]، الذي قاد معارك القتال بجانب مجاهدي الريف فألحق الهزائم النكراء بالحدود وفتك بجيوشها فتكا ذريعا[4]، ولم تستطع إسبانيا القضاء عليه إلا بالتعاون مع فرنسا حيث قامت بسير عمليات عسكرية على منطقة الريف[5]، وبعد إستسلام عبد الكريم الخطابي إستمر في مسيرته القائد أحمد تازية الذي خاض معارك عنيفة ومتواصلة ضد قوات الاحتلال الإسباني لمدة تزيد عن ستة عشر سنة، حيث رفض هذا المجاهد الإستسلام ومنطق الإنهزام، ودعا إلى مواصلة المعركة ضد الإسبانيين ومارس نشاطا واسعا لتعبئة جماهير المجاهدين الذين التجأوا إلى قلب بلاد جبالة[6]، وفي جنوب المغرب وموريتانيا كانت قوات المجاهدين بقيادة الشيخ

---

(1) عبد الرحيم الورديغي، فاس في عهد الإستعمار، المصدر السابق ص 16.

(2) **عبد الكريم الخطابي:** هو المجاهد المبرور بطل الريف يرجع نسبه أولا إلى آل خطاب جده من بني ورياغل إحدى قبائل الريف الكبرى، ولد سنة 1888 تقريبا ببلدة أجادير وبعد إبرام معاهدة الحماية الإسبانية الفرنسية على المغرب سنة 1912، فقد أدى إلى وقوع الصاعقة على المواطنين حيث في سنة 1920 عزم السيد عبد الكريم الخطابي على مواجهة الجيش الإسباني وحقق إنتصارات في العرائش والقصر الكبير إلى حد 1925 حيث إتفقت إسبانيا وفرنسا توحيد العمل والقضاء عليها مما أجبروه على الإستسلام، عبد الكريم رجل الحق والحرية إلى أن توفي في رمضان 1383هـ. أنظر: عبد الله كنون، محمد بن عبد الكريم الخطابي، موسوعة مشاهير رجال المغرب، مج 5، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994، ص 225.

(3) يحي جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والإستقلال، ج3، الدار القومية، الإسكندرية، 1966م، ص 957.

(4) عبد العزيز التسمساني خلوق، جوانب مغمورة من المقاومة المسلحة في شمال المغرب (1913-1925)، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955م الجذور والتجليات، أعمال الندوة العلمية 13، 14، 15 نوفمبر 1991م، دار الهلال العربية، الرباط، 1997م، ص 146.

(5) الطيب بوتيقالت، عبد الكريم الخطابي (حرب الريف والرأي العالمي)، ع14، سلسلة الشراع، 1997، ص ص 37-38.

(6) عبد العزيز التسمساني، المرجع السابق، ص 146.

ماء العينين وابنه أحمد الهيبة تواصل عملياتها ضد التوغل الفرنسي في جنوب المغرب، وكانت قبائل الأطلس والأطلس المتوسط لا تسمح بمرور القوات الفرنسية فيها[1].

بالإضافة إلى رد آخر ألا وهو المقاومة السياسية والتي تمثلت في ظهور مجموعة من الأحزاب في كلتا منطقتي الحماية الفرنسية والإسبانية والتي سنتطرق إليها لاحقا.

(1) يحي جلال، المرجع السابق، ص 1090.

المبحث الثاني: تعريف الحركة الوطنية.

تُعرف الح. و. م على أنها تنظيم سياسي لها أبعاد اجتماعية ودينية وثقافية، وكانت أهدافها مناهضة للمخططات الاستعمارية، وهي حركة عملت على نقل الصراع مع المحتل من مستوى المواجهة العسكرية التي تؤرخ لها معارك عدة ببوادي المغرب وجباله، إلى مستوى العمل السياسي المعتمد على إقناع الآخر الغازي بضرورة الاستجابة إلى مطالبها[1].

لم يكن منهج الحركة الوطنية في الثلاثينات من القرن الماضي بالسيف والقوة بل اختارت الفكر والإقناع وبلورة المعنى الحقيقي للمواطنة عند المواطنين لأول مرة في تاريخ المغرب[2]، فالحركة الوطنية لم تظهر باعتبارها تنظيما واحدا وفي زمن واحد، بل هي عبارة عن تنظيمات مستقلة فيما بينها فكريا واستراتيجيا يحكمها التباعد الزمني على مستوى نشأة كل منها وتتسم بالاختلاف وبالتحول من تنظيم سياسي إلى حزب سياسي، وكل هذه التنظيمات كانت تلتقي جميعا في الأهداف المتمثلة أساسا في مناهضة الاحتلال الأجنبي والعمل من أجل الحرية والاستقلال .

ولقد كان العمل السياسي الذي مارسته الحركة الوطنية الذي لم يكن بديلا للعمل المسلح بصفة مطلقة إلا عندما انقطع نشوب المعارك بجبال المغرب وبواديه انقطاعا كليا، بل كان هذا العمل مكملا للعمل المسلح، حيث أن الحركة الوطنية قامت بأنشطة سياسية داعمة للمقاومة المغربية المسلحة بمنطقة الريف[3] أما عن الوسائل التي اعتمدتها الحركة الوطنية في نشر الوعي الوطني بين مختلف أوساط الشرائح الاجتماعية فكانت عن طريق: المؤسسات التعليمية والثقافية والأدبية وعبر الأنشطة الرياضية، كل هذا من أجل مناهضة المخططات

(1) عبد الحق عزوزي، علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، ط1، مؤسسة عابد سيف، 2010م، ص193.

(2) علي الإدريسي، مكانة الأرياف في الحركة الوطنية، ندوة تاريخ الاستعمار والمقاومة بالبادية المغربية خلال القرن العشرين، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، 2010م، ص97.

(3) عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص ص 193-195

الاستعمارية الهادفة إلى طمس الهوية المغربية ومحو المعالم الشخصية للشعب المغربي ، وإن تأطير هذه الأنشطة وتنظيمها بالمدن المغربية والتي كانت تتمركز في مدن فاس[1]، تطوان، سلا، مراكش، قد أوجَبَت على الزعامات السياسية التفكير في خلق إطار تنظيمي وتوجيهي لهذه الأنشطة المختلفة لتستجيب للأهداف المغربية[2]، حيث أنه في 2أوت 1926م بمدينة الرباط تكون أول تنظيم ثقافي سياسي أطلق عليه اسمّ الرابطة المغربية" الذي ضم مختلف الزعماء السياسيين[3]، ولقد تمركزت الأهداف الرئيسية للحركة الوطنية المغربية حول هدفين رئيسيين هما:

- ✓ القيام بالتوعية الشعبية في المدن وخاصة المناطق التي استسلمت نفسيا ومعنويا للقضاء والقدر.
- ✓ الوقوف في وجه المخططات الاستعمارية الهادفة إلى محو الشخصية الوطنية والقضاء على مقومات الدين الإسلامي[4].

(1) **فاس:** هي حاضرة المغرب التاريخية وعاصمة من عواصمه الكبرى أسسها المولى إدريس الثاني وذلك في نهاية القرن 2هـ/ 9م، وهي عاصمة الشمال وقاعدة جميع ملوك المغرب يبلغ سكانها نحو المائة والعشرين ألف نسمة، وهي تقع في منطقة جبلية بين منطقتي الأطلس والريف وتعمرها الغابات وبها أشجار البرتقال والتين، وأكثر السكان في مدن الساحل صيادون وفلاحون، جبالها قليلة السكان ولكنها لعبت دوا كبيرا في العصور الإسلامية. أنظر: إبراهيم أبو طالب، فاس، معلمة المغرب، ج 19، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م، ص ص 6394-6395. أبو عبد الله محمد بوجندار، مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح، تق: عبد العزيز الخمليشي، ط 1، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2012، ص 28. ومحمود السيد، تاريخ دول المغرب العربي ليبيا-تونس- الجزائر- المغرب- موريتانيا، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000م، ص 203.

(2) عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص 194.

(3) خاليد فؤاد طحطح، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، ع4، 2009م، ص 30.

(4) عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص ص 338-339.

المبحث الثالث: عوامل ظهور الحركة الوطنية المغربية.

لقد ارتبط ظهور الح. و. م بصفة عامة بزمن الحماية، وساعدها على ذلك عدة عوامل داخلية وخارجية وهي كالآتي:

أ_ العوامل الخارجية.

1. الحملة التي قام بها "محمد العتابي"[1] منذ 1915م والتي ألقى خلالها محاضرات وأجرى اتصالات لتعريف العالم بمحنة المغرب تحت سيطرة الفرنسيين والإسبان.
2. انعقاد مؤتمر" باسطو كهلم" عام 1917م الذي نادى بوحدة موريتانيا والمغرب المستقل وكانت أصداء هذه الحركة الخارجية تصل إلى المغرب مقرونة برسائل الحث على المقاومة فتنظم الإضرابات والمظاهرات في الحواضر والبوادي في مختلف المناسبات.
3. انعقد مؤتمر بفرنسا في 1925م الذي نظمه العمال المغاربة لتنسيق العمل التضامني مع جيش الثورة(المقاومة في الأرياف)[2].
4. الاحتفالات الضخمة بالذكرى المئوية 1930م لنزول الحلفاء بسيدي فرج والاستيلاء على مدينة الجزائر.
5. انعقاد المؤتمر الأفخارستي 1930 بتونس العاصمة الأمر الذي دفع "بورقيبة" أن يقول: " إن مؤتمر قرطاج سبب من الأسباب التي جعلتني أكافح من أجل استقلال بلدي، لقد رأيت أوربيين يتنكرون في زي الصليبيين يجوبون أزقة مدينتنا المسلمة فخرا واعتزازا ". وهذا الأمر حرك نفوس المغاربة نحو التحرر، وكذلك ساعد هذا المؤتمر على توجه نظر كل

---

(1) **محمد العتابي:** من رواد الحر. و. م درس بفاس وكان على صلة وثيقة بالشيخ السلفي أبي شعيب الدكالي منذ أن كان يدرسه بالقرويين، ثم عمل معه كاتبا حين أصبح الشيخ وزيرا للعدل، ولما عمل الفرنسيون على إقصائه بعد فرض الحماية إنظم إلى الشخصيات الشرقية والمغربية الساعية إلى تحرير الأوطان والشعوب. أنظر: محمد حجي، العتابي محمد، معلمة المغرب المغرب الأقصى، تر: الجمعية المغربية، ج 18، مطابع سلا، الرباط، 2003م، ص 5975.

(2) عبد العزيز بنعبد الله، تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج2، مكتبة السلام، الدار البيضاء، ص 117.

من الصحافة الألمانية والشيوعية والعربية بالشرق الأدنى وأمريكا الجنوبية والبرازيل والأرجنتين، وفي باريس عبر البرلمانيان جان لونكي "حفيد كارل ماركس" وبيار روندیل" "لمحمد الحسن الوزاني ولأحمد بلافريج " عن تعاطف ومساندة أصدقائهم المغربيين السياسيين [1].

6. التأثير الكبير للحركات التحررية في المشرق والتي تركت أثرا كبيرا في نفوس الفئات المثقفة المكونة من الطلبة الذين كان لهم الدور الأساسي في تحديد معالم الحركة الوطنية وتوجهاتها السياسية[2].
7. إرسال البعثات الطلابية إلى المشرق العربي فاتجهت أول بعثة إلى " مدرسة النجاح" بنابلس في1928م وذهب البعض إلى القاهرة لاستكمال دراستهم هناك، وساعد ذلك على تأثرهم بالجو الثوري الذي كان سائدا بالمشرق العربي، والذي ترك بصماته في أذهان الكثير من الناس، فتلك الأجواء التي كانت بالمشرق هيئت للطلبة المغاربة الموجودين هناك أفقا أوسع بكثير مما كانوا فيه فبهذه البعثات شُكِلت النواة الفكرية والسياسية للحركة حين عودتهم لموطنهم الأصلي[3] .
8. انعقاد المؤتمر الإسلامي في 1931م بالقدس والذي كانت فكرة تأسيسه من طرف "شكيب أرسلان" ، الذي أَقَر الدفاع عن استقلال المغرب وباقي الأقطار الإسلامية المحتلة[4]، ولقد كان هدفه الأساسي تحرير البلدان المغلوبة على أمرها حيث أدار شكيب أرسلان " مجلة

(1) جورج سبيلمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956م، تر: محمد المؤيد، تق: محمد معروف الدفالي، ط1، منشورات أمل التاريخ، الثقافة، المجتمع.، الرباط، 2014م، ص ص 63-64.

(2) عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص 192.

(3) عبد العزيز السعود، مسألة التربية والتعليم عند الحركة الوطنية وفي الشمال، ندوة الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1990م، ص 29.

(4) عبد العزيز بنعبد الله، المصدر السابق، ص 117.

الأمة المغربية"(La Nation Arabe) الصادرة بالفرنسية، وأسس كذلك اللجنة المختلطة السورية–الفلسطينية والتي قامت بشن حملة ضد القوات الفرنسية[1].

ب_ العوامل الداخلية:

1. انهزام " عبد الكريم الخطابي" في حرب الريف وهذه المعركة حدثت في جبال الأطلس ودامت من 1922–1926م حيث قاوم الأمير عبد الكريم التكتل الفرنسي والإسباني مقاومة عنيفة في معركتي "تازة وأنوال"، ولكن أمام قوة العدو اضطر إلى الاستسلام[2]، ومن هنا اتضح للجماعة المستنيرة عدم الجدوى والاستمرار في العمل المسلح بعد فشله وتغلب قوات الاحتلال العسكري، ومن خلال هذا بدأت الإرهاصات الأولى لظهور الحركة الوطنية[3].
2. دور الشبان المغاربة في العمل الوطني وانخراطهم في جمعيات خاصة ذات أهداف تعليمية واجتماعية ومن جماعات المثقفين تأليف " جماعة أنصار الحق" في الرباط وكان أبرز أعضائها " أحمد بلافريج وعلال الفاسي"[4].
3. تأسيس كل من "محمد بنونة وعبد الخالق الطريس" جمعية الطالب المغربي" بتطوان [5]حيث أصبحت تطوان مركزا نشيطا للحركة الوطنية، وتُمَكِنُ من الاطلاع على الصحف المصرية

(1) جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 65..

(2) محمود الشرقاوي، المغرب الأقصى مراكش، دار القاهرة، القاهرة، ص 41.

(3) عبد العزيز السعود، المرجع السابق، ص 29.

(4) منتدى سور الأزبكية، إتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية، مركز زايد للنشر، الإمارات، 2001، ص 80.

(5) **تطوان:** أو تطاون تقع في الشمال الشرقي المغربي للبحر المتوسط من منطقة الهبط التي تكثر فيها الأشجار، وهي أرض خصبة وافرة الإنتاج، يعمر السكان بها في السهول والوديان، تم بناءها في عهد يوسف المريني عام 685هـ/1286م ونزلها الأندلسيون في أيام هجرتهم من بلاد الأندلس فعمروها وأصلحوا مرافقها. أنظر: أحمد قدور، تطوان، معلمة المغرب، ج 7، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م، ص 2399. محمود السيد، المرجع السابق، ص 205.

والسورية المحظورة من المنطقة الفرنسية، حيث شكلت مدينة تطوان الجسر الرابط بين فاس والرباط وسلا من جهة وبين الشرق الأوسط من جهة أخرى[1].

4. صدور مرسوم الظهير البربري 16ماي1930م[2] فبعدما شعرت فرنسا بخطورة الوحدة الدينية ففكر" ليوطي" [3] بتفرقة الأمة فقام بإصدار مرسوم الظهير البربري والذي يهدف إلى فصل سكان المغرب العرب والبربر ومن أجل تمزيق الوحدة المغربية بين كتلتين متعارضتين، ومن أجل تحقيق هذه الغاية أُسِست المدرسة البربرية سنة 1923م والتي مُنِع فيها تعليم اللغة العربية وهكذا كانت الغاية المزدوجة وهي إخراج البربر من الإسلام وتجريدهم من جنسيتهم العربية[4]، ولقد وُضع هذا المرسوم من أجل تفكيك أوصال وحدة المغرب ضمن الحظيرة الفرنسية فحاول الاستعمار فَرنَسة البلاد[5]، فكان هذا المرسوم من

---

(1) جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 80.

(2) **الظهير البربري:** صدر يوم 8 محرم 1349هـ/ 16 ماي 1930م وهو مرسوم إستصدرته سلطات الحماية الفرنسية بأمر من الماريشال ليوطي، من أجل إقامة قصاء عرفي خاص بالقبائل البربرية بقصد عزلها عن باقي سكان البلاد الخاضعين للقضاء الشرعي، فأقامت محاكم عرفية للنظر في قضايا الأحوال الشخصية وفي المجال الجنحي، وأسندت النظر في القضايا الجنائية للمحاكم الفرنسية، فكان هذا الظهير يرمي إلى العمل بخطة "فرق تسد" بين سكان المغرب الناطقين بالأمازيغية والآخرين الناطقين بالعربية، لكن الجماهير المغربية المتمثلة في الحركة الوطنية الناشئة أرغمت سلطات الحماية على التراجع وأصدرت ظهير أفريل 1934م الذي عاد بالقبائل الأمازيغية إلى المحاكم الشرعية. أنظر: إبراهيم بوطالب، الظهير البربري، معلمة المغرب، ج 17، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م، ص 5823.

(3) **ليوطي هوبير** Lyautey Hubert من كبار ضباط الجيش الفرنسي، وهو الذي وضع أسس الحكم الإستعماري الفرنسي في المغرب وهو أول مقيم عام للدولة الحامية، تولى منصب الإقامة العامة أزيد من ثلاث عشرة سنة من 1912-1925، توفي سنة 1934م. أنظر: إبراهيم بوطالب، ليوطي هوبير، معلمة المغرب، ج 20، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م، ص 6916.

(4) محمود الشرقاوي، المرجع السابق، ص 41.

(5) عبد العزيز بنعبد الله، المصدر السابق، ص 118.

بين الأسباب التي ساعدت على تبلور الوطنية المغربية المنظمة تحت لواء كتلة العمل الوطني[1].

5. الإصلاح الديني عند "علال الفاسي" (الحركة السلفية)[2]: لقد ظهرت الحركة السلفية للإصلاح الديني والثقافي متأثرة بالمبادئ التي دعا إليها محمد عبدة والتي هدفت إلى تحرير البلاد والعقل معا باستعادة السيادة للبلاد والطَهارة الأصلية للعقيدة الإسلامية، فظهرت جماعة سرية بالحواضر الكبرى التي ركزت عملها السياسي على دعوة سلفية أساسها النهوض بالتعليم وبث الروح القومية والدينية[3]، والتي ما لبثت أن أسفرت عن ظهور حركة وطنية[4]، فكان العلماء في الحواضر يقومون بنشر الوعي الوطني معتمدين على الحركة السلفية والتي كانت بمثابة مقدمة للنضال السياسي الذي دشن بداياته بعد صدور الظهير البربري[5]، حيث كانت الفئة المستنيرة من الجماعة الوطنية تقتبس الأفكار النَيِرَة والمبادئ من خلال مطالعة ما يكتبه المصلحون والسياسيون في المشرق العربي.

---

(1) محمد بن جلون، معالم الكفاح الوطني والمقاومة في سبيل الإستقلال والوحدة، ندوة المقاومة المغربية...، المرجع السابق، ص 32.

(2) **الحركة السلفية:** يدل هذا المصطلح على كل محاولة تجديد تدعو للرجوع إلى الأصول الإسلامية الأولى لإصلاح حالة من حالات واقع مناطق العالم الإسلامي في مرحلة من المراحل، فهذه الحركة تتبنى الفكر الإسلامي الأصيل النابع من الكتاب والسنة لتربط بينه وبين الواقع الذي تعيشه، فتحاول إصلاح ما فسد من أوضاعه، ولقد إشتهرت هذه الحركة من نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حينما إشتهرت الحركة السلفية المشرقية التي تزعمها رواد النهضة في المشرق الإسلامي، في الوقت الذي أصبح فيه العالم الإسلامي عموما يواجه خطر التدخل الأجنبي والإستعمار، فتبلورت هذه الحركة محاولة مواجهة هذا الواقع وإيجاد حلول له. أنظر: محمد الفلاح العلوي، الحركة السلفية بالمغرب، معلمة المغرب، ج 15، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م، ص 5083.

(3) عبد العزيز بنعبد الله، المصدر السابق، ص ص 117-118.

(4) جون واتربوري، أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، تر: عبد الغني أبو العزم، ط 3، دار أبي الرقراق، الرباط، 2013م، ص 77.

(5) محمد بن جلون، المرجع السابق، ص 32.

ومثال ذلك اعتماد النخب المغربية القائدة للعمل الوطني أمثال علال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني على الحركة السلفية كمرجعية وعامل محفز للسير نحو المستقبل، وعلى هذا الأساس نظمت الحركة الوطنية نفسها[1]، وبدأت المشاركة من قِبَل طبقات الفلاحين والطبقة العاملة[2] في النضال وكل هذا من أجل التصدي لمخططات الاحتلال الفرنسي، ومن هذا المنطلق ظهر مفهوم الدفاع عن الهوية لإيقاض الوعي الوطني والنخب القائدة للحركة الوطنية[3]، فبرز من بين هؤلاء علال الفاسي الذي كان من أبرز شباب جامع القرويين[4] في فاس ومن الذين روجوا للدعوة السلفية، وعندما أصبح أستاذا بجامعة القرويين استطاع أن يحول دروسه الدينية إلى محاضرات في التربية القومية[5].

(1) فادية عبد العزيز القطعاني، الحركة الوطنية المغربية 1912-1937م، المجلة الجامعة، مج 1، ع 16، بنغازي، 2014م، ص 47.

(2) ميقل مرتين، جريدة المناضل-ة، الإستعمار الإسباني في المغرب (1850-1956)، ص 06.

(3) فادية عبد العزيز القطعاني، المرجع السابق، ص 47.

(4) **جامع القرويين:** يعد من أكبر المباني الدينية الأصيلة بالمغرب الإسلامي، إشتهر بدوره الثقافي والفكري لاحتضانه جامعة القرويين التي تعتبر من أقدم المراكز العلمية والمؤسسات التربوية بالعالم الإسلامي لاهتمامها بمختلف العلوم منها: العلوم الشرعية، العلمية، فنون أدبية...، له ثمانية عشر بابا وهو من بين الأسباب في تسمية مدينة فاس بالعاصمة العلمية، يعود تأسيسه إلى امرأة إسمها فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري القيرواني بمالها التي ورثته عن أبيها، والتي كانت تدعى بأم البنين ولقد تم بناءه في غرة شهر رمضان عام 245هـ/ نوفمبر 859م. أنظر: الحاج موسى عوني، جامع القرويين، معلمة المغرب، ج19، المرجع السابق، ص ص 6624-6625-6626. الحاج أحمد ابن شقرون، أرجوزة من زهر الآس عن جامع القرويين بفاس عبر القرون، مطبعة الفصالة، المغرب، 1994م، ص ص 15-16.

(5) منتدى سور الأزبكية، المرجع السابق، ص 80.

خلاصة الفصل:

يمكن القول بأن هناك عدة عوامل داخلية وخارجية ساعدت على ظهور الح. و. م، حيث كان مرسوم الظهير البربري النواة الأولى لميلادها، لأن السياسة البربرية حاولت مسخ وتشويه مقومات الشخصية المغربية ولكن الشعب المغربي قاوم هذه السياسة الإستعمارية بكل قوة، وبهذا إنتهت الحركة الوطنية من عوامل التَخَمُر الوطني ودخلت في مرحلة التطور الملحوظ، لأن الشعب تفطن للسياسة البربرية وأدرك ما تحاول السلطة الإستعمارية السعي إليه فإلتف حول الكفاح السياسي ومساندته من أجل الوقوف في وجه سلطات الحماية.

الفصل الأول

عرفت سنة 1930م تطور في الحركة الوطنية المغربية إذ دخلت في مرحلة المقاومة السياسية والمناداة بإصلاحات ضمن دول الاحتلال، فنجد هنا بداية تأسيس أول تنظيم سياسي على الساحة المغربية الذي لم يكن بديلا للعمل المسلح بعد فشله بل كان تتمة له وذلك بفضل بعض الشباب المثقف الذي حمل على عاتقه مهمة محاربة سلطات الحماية.

المبحث الأول: كتلة العمل الوطني (بقيادة علال الفاسي ومحمد بن الحسن الوزاني)

برزت المقاومة السياسية في منطقتي النفوذ الفرنسي والإسباني مع مطلع عام 1926م على يد مجموعة من أساتذة وعلماء جامعة القرويين، ومع ثلة من الشباب المثقف، أمثال " أحمد بلافريج وعلال الفاسي ومحمد بن الحسن الوزاني".

فنجد أن المقاومة السياسية أو الكفاح السياسي في منطقة النفوذ الفرنسي قد تسترت وراء واجهات ثقافية ودينية، جسدت بالعديد من الجمعيات من بينها "إتحاد الطلاب– حُماة الصدق" التي ركزت في نشاطها على ضرورة التوعية الإسلامية والعمل على الإصلاح الإجتماعي، وفي عام 1926م أسس أفراد هذه الجمعيات أول حزب عرف باسم كتلة العمل الوطني برئاسة علال الفاسي، ومحمد بن الحسن الوزاني، فظهرت كأول مرة كحركة سياسية في العقد الثالث من القرن العشرين، وخصوصا مع صدور الظهير البربري في 16 ماي 1930م[1].

فبدأ كل من الزعيمان مهمتهما عن طريق الجمعيات الدينية والتي كانت مهمتها تقتصر في مجابهة الطرق الصوفية وعقائدها، ثم تحولت فيما بعد وبحكم الظروف التي كانت تعيشها مراكش إلى الاهتمام بالشؤون السياسية، حيث عمل كل من الشبان المثقفون

(1) بوعسرية بوشتى، الإنتقال من المقاومة المسلحة بالجبال إلى المقاومة السياسية بالمدن 1927–1937م، ندوة المقاومة المغربية، المرجع السابق، ص 223.

في كل من الرباط والدار البيضاء[1]، فاس على التقرب من بعضهم البعض[2] حيث استطاعوا أن يشكلوا البذور الأولى لكتلة العمل الوطني في بداية 1930م والذين فرضوا أنفسهم على الساحة السياسية المغربية بالرغم من عدم رضا سلطات الحماية عليه[3]. حيث أنها في البداية لم تكن حزبا سياسيا بالمعنى التنظيمي المفهوم، وإنما هي تجمع للشباب المثقف على إختلاف ثقافاته[4].

(1) **الدار البيضاء (أنفا)**: أكبر مدن المغرب وعاصمته الاقتصادية وهي من أكبر موانئ القارة الإفريقية، تقع على ساحل المحيط الأطلسي فتحها عقبة بن نافع عام 62هـ/771م وأطلق عليها اسم الدار البيضاء في العهود التالية، يحيط بها زروع كثيرة خاصة الحبوب وتعمرها الجوامع والفنادق، وهي عاصمة المغرب التجارية وميناء المغرب الأول وأكبر مدينة بالشمال الإفريقي، تبلغ مساحتها 3900 هكتار ويبلغ سكانها نحو المليونين، كانت تدعى في القديم بأنفا ولقد نزلت بها قوات الاحتلال الفرنسية سنة 1907. أنظر: المصطفى شويكي، الدار البيضاء، معلمة المغرب، ج 12، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م، ص 3906. محمود السيد، المرجع السابق، ص 203. والصديق بن العربي، كتاب المغرب، ط 3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1984م، ص 90.

(2) صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر. تونس. المغرب الأقصى، ط 6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993م ص 360.

(3) بوعسرية بوشتى، المرجع السابق، ص223.

(4) صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 360.

المبحث الثاني: وسائل عمل الكتلة وبرنامجها:

1- وسائلها:

لقد قامت كتلة العمل الوطني والتي كانت تستهدف تنوير الرأي العام الفرنسي بحقيقة الأوضاع القائمة في المغرب والإعراب عن مطالب الشعب المغربي، ومن أجل ذلك إتبعت عدة وسائل للتعبير عن نشاطها السياسي في هذه المرحلة فأصدرت بعض الصحف والمجلات ومن بينها:

- ✓ إصدارها " لمجلة المغرب" عام 1932م وهي مجلة شهرية[1] تصدر باللغة الفرنسية بإشراف "أحمد بلافريج"، ولقد ساهم في تحريرها أحرار فرنسيون وشبان مغاربة من أجل شرح أهداف الحركة الوطنية وفي كفاحها ضد السياسة الاستعمارية، فبالإضافة إلى أصدقاء المغرب الفرنسيين انظم أحرار إسبانيون[2]، ومن نخبة الشباب الوطنين الأحرار" محمد بن الحسن الوزاني والحاج عمر بن عبد الجليل ومحمد الفاسي وعبد القادر بن جلول"[3].
- ✓ إصدارها في نفس السنة بمراكش " مجلة العمل المراكشي" التي كانت تصدر باللغة الفرنسية[4].

(1) محمود الشرقاوي، المرجع السابق، ص42.

(2) عبد العزيز بنعبد الله، المصدر السابق، ص119.

(3) أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1930-1940 ذكريات ومواقف وأحداث، ج 1، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992م، ص 132.

(4) صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 259.

- ✓ إصدارها بفاس " جريدة عمل الشعب" حيث كانت اللغة الفرنسية هي لغة الصحف لمعارضة الحماية للنشرات الدورية العربية، وقد إهتمت هذه الجريدة خاصة بفضح الإستعمار في مقالات يحررها " الحاج أحمد بن عبد الجليل"، كما تعززت الصحافة الوطنية في الشمال بمجلة السلام[1] " لمحمد داود" [2].
- ✓حاجتها إلى منابر صحفية تعبر من خلالها عن أراءها ومواقفها بشدة من أجل ذلك كسب محمد اليزيدي على ترخيص إصدار صحيفة صادرة بتاريخ 19 جانفي 1937 باللغة العربية تسمى الأطلس[3] غير أنه منذ فيفري 1937 بدأت كتلة العمل الوطني في تغيير اسمها إذ بدل استعمال كلمة comité سيتم استعمال و لأول مرة اسم Parti ويكون ذلك في الصحيفة التي ستصدرها كتلة العمل الوطني باللغة الفرنسية و ذلك يوم 27 فبراير 1937 و هي صحيفة L'action populaire [4].

ولقد ساعدت هذه الوسائل على نزول الكتلة إلى ميدان العمل الجماهيري وذلك بمناسبة زيارة السلطان لفاس في ماي 1934م، وتدخل الإقامة العامة لمنع السلطان من

---

(1) عبد العزيز بنعبد الله، المصدر السابق، ص119.

(2) **محمد داود:** بن أحمد بن محمد التطواني ولد بتطوان في 1 أفريل 1901م، أسس مع رفقائه المدرسة الأهلية في 1925م وكانت أول مدرسة عربية إسلامية تأسست بشمال المغرب، وفي عام 1933م أسس مجلة السلام وهي أول صحيفة حرة وطنية صدر منها عشرة أعداد، وفي 1936م أصدر جريدة الأخبار وكانت أول جريدة وطنية تصدر بالمغرب، توفي عام في 4 جوان 1984م بتطوان. أنظر إلى: محمد الأمين بوخبزة، داود محمد، معلمة المغرب، ج 12، المصدر السابق، ص ص 3947-3948.

(3) محمد ضريف الأحزاب السياسية المغربية من سياق المواجهة إلى سياق التوافق 1934-1999، ط1، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1988، ص26.

(4) عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية إلى بناء الجدار السادس في الصحراء مقدمة رسالة الأستاذ جاك بيرك، ج1، ط،2 الرباط، 1987، ص151.

الصلاة في جامع القرويين[1]، ولقد كانت أول خطوة للكتلة تأسيسها " جمعية المحافظة على القرآن الكريم" والتي فتحت لها فروعا في عدد من المدن حيث قامت كذلك بتقديم الدروس الدينية في المساجد وتنظيمها للمهرجانات بالمناسبات الدينية والتاريخية والوطنية وتأسيس المدارس الحرة[2].

2- برنامجها:

أما عن برنامج الكتلة فيتمثل في مجموعة من المجهودات التي قام بها الشبان المغاربة خاصة بعد صدور قانون إلحاق المغرب بوزارة المستعمرات عام 1934م[3]، حيث فَاجَأ الشبان في 01 ديسمبر من نفس السنة الرأي العام المغاربي والفرنسي والإقامة العامة بتقديمهم " لدفتر مطالب الشعب المغربي"[4] حيث قدمته إلى جلالة الملك والإدارة الفرنسية في باريس وللإقامة العامة في المغرب[5]، حيث كُلف الأخوان عبد الكريم حجي ومحمد إشماعو لنقل نسختين من الدفتر إلى فاس، الأولى للطلبة المغاربة في فرنسا في شخص محمد بن الحسن الوزاني والثانية لطلبة كلية القرويين في شخص علال الفاسي، كما كلف أبي بكر القادري بتقديم نسخة إلى جماعة الوطنيين بالرباط وأعطاها لمحمد اليزيدي[6]، فهذا الدفتر يتضمن الوجه الآخر للمغرب كما يريده المغاربة في القطاعات الاقتصادية بكل مكوناتها الفلاحية والصناعية والتجارة

(1) صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 360.

(2) عبد الكريم كريم، من تاريخ الحركة الوطنية أحمد بلافريج، مع رموز الوطنية العلامة الحاج أحمد بلافريج ذاكرة الأمة، أعمال الندوة العلمية 29 جانفي 1994م، منشورات جمعية رباط الفتح، الرباط، 1997م، ص 284.

(3) خاليد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 31.

(4) محمد بن جلون، المرجع السابق، ص 33.

(5) محمد رحاي، من أعلام الحركة التحررية في المغرب العربي: علال الفاسي أنموذجا، مجلة المناهل، مج 37، ع 431، لبنان، 2015م. ص 139.

(6) الحاج أحمد معنينو، ذكريات ومذكرات، ج2، مطبعة سبارطيل، 1937م، ص 104.

والخدمات، وبكل مكوناتها الاجتماعية في العمل والتعليم والصحة، وبكل مكوناتها الأساسية في الحريات العامة حرية الاجتماع والتجمع والتعبير، ولقد إعتبرت الكتلة هذا الدفتر بمثابة برنامج عمل حقيقي لتطوير المغرب، وكان هذا الدفتر كوسيلة للتوعية الشعبية في ظل إنعدام وسائل التعبير لأن الصحافة كانت ممنوعة، ومن أجل أن يتعرف الشعب من خلال هذا الدفتر على وضعية المغرب كما صنعها الإستعمار وعلى المغرب الحقيقي كما تريده الحركة الوطنية[1].

المبحث الثالث: مطالب الكتلة

1- المطالب الأولى لسنة 1934م:

لقد مثل برنامج الإصلاحات في جوهره ردا على إلحاق المغرب بوزارة المستعمرات، وقد خصصت مقدمة هذا البرنامج لتحليل آراء القانونيين ورجال السياسة في مفهوم الحماية التي أستند إلى تعريف "ليوطي" بقوله: "أن فكرة الحماية تعني أن البلاد محتفظة بمؤسساتها تحكم نفسها وتدبر شؤونها بنفسها تحت مجرد رقابة أوروبية، والذي يملك ويكيف هذه الفكرة هو الرقابة المعارضة تماما للحكم المباشر"، كما إستند البرنامج إلى الحكم الذي أصدرته محكمة النقض والإبرام بفرنسا في 13 أفريل 1934 والذي ينص على "أن المعاهدة وضعت بين فرنسا والمغرب الشريف ليس من مفعولها أن تضيع المغرب استقلاله الذاتي"[2].

ومن هذا المنطلق تم الإعداد للمشروع الإصلاحي الذي لم يكن يعترض بتاتا على نظام الحماية بل طالبت الحكومة الفرنسية أن تحترم ما جاء في معاهدة فاس، وذلك بإلغاء الإدارة

(1) عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية...، المصدر السابق، ص 340.

(2) عبد الغني اليعقوبي، الديمقراطية والعلمانية في المغرب العربي، ع 932، 2004، ص 6.

الإستعمارية المباشرة والحفاظ على الوحدة الإدارية والقضائية بالمغرب[1]. حيث حرر المشروع باللغة العربية وطبع بالقاهرة في سبتمبر 1934م ثم ترجم بالفرنسية في أواخر نوفمبر 1934م، وسلم إلى السلطات المغربية والفرنسية في 1 ديسمبر 1934م، ويشتمل البرنامج الإصلاحي على خمسة عشرة فصلا في ديسمبر 1934م[2]، وطالبت الكتلة من خلالها بإصلاحات داخلية شملت جميع الجوانب ومن أهم ما جاء في البرنامج الإصلاحي نذكر مايلي:

1-1 الجانب الاجتماعي والثقافي:

- في ميدان التعليم فقد إقترح البرنامج توحيد التعليم في جميع أنحاء البلاد[3] ومعنى ذلك إلغاء المدارس البربرية والتي أنشأت لأغراض سياسية .
- إنشاء المستشفيات وتطوير الصحة والإسعاف العام.
- إبقاء على جامع القرويين والمعاهد الدينية تحت نظر المجلس الأعلى للتعليم الديني.
- أن يكون التعليم الإبتدائي إجباريا أساسه تعليم القرآن واللغة العربية والديانة الإسلامية.
- مكافحة البطالة والتعويض عن إصابات العمال.
- إعتبار اللغة العربية لغة رسمية.
- إحترام العلم والنشيد الوطني المغربي، وإلغاء كلمة الصليب من الأوسمة المغربية[4].

(1) خاليد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 31.

(2) محمد خير فارس، تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب 1916-1939، دمشق، 1972م، ص 468.

(3) ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2015م، ص 307.

(4) محمود علي عامر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2006، ص 271.

1-2 الجانب الاقتصادي والمالي:

- تأميم المعادن والسكك الحديدية والنقل والطاقة الكهربائية ومؤسسات القرض وبنك الدولة.
- إدماج أكبر عدد من العناصر المغربية في كل المجالس والهيئات المتدخلة في إستغلال ثروات البلاد.
- إعطاء الفلاحين مساحات لا تقل عن عشر هكتارات تكون ملكا مشروعا لهم ولعائلاتهم[1].

1-3 الجانب الإداري والقضائي:

- إحداث مجالس محلية وبلديات وغرف إقتصادية ومجلس وطني يتكون من ممثلين مغاربة.
- تحقيق الوحدة الإدارية والقضائية في المغرب كله[2].
- المشاركة في التحكم في زمام السلطة في مختلف فروع الإدارة[3].
- فصل السلطات المركزية في يد الباشوات والقواد[4].
- الفصل بين السلطة التنفيذية والسلطة القضائية لتتمتع السلطة القضائية بإستقلالها التام.
- منح العمال المراكشيين حق تأسيس النقابات وتشكيل الجمعيات بكافة أشكالها.
- فتح باب التوظيف أمام المثقفين المغاربة[5].

---

(1) جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص ص 81-82.

(2) فؤاد دياب، المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، الدار القومية، القاهرة، ص 44.

(3) الحاج محمد أبا حنيني، المغرب زمن الحماية، مجلة المناهل، ع 89-90، الرباط، 2011م، ص 264.

(4) فؤاد مصطفى، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية، القاهرة، ص 16.

(5) يحي جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر، ج2، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ص 722.

4-1 الجانب السياسي:

- المطالبة بإعادة تنظيم الإدارة العليا للحماية والتي تتشكل من:

أ- الإقامة العامة.

ب- نائب أو مندوب الإقامة.

ت- الديوان المدني والديوان السياسي والديوان الدبلوماسي.

ث- مصلحة المراقبة العامة ومن اختصاصاتها تمثيل المقيم لدى السلطات المغربية في المناطق المدنية، وكذلك الأمر بالنسبة للمناطق التي تُدير شؤونها السلطات العسكرية.

ج-المدير العام للشؤون الشريفة يكون مستشارا للحكومة الشريفة، وفي الوقت ذاته صلة وصل بينها وبين الإقامة العامة.

- تمتيع المغاربة بالحريات العامة والخاصة[1].

ولقد كان لهذه المطالب ردود مختلفة من قبل الوطنيين والفرنسيين فلقد تمثلت ردود الفعل الوطنية في تلقي كتلة العمل الوطني عبارات التأييد حول المطالب من جميع أنحاء المغرب، حيث أن نشاطها لم يكن مقتصرا على تنفيذ هذه الإصلاحات فقط بل إمتد إلى ميادين أخرى كالإسعاف والتعليم وهذا ما ساعد على ظهور المدارس القرآنية في معظم المدن المغربية والتي تنشر تعليما حديثا[2]. أما عن ردود الفعل الفرنسية فلقد رفضت الحكومة الفرنسية مطالب الشعب المغربي فأخذت تعمل على إقناع الحماية بضرورة تنفيذ ما يريده الشعب من إصلاح

(1) جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص80.

(2) فؤاد مصطفى، المرجع السابق، ص 16.

شامل[1]، وأما المقيم العام الفرنسي هنري بونصو فقد وصف دفتر الإصلاحات لمحمد بن الحسن الوزاني بأنه عبارة عن أطروحة في القانون أي أطروحة خيالية، أما المعمرون الأوربيون فقد سخروا وإستهزؤا من هذا الدفتر لأنهم بدأوا يتذوقون الحياة الرفاهية[2].

ونلاحظ كذلك من هذا المنطلق أن الاتجاه الإصلاحي لم يطالب بالاستقلال وإلغاء الحماية وهو المقصد الرئيسي للحركة، وإعتبروا أن تحقيق هذه المطالب المشروعة ضمن إطار الحماية خطوة مهمة نحو الإستقلال، وقد رأت اللجنة في هذا المشروع الإصلاحي الذي يلغي دور الفرنسيين في الحياة السياسية المغربية الداخلية، ويقصر عملهم على المراقبة والمساعدة الفنية، ويعيد للحكومة المغربية دورها الكامل في السياسة الداخلية، ويُزود الشعب بأنظمة وأجهزة قضائية وإدارية، وهو ما يوفر للحركة الوطنية الحريات العامة التي لا غنى لها عنها، من أجل أن تستطيع تطوير نفسها وتنمية دورها، ورأت اللجنة في كل هذا مكسبا هاما[3].

ومع ذلك لم تكن هذه المطالب إلا تحديا للإدارة الإستعمارية، لأن المطالب كانت في حدود عقد الحماية، كما دلت أمام الرأي العام الداخلي والخارجي على إخلال فرنسا بواجباتها، ويرجع أسباب عدم تقديم الكتلة لمطلب الإستقلال حسب عبد الكريم غلاب إلى:

- كون الحركة الوطنية لا تزال في حداثة عهدها.
- إمكانية ظهور معارضة من قبل المتعاطفين مع الإستعمار أو حتى مع الإصلاحيين.

(1) علال الفاسي، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية نص المحاضرة التي ألقاها السيد علال الفاسي زعيم حزب الإستقلال المراكشي بمكتب المغرب العربي بمناسبة مرور 36 سنة على فرض الحماية على مراكش، ط 1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948م ص ص 35-36.

(2) عبد الرحيم الورديغي، المصدر السابق، ص 85.

(3) محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 474.

قوة فرنسا في فترة الثلاثينيات[1].

إلا أن فرنسا قد وافقت النظر في دراسة المشروع من باب مسايرة القوى الوطنية، وكلفت الإدارة العامة بالرباط بدراسة المطالب، وكان ذلك عكس ما طالب به المعمرون الخائفون على مصالحهم الذين ضغطوا على السلطات الفرنسية بأن لا توافق على مطالب كتلة العمل الوطني، وقد وقفت البرجوازية الفرنسية أمام هذه المطالب بقوة وإعتبرتها ضربا لنفوذ فرنسا في المنطقة، كما إعتبرت أن لواضعيها نوايا إجرامية ويجب معاملتهم معاملة الأعداء.

وفعلا فإن الإدارة الفرنسية قد خضعت لتأثير المعمرين الفرنسيين وهو الأمر الذي جعل الإدارة الإستعمارية تتخذ قرارات تعسفية منها "العنف" والنظام الذي إرتكز على "الزجر والإضطهاد"، فتراجعت عن وعودها بتلبية كل ما تقدمت به الكتلة من مطالب، وما جاء في تصريح "جيراردان" المستشار السابق للسطان بقوله "لعلال الفاسي": "إن مطالبكم تشتمل على ثلاثة أقسام: (قسم يمكن تنفيذه الآن، وقسم يمكن تنفيذه ولو بعد حين، أما القسم الثالث فلا يمكن تنفيذه، لأننا لا نريد الجلاء عن المغرب من تلقاء أنفسنا"[2].

2- المطالب المستعجلة 25 أكتوبر 1936م:

على الرغم من عدم تلبية فرنسا لمشروع إصلاح الكتلة الوطنية الذي رُفض من قبل الإقامة العامة [3]، إلا أن قبول النظر في مشروعها يعد إعترافا رسميا بها كممثلة للشعب المغربي، وذلك ما سبب القيام بالمظاهرات [4]، وعقد المؤتمرات والتجمعات الشعبية من أجل

(1) عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية المغربية، ج1، ط3، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2000م، ص ص 143-148.

(2) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003م، ص 190.

(3) عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، ص 203.

(4) قدور الورطاسي، معالم من تاريخ وجدة، مطبعة الرسالة، الرباط، 1972م، ص 75.

شرح المطالب ولقمع أعمال الإدارة الفرنسية وللإتصال بالشعب بشكل علني[1]، ولكن زعماء الكتلة أعادوا تقديم مطالب مستعجلة إلى وكيل الخارجية في باريس "فينو" بعد أن منعت السلطات الإستعمارية الاجتماع قبيل إنعقاده بالدار البيضاء.

ولكن الوطنيون أصروا على إنعقاده[2] فعقدوه بالرباط[3] في 25أكتوبر 1936م وكان هذا المؤتمر من أجل وضع المطالب المستعجلة التي تشكل تلخيصا لمطالب 1934م التي والتي كانت تهدف إلى:

- إقرار الحريات العامة وتوحيد التعليم وتسديد حاجيات المغرب الثقافية بتأسيس المعاهد الكافية ودُور المعلمين وفصل السلط، وضمان الملك العائلي وتوسيع القرض الفلاحي وكفالة المساواة في الضرائب وحماية الصناعة، وتكثير الملاجئ الخيرية وبناء المساكن الصالحة بدل دُور القصدير[4].

(1) عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية ...، المصدر السابق، ص 203.

(2) محمد رحاي، المرجع السابق، ص 141.

(3) **الرباط:** الرباط أو رباط الفتح خطط لبناءها يوسف بن عبد المؤمن وأتمها إبنه يعقوب، وهو العاصمة السياسية والإدارية للمملكة المغربية، وبها مقر جلالة الملك وأعضاء الحكومة والإدارات المركزية والدواوين والمصالح المختلفة وسفارات الدول الأجنبية، شيدها الخليفة علي الموحدي في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي 6هـ/ 12م، فجعلها رباطا لحشد الجيوش والأساطيل لغزو الأندلس وبنى بها القصبة والدور والأسواق وأحاطها بالأسوار وأتم بناءها الخليفة يعقوب المنصور. أنظر: عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب [من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين] [مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكتاب]، تع: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط 1، مطبعة الإستقامة، القاهرة، 1949م، ص 359. والصديق بن العربي، المصدر السابق، ص 137.

(4) عبد العزيز بنعبد الله، المصدر السابق، ص 122.

- طالبت كذلك بتغيير المقيم العام هنري بونصو (16-07-1933إلى 20-03-1936م)[1] وهو رابع مقيم عام[2]، ولقد كلف كل من الحسن الوزاني وعمر بن عبد الجليل اللذان كانا بفرنسا بتقديم اللائحة المطلبية للحكومة الفرنسية[3].

وردا على هذا وتلبية لهذه الرغبات قامت حكومة باريس بتعيين مقيم عام آخر عُرف بتأييده لمستوطني شمال إفريقيا وهو" بيروتون"[4] الذي عزل في أكتوبر1936م وعُين خلفه الجنرال نوجيس[5]، وفور إعلان هذه المطالب في المؤتمر الذي عقد بصورة سرية أخذت الكتلة تتحدى الإدارة الإستعمارية بِعقد تجمعات جماهيرية[6]، ولكن السلطة قامت بإعتقال منظميه وكان من بينهم علال الفاسي وعلى إثر هذا وقعت مظاهرات في مختلف أنحاء البلاد احتجاجا على إعتقال قادة الكتلة التي إعتبرت علال الفاسي مسؤولا عنه[7]، وهذا ما استدعى من الحكومة الفرنسية أن تأمر الجنرال نوجيس بتحرير المعتقلين والتغيير من سياسته.

---

(1) محمد الناصري، بمناسبة مرور ثمانين سنة على تدشين السلطان محمد بن يوسف للسكة الحديدية: وجدة- فاس*، ندوة تاوريرت واد زا القصبة التاريخ والمجال والتنمية، 08-09 ماي 2007م، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، 2008م، ص 14.

(2) جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 67.

(3) خاليد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 33.

(4) **بيروتون مارسيل:** Peyroton Marcel هو موظف من سلك إدارة المستعمرات الفرنسية بدأ العمل بالمستعمرات في 1910م، كان مقيم عام بتونس 1933- 1936م، ومن تونس نقلته الحكومة الفرنسية إلى الرباط وعينته مقيما عام خلفا لهنري بونصو من مارس 1933م- سبتمبر 1936م. أنظر: إبراهيم بوطالب، بيروطون، معلمة المغرب، ج 6، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م، ص 1933. أحمد التوفيق، الإقامة العامة بالجنوب، معلمة المغرب، ج 2، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م، ص 571.

(5) صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 362.

(6) عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة...، المصدر السابق، ص 341.

(7) عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص 325.

فانعقدت مائدة مستديرة بين الكتلة والمقيم ودرست المطالب وصدرت " جريدة الأطلس" لسان الكتلة و" المغرب "اليومية لسعيد حجي[1]، وانتخب علال الفاسي رئيسا لها وكان من كُتابها الأوائل[2].

المبحث الرابع: إنشقاق الكتلة وتجلي الصراع:

بعدما قررت لجنة الكتلة عقد اجتماع بفاس من أجل أن تفتح لها مكاتب، وتضع قانونا جديدا فوكلت اللجنة لعلال الفاسي والوزاني وضع مشروع لقوانين الكتلة الجديدة وتكلف علال الفاسي بتحريرها، وبعد تحرير المشروع عُرِض على الكتلة في اجتماع ثاني وكان المشروع يتضمن تشكيل لجنة تنفيذية ومجلس وطني ولجان فنية وفروع ينتخبون بصورة سرية، ولقد قررت الكتلة أن تنتخب اللجنة التنفيذية من أجل الإشراف على فتح المكاتب بصفة رسمية، فبعد عقد الاجتماع في جانفي 1937م خرجت نتيجة الإقتراع السري على تكوين اللجنة كما يلي:

- ✓ الرئيس: علال الفاسي.
- ✓ الأمين العام: محمد الحسن الوزاني.
- ✓ أمين الصندوق: أحمد مكوار[3].
- ✓ الأعضاء: محمد اليزيدي عمر عبد الجليل وآخرون.

---

(1) عبد العزيز بنعبد الله، المصدر السابق، ص 122.

(2) عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية...، المصدر السابق، ص 203.

(3) **أحمد مكوار**: ولد بفاس سنة 1892م عمل منذ شبابه في الميادين الإحسانية والإجتماعية والسياسية، إنتخب في أول جمعية خيرية بفاس، وبقي كاتبا لها وأمينا لصندوقها نحو إثني عشر سنة، أسس مدرسة سيدي بناني في 1919م، إجتُمعت بمنزله في 23 أوت 1930م نخبة من رجال الحركة الوطنية الذين أدوا يمين الإخلاص لمواصلة الكفاح إلى أن يتحرر المغرب، فقاموا بنشر الدعوة وبث الوعي الوطني، شارك في تحرير مطاب الشعب المغربي والمطالب المستعجلة. أنظر: محمد بنعبد الجليل، أحمد مكوار، معلمة المغرب، ج 21، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م، ص 7249.

ولكن بمجرد ما أُعلنت النتيجة أعلن الوزاني إنسحابه من الكتلة[1] لعدم رضاه عن النتيجة، وفي الحقيقة أن هذا الانسحاب كان ورائه خلافات بين الزعيمان إحداهما ذو توجه غربي والآخر علال الفاسي ذو توجه إسلامي عربي[2]، وبعد إنسحاب الوزاني عُين أحمد بلافريج مكانه وبعدما فتحت الكتلة مركزها العام بفاس أخذت تسجل المنخرطين الذين إنهالو عليها بالآلاف من بوادي المغرب وحواضره، ولكن الإقامة العامة لم يعجبها هذا فإدعت أن الكتلة تريد أن تقوم بمؤامرة ضد الملك، لأن أعضاء الكتلة يلزمون المنخرطين على أداء اليمين على الإخلاص لله والمغرب والملك، والعمل في دائرة كتلة العمل الوطني وبمقتضى ذلك أصدرت الإقامة العامة قرار بحل الكتلة يوم 18 مارس 1937م[3].

(1) علال الفاسي، الحركات الإستقلالية...، المصدر السابق، ص ص 223-224.

(2) عادل المساتي، سوسيولوجية الدولة بالمغرب إسهام جاك بيرك، تق: أحمد بوجداد، سلسلة المعرفة الإجنماعية السياسية، 2010م، ص 127.

(3) علال الفاسي، الحركات الإستقلالية...، المصدر السابق، ص ص 224-225.

الفصل الثاني

بعدما قُرر تشكيل مجلس وطني للجنة التفيذية التي يُنتخب أعضائها بالاقتراع السري، بحيث تُوج على إثرها في 3 جانفي 1937م، بفوز علال الفاسي برئاسة المجلس ومحمد الحسن الوزاني بالأمانة العامة[1]، وعلى المستوى التنظيمي أدت النتيجة إلى إنشقاق الكتلة إلى فصلين هما:

- ❖ الحزب الوطني لتحقيق المطالب المغربية بزعامة علال الفاسي.
- ❖ حزب الحركة القومية بزعامة الحسن الوزاني.

ورغم أن كلا من هاتين الشخصيتين قد كانا من بيئة واحدة إلا أنهما إختلفا جذريا في فكرهما، فالوزاني بحكم تشبعه بالثقافة الغربية وعلاقته ببعض السياسيين الاشتراكيين الفرنسيين، فإنه كان يرى بضرورة الاهتمام بمسألة الدستور، في حين كان علال الفاسي يربط نشاطه السياسي بالنظام الملكي عكس ما ذهب إليه الوزاني.

المبحث الأول: تأسيس الحزب الوطني بزعامة علال الفاسي

أعاد علال الفاسي[2] تنظيم حزب كتلة العمل[3]، باسم جديد وهو الحزب الوطني الذي لم يظهر للعلن إلا بتاريخ 23 جويلية 1937 والذي يصادف التاريخ الذي قدم فيه أحمد بلافريج وعمر عبد الجليل في باريس مذكرة بشأن السياسة المتبعة في المغرب من قبل الإقامة العامة في عهد نوجيس وتلخص تلك المذكرة المقدمة إلى النتيجة التالية : « سياسة الحماية ترتكز على التسويف والتميز العنصري إذ تقدم للأوروبي كل شيء ولا تقدم للمغربي إلا شيئا ضعيفا مع أن المواطن المغربي هو الذي يمول ميزانية الدولة ولا تدري المذكرة ... أملا بحل

(1) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص 192.

(2) أنظر الملحق رقم 02، ص89.

(3) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب، ط1، المكتب الإسلامي، 1906، ص 372.

المشكلة إلا في تحقيق المطالب المستعجلة التي أقرها الحزب وتبناها الحزب الاشتراكي الفرنسي بالمغرب وعارضتها الأحزاب الأخرى التي تكون الجبهة الشعبية في فرنسا» [1] .

بادر الحزب أن ينظم نفسه على غرار تنظيم كتلة العمل الوطني حيث كانت تمتلك لجنة تنفيذية ومجلس وطني وفروع وشعب وخلايا[2] كما كان لدى اللجنة التنفيذية لجان من أهمها:

- لجنة التعليم
- لجنة الإصلاح الديني والاجتماعي
- لجنة الإغاثة الوطنية
- لجنة التقويم الخلقي
- لجنة الدعاية والنشر
- لجنة الشباب الوطني
- لجنة حماية فلسطين والأماكن المقدسة
- لجنة الشؤون الاقتصادية[3].

فإثر إنعقاد المؤتمر السري بالرباط في 01 أفريل 1937 والذي تقرر فيه تأسيس" الحزب الوطني لتحقيق المطالب " والذي يضم جميع أعضاء كتلة العمل، وعلى إثر هذا إزدادت الإدارة الفرنسية تخوفا إزاء ما أحرزه هذا الحزب من نجاح ونفوذ[4]، ولقد أثبت نشاط التنظيم والتوضيح هذا فعاليته خلال أحداث أوت 1937، حيث قامت السلطات الفرنسية بتحويل مياه

(1) محمد ضريف، المرجع السابق، ص27.

(2) محمد العربي المساري، علال الفاسي حضور وعطاء ودور، دار الأمان، الرباط، المغرب الأقصى، 2013، ص10.

(3) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص 10.

(4) فؤاد مصطفى، المرجع السابق، ص 16.

نهر " بوفكران"[1] الذي كان يزود الأحياء المغربية في مكناس[2] بالمياه لفائدة المعمرين، فَقَلَ ماء البيوت وأصبحت أحواض المساجد فارغة، ولم تكن العوارض التي وقعها آلاف الأشخاص لها جدوى في إرغام الإدارة على التراجع عن قرارها، فحدثت المظاهرات في الفاتح من سبتمبر وتتابعت الأحداث بعد ذلك بإعتقال القادة وإحتجاج الجماهير وتدخلات الجيش مع إطلاق النار حيث كانت الحصيلة 20 قتيلا و100 جريح من المغاربة، و52 جريح من قوات الاحتلال[3].

(1) **بوفكران:** هي مركز فلاحي وتجاري حديث ذو أهمية كبرى يقع وسط قبائل زمور، ويزداد عمرانه يوما عن يوم بسبب أهميته الاقتصادية، يقع وسط الطريق الرابطة بين الرباط ومكناس على بعد 581 كلم من الرباط و558 كلم من مكناس. أنظر: الصديق بن العربي، المرجع السابق، ص 90.

(2) **مكناس:** أسستها قبيلة مكناسة تبعد عن فاس بنحو ستة وثلاثون ميلا، وعن سلا بخمسون ميلا، وعن الأطلس بخمسة عشر ميلا، وهي عاصمة الفتح الإسلامي الأول يبلغ عدد سكانها نحو الثلاثين ألف نسمة. أنظر: الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي وحمد الأخضر، ط 02، دار الغرب الإسلامي، 1953، ص 214. وأبو عبد الله محمد بوجندار، المرجع السابق، ص 28.

(3) فاطمة الزهراء آيت بلقاسم، الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية الجزائر والمغرب الأقصى نموذجين – دراسة مقارنة – 1939-1956م، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017، ص 26.

المبحث الثاني: وسائل عمل الحزب الوطني ومطالبه

1- وسائل عمله:

لقد إتبع الحزب الوطني عدة وسائل للتعبير عن نشاطه السياسي ومن بين هذه الوسائل نذكر:

- ✓ جريدة الأطلس والتي كانت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع، ثم أصبحت بعد ذلك جريدة يومية برئاسة محمد اليزيدي والذي جعل من دفتر مطالب الشعب المغربي برنامجه الذي يدافع عنه[1].
- ✓ جريدة العمل الشعبي التي تصدر باللغة الفرنسية.
- ✓ جريدة العمل التي صدرت بعد صدور جريدة العمل الشعبي[2].

لقد سار الحزب الوطني في تنظيمه على غرار المشروع الذي وُضِع في كتلة العمل، فلقد كان الحزب يتألف من لجنة تنفيذية ومجلس وطني وشُعب وخلايا، وللجنة التنفيذية عدة لجان فنية التي تقوم بالدراسة والإشراف على تنفيذ الأغراض الموكلة إليها، حيث أن لهذه اللجان الفنية فروع ومن بين هذه اللجان نذكر:

- ❖ لجنة التعليم.
- ❖ لجنة الإغاثة الوطنية.
- ❖ لجنة التقويم الخَلقي.
- ❖ لجنة الصحافة.

---

(1) علال الفاسي، الحركات الإستقلالية...، المصدر السابق، ص 231.

(2) أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص ص 405-406.

- ❖ لجنة الدعاية والنشر.
- ❖ لجنة الشباب الوطني.
- ❖ لجنة حماية فلسطين والأماكن المقدسة.
- ❖ لجنة الشؤون الاقتصادية.

حيث كان الأمين العام للحزب الحاج أحمد بلافريج والذي قام في فرنسا بالدعاية للأزمة بالرغم من إجماع الأحزاب الفرنسية على التضامن مع الجنرال نوجيس[1].

ولقد كان العمل النضالي للحزب الوطني لا يختلف عما كانت تهدف إليه كتلة العمل الوطني وتجلى ذلك في بعدان مهمان:

- بث الروح الوطنية والوعي السياسي الجاد لدى أطياف الشعب المغربي المتضرر بالوضع المزري الذي يعيشه من أجل تنمية الحقد وروح التمرد ومقاومة العدو.
- المطالبة بتنفيذ المطالب ودفع الإدارة وسلطة الحماية على التخلي عن السياسة الاستعمارية المنتهجة[2].

2- مطالبه:

كان للحزب عدة مطالب والتي كانت ترتكز أساسا على المطالبة بمايلي:

- يعلن أن المغرب بلاد متمسكة كامل التمسك بالإسلام، وأن الإصلاحات في جميع الميادين بما في ذلك النظام النيابي والإنتخابي لا بُدَ وأن يستمد من الشريعة الإسلامية.

(1) علال الفاسي، الحركات الإستقلالية...، المصدر السابق، ص ص 233-260.

(2) عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب...، المصدر السابق، ص 199.

- طالب بمكافحة التبشير في بلاد البربر فكان يتتبع الحفلات الدينية التبشيرية ويصدها بإحياء الذكريات الإسلامية كالمولد النبوي.
- إهتم بربط مراكش بالعروبة والإسلام[1].
- طالب بحقوق الفلاحين والعمال وحارب السياسة البربرية الرامية إلى تفكيك الوحدة المغربية وضرب هوية الأمة في الصميم[2].

وكان من بين المواقف الوطنية الخالدة للحزب مقاومة البؤس، فلم يقتصر الحزب الوطني عند العمل الايجابي الذي كانت تقوم به لجنة الإغاثة التابعة له، بل تصدر إلى أكثر من ذلك بالدفاع عن المعوزين بكتابة المقالات عن البؤس المغربي أسبابه وضرورة الاهتمام به وبالطبقات الفقيرة وذلك عن طريق توفير عمل لها، لأن الشعب لا يمكن أن يعيش على الصدقة وأن الحكومة هي المسؤولة على طريقة تحقيق ذلك الحد الأدنى من الحقوق.

وإلى جانب اهتمام الحزب بالنضال على الحريات الانسانية وجه عمله بالتقرير عن الحرية الدينية التي حاولت السياسة البربرية غصبها من المغاربة، وترك البربر المسلمين يتمتعون بحريتهم الدينية ومساعدتهم على العيش في طمأنينة، والتي لم تكن إلا في الدين الإسلامي ولذلك الفرض احتج الحزب الوطني أمام الإقامة العامة برسالة رسمية، ولكن المراقبة الدينية المحلية عارضت ذلك وجابهته بالرفض ونتيجة لذلك قرر فرع الحزب الوطني أن يقيم مظاهرات كبرى تنديدا على السياسة البربرية[3].

(1) صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ص 364-365.

(2) عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص 196.

(3) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص ص 247-249.

المبحث الثالث: مؤتمر الحزب الوطني 1937

1- ظروف إنعقاد المؤتمر وأسبابه

بعد حوادث "بوفكران" تعرض الحزب الوطني للكثير من المضايقات والمطاردات من قبل الإدارة الفرنسية، فتم حظر صحيفته L'action populaire في 04 سبتمبر 1937، وهي صحيفة متحدثة باسم الحزب الوطني وعلى إثر ذلك نظم الحزب تظاهرات في جميع مدن المغرب احتجاجا وتنديدا على الوضعية الصعبة والمذلة التي أصبحت عليها الحريات العامة في المغرب[1]، فلم يعد بالإمكان لقيادة الحزب الوطني الاقتصار على توجيه المغاربة، فهي بالمقابل ترى أن تلك الاعتقالات المجحفة في حق أعضاء الحزب الأحد تلو الآخر هضما لحقوقهم، لذا كان لزاما على اللجنة التنفيذية للحزب أن تباشر في التحضير لمؤتمر عام متحديا من خلاله الإدارة الفرنسية وتوجيه الحزب في سياسة صريحة العداء للحماية وغطرستها، وفعلا تم انعقاد المؤتمر [2] بمدينة الرباط بمنزل الأستاذ أحمد الشرقاوي عضو المجلس الوطني للحزب ورئيس مكتب الفرع الرباطي يوم 13 أكتوبر 1937، فافتتح علال الفاسي الجلسة بخطاب شرح فيه الأوضاع التي آل إليها المغرب جراء الاضطهاد الأجنبي، ودعى المؤتمرين إلى التمعن في دراسة القضية المغربية في ظل الأحداث الراهنة، وبعده استلم الكلمة عمر عبد الجليل عضو اللجنة التنفيذية بَين فيها أسباب اجتماع الحركة الوطنية في الظرف الحالية[3].

ثم أعطيت الكلمة لأبي بكر القادري والذي بدوره أملى مشروع الميثاق الوطني الذي أقره المؤتمر، الذي رسم المواقف بدقة للحزب اتجاه الظروف التي آلت إليها البلاد، فقد كان انعقاد هذا المؤتمر لزاما على قادة الحزب نظرا للظروف الحاضرة والأزمة العظيمة التي بات يتخبط فيها الشعب المغربي، وعقد ذلك المؤتمر لرسم الخطط التي ينبغي اتباعها والسير على

(1) محمد ضريف، المرجع السابق، ص 28.

(2) أنظر نص المنشور الذي وزع على الجمهور إثر إنعقاد المؤتمر، الملحق 03، ص90.

(3) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص ص 251- 252.

منوالها وقد حظر المؤتمر "مندوب عن كل فرع وهيأة من هيآت الحزب بوجدة وبركان وتازة وفاس ومكناس ووزان وسيدي قاسم والغرب القنيطرة وسلا والرباط والدار البيضاء ومراكش وأسفي ومولاي بوشعيب"[1] وأمام الحضور قام علال الفاسي بتبيان أسباب ودواعي عقد المؤتمر الخاص بدراسة الحالة السياسية، وألفت نظر المؤتمرين إلى كون التهجمات الحكومية كانت فيما سبق توجه إلى المقدسات الواحدة دون الأخرى، أما هذه المرة فالسلطة على جميع مقدساتنا الدينية وحرياتنا السياسية والاجتماعية، وطلب من المؤتمر أن يراعي في مقرراته هذا الاعتبار إلى جانب المدى الذي وصلت إليه حركتنا الوطنية[2].

ويمكن أن نلخص الأسباب الحقيقية وراء انعقاد المؤتمر في النقاط التالية:

1- عدم تحقيق الحماية ولِما وعدت به من مطالب مستعجلة بالرغم من الأوضاع المزرية التي آل إليها المغرب وبالتحديد في مجالات الإسعاف والاجتماع والعدالة.

2- الأحداث المؤسفة والدامية التي شهدها المغرب في الفترة الأخيرة والتي استعملت فيها الإقامة العامة أبشع وسائل العنف من قتل وتشريد على أفراد الشعب وبالأخص في مكناس وواد المغرب ومراكش والخميسات.

3-كبت الحريات العامة لأعضاء الحزب والشعب المغربي كافة وعلى رأسها الصحافة بالحجز والتعطيل والمراقبة الدائمة.

4- رفض الحكومة القيام بالإصلاحات اتجاه المغربي في مختلف الميادين.

5- رفض تأسيس جمعيات مختلفة.

---

(1) أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من سنة 1941-إلى سنة 1945، ج2، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993، ص 428.

(2) المصدر نفسه، ص 429.

6- التعمد في توجيه الاتهامات المختلفة للحزب الوطني من قبل الصحافة الاستعمارية المأجورة[1].

2- قرارات المؤتمر:

بعد أن استمع المؤتمرون لبيانات الحزب الوطني وما تمخضت عنه وثيقة الميثاق الوطني[2] وبناءا على ما تقدم به تمت دراسته من جميع الأوجه وقرر المؤتمرون ما يلي:

أ-يندد ويستنكر المؤتمرون باسم الشعب المغربي كل أنواع الإذلال والاضطهادات المسلطة على الشعب في البوادي المغربية بأسرها، ويندددون بتلك المعاملات البربرية التي لا تمت القيم الحضارية شيء ويطالبون بالإفراج على المعتقلين ومنحهم تعويضات فورية لما تعرضوا له من ظلم[3].

ب- يحتج المؤتمرون بشكل خاص على اضطهاد الصحافة المغربية ويؤكدون على محاربة كل المحاولات التي من شأنها تعطيل الصحف أو حجزها أو وضعها تحت المراقبة كما طالب المؤتمرون بمنح الصحافة نفس الحقوق التي تتمتع بها الصحافة الأجنبية بالمغرب.

ت- يندددون بتعنت الإقامة العامة ورفضها بالسماح للمغاربة بتأسيس الجمعيات مهما كان هدفها.

ث- يعتبر المؤتمرون مسؤولية هذه السياسة المنتهجة من قبل الإدارة الفرنسية ملقاة على الرجعية التي تهيمن على دوائر الحماية والتي سبق لها أنها كانت مدعاة لسخط المغاربة والعالم الإسلامي في القضية المغربية.

ج- يتعاهد المؤتمرون بمقاومة المعاملات التعسفية بكل السبل المتاحة والمشروعة.

---

(1) صديق محمد، الأحزاب السياسية المغربية، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1998م، ص 28.

(2) أنظر النص الأصلي للميثاق الوطني الذي وزع على الجمهور، الملحق 04، ص91.

(3) محمد ضريف، المرجع السابق، ص 29.

ح- استنكار جميع الادعاءات الكاذبة والباطلة والمسلطة والتي ألصقتها الدوائر الرجعة عمدا والصحف الاستعمارية عمدا بالحركة الوطنية، كما أعلن المؤتمرون أن حركتهم ليست لها صلة بأي عامل خارجي وليست مسؤولة إلا عما يصدر من طرف مسؤولي الحزب الوطني[1].

3- ردود فعل الإدارة الفرنسية اتجاه قرارات المؤتمر:

لقد كان رد فعل الإقامة العامة اتجاه قرارات المؤتمر عنيفا وتمثل ذلك في حرمان الحزب الوطني من صحيفته الناطقة بالعربية " الأطلس" وذلك بعد ثلاثة أيام من انعقاد المؤتمر العام وصدور الميثاق الوطني، وتوالت الأحداث بسرعة حيث تم اعتقال علال الفاسي وعمر عبد الجليل وأحمد مكوار ومحمد اليزيدي يوم 25 أكتوبر، وفي 26 أكتوبر 1937 صدر قرار وزاري بحل الحزب الوطني لتحقيق المطالب فتراجع نشاطه[2].

فبررت الإقامة العامة تطويقها للحزب الوطني وقمعه بحجة أنها اكتشفت وثيقة تتضمن قائمة أعضاء حكومة معادية للسلطان يترأسها علال الفاسي، وبالنظر إلى الظرف الذي تم فيه الإعلان عن تلك الوثيقة نجد أن الهدف كان واضحا ألا وهو: "الفصل بين قادة الحزب وقاعدته" وبالفعل تمكنت الإقامة في ظرف وجيز من تثبيت قادة الحزب الوطني ونفي علال الفاسي يوم 03 نوفمبر إلى الغابون، وظل هناك إلى غاية 1946 أي مدة تسع سنوات (1937-1946) وإلتحق عمر عبد الجليل بمنطقة الحماية الإسبانية ولحق به أحمد بلافريج[3].

---

(1) أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج2، ص 432.

(2) مولوج فوزية، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري. حزب الإستقلال المغربي التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي) 1958-1989م، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر-3-، 2010-2011م، ص 98.

(3) فادية عبد العزيز القطعاني، المرجع السابق، ص30.

ونتيجة لذلك الفعل الذي قامت به الإدارة الفرنسية رد الشعب المغربي ردا قويا تمثل في القيام بمظاهرات كبيرة في سائر المدن والقرى المغربية من مراكش إلى وجدة، مُعبرين بقوة عن تضامنهم مع قادة الحزب المعتقلين مطالبين بنفس الحقوق التي أُعتقل من أجلها قادة الحزب الوطني، ولقد كانت ردة فعل الجانب الفرنسي عنيفا أثناء التظاهر بين الوطنيين والبوليس مما أدى إلى موت 44 شخصا وجرح عشرات من المغاربة. كما شهدت بمثابتها مقر المركز العام للحزب الوطني تظاهرات كبيرة كبر شعب الحزب الوطني بفاس، وكما هو منتظر جابهت القيادة العليا العسكرية بقيادة الجنرال "بلان" حاكم الناحية باحتلال المدينة والدفاع عنها فحدث صداما عنيفا بين الجيش والمتظاهرين دام لعدة أيام، أدى إلى سقوط موتى وجرحى كما قام الجنرال باحتلال مقرات الحزب ومقر المركز العام للحزب[1].

وفي ظل هذه الأحداث حاولت الإدارة الفرنسية إتباع سياسة إتصال ببعض المواطنين مجاملة لهم فساندت جمعيات قدماء التلاميذ الذين كان يرى فيهم معتدلين محايدين، وبالفعل قَبل البعض منهم الاتصال فيما يخص إصلاح التعليم وغيرها من الوسائل الضرورية ولكن لم يلبث أن اقتنعوا بأن الحماية لا تريد إصلاحا فحدثت القطيعة مجددا.

وبسبب أحداث مكناس الدامية وغيرها من مناطق المغرب التي وُفق مناضلي الحزب الوطني من إثارتها ضد سلطات الإقامة العامة، صرح "نوجيس"[2] من استياءه مما آلت إليه الأوضاع مؤكدا بقوله إلى أحد الوزراء بقوله: «لعل الغايات الحقيقية لزعماء الحركة الوطنية المغربية قد غابت في الماضي طول سنوات فحملتنا على نهج سياسة متحررة لكن الأحداث الأخيرة لا تترك مجالا للشك في سوء نيتهم وفي ما يطبع أعمالهم من المعادات لفرنسا، إن تلك الأقلية من الشباب البورجوازية القاطنة بالمدن ستفعل وستقول كل ما من شأنه أن يبلغها

(1) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص 275.

(2) **الجنرال نوجيس:** هو سادس مقيم عام لفرنسا بالمغرب من 1936- 1943 وهو مغربي الأصل ومن تلامذة المقيم العام ليوطي. أنظر: جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 85.

مقاصدها الحقيقية المكبوتة التي هي إلغاء الحماية وتشكيل حكومة وطنية تنتزع من السلطات جانبا كبيرا من اختصاصاته وسلطانه »[1].

نستخلص من هذا التصريح أن المقيم كشف عن نهج جديد لسلطات الإقامة العامة اتجاه الحركة الوطنية ومع جميع المنخرطين تحت لوائها ودعا إلى ضرورة مجابهة ذلك بصرامة وعدم ترك المجال لهؤلاء، التي تمثل أفكارهم قاعدة نصية لتنامي الوعي القومي في المدن والبوادي[2].

(1) ويليام هوسطن، الحماية الفرنسية في المغرب بين الأوج والأفول تحت قيادة الجنرال نوكيس (1936-1943)، تر: إبراهيم بوطالب، ط1، منشورات كلية الأدب، الرباط، 2002م، ص 101.

(2) محمد ضريف، المرجع السابق، ص30.

المبحث الرابع: تأسيس الحركة القومية بزعامة محمد بن الحسن الوزاني

ظهرت النخبة العصرية الحديثة في ظل الإصلاحات وتأثرها بالاستعمار الأوروبي سياسيا وحضاريا، وقد ساهم الاستعمار الفرنسي على ظهور نخبة عصرية موالية لتوجهاته وسياسته غير أن الكثير من عناصرها تغيرت أفكارهم نتيجة تأثرهم بالمبادئ التالية: "الحرية-العدالة" من أجل خدمة الحركة الوطنية وإتباعها لأساليب العمل السياسي وتبنيها لفكرة الإصلاح، وقد عير عن هذا التوجه في المغرب فريق من كتلة العمل المراكشي بزعامة محمد الحسن الوزاني[1] الذي انفصل عن كتلة العمل الوطني وقام بتأسيس "الحركة القومية"[2]، مع بعض الأقلية[3]، الذي تأسس في 21 جانفي 1937 وتم حله في 29 أكتوبر [4]1937،

(1) **محمد حسن الوزاني:** ولد في فاس سنة 1920 ودرس في ثانويتها العصرية ثانوية مولاي إدريس، حضر البكالوريا في باريس درس في المدرسة الحرة للفلسفة السياسية وفي الكوليج دو فرانس وفي الصحافة وفي مدرسة اللغات الشرقية، وفي سنة 1927 شارك في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين وإنتخب عضوا في مكتبها، وفي سنة 1928 إنتخب أمينا عاما لها، وإنخرط في نجم الشمال الإفريقي التي أسسها في المهجر مصالي الحاج، وشارك في تأسيس جمعية الإتحاد العربي في باريس سنة 1929، وعاد إلى المغرب سنة 1930، وساهم في قيادة الإحتجاج الشعبي ضد الظهير البربري وإثر ذلك تعرض للجلد والإعتقال، وفي سنة 1932 أقام في جنيف وتعاون مع شكيب أرسلان، أشرف على جريدة" عمل الشعب" وبعدها جريدة " إرادة الشعب" وساهم كذلك في تحرير " دفتر مطالب الشعب المغربي" سنة 1934، فبعد إنفصاله عن كتلة العمل الوطني وإمتدادها الحزب الوطني أسس " الحركة القومية" على إثر ذلك نفي طوال الفترة الممتدة من 1937-1946، وبعد عودته من المنفى أسس حزب الشورى والإستقلال، أنظر: مومن العمري، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص 152.

(2) يحي جلال وآخرون، المغرب الكبير الفترة المعاصرة، وحركات التحرر والإستقلال، الدار القومية، الإسكندرية، 1966، ص 272.

(3) ألبير عياش، المصدر السابق، ص 390.

(4) محمود شاكر، المرجع السابق، ص 450.

ولقد عمل هذا الحزب على توسيع قاعدته الشعبية فكَوَن فروع له في مختلف مدن المغرب وحاول الإستفادة من المنظمات الكشفية والمدارس القرآنية لتنمية حب الوطن لدى الشباب[1]، ولقد إعتمد هذا التنظيم السياسي على إصداره لجريدة الدفاع بالعربية[2]، وجريدة L'action du peuple التي تعبر عن حاله وكانت تصدر باللغة الفرنسية.

أما عن التوجه السياسي للحزب فلقد إتسم نضاله السياسي بمناهضة إنحرافات سياسة الحماية وعدم إلتزام فرنسا بتعهداتها وإنتقالها من دولة حامية إلى دولة إستعمارية، ولقد كان لهذا التوجه السياسي ميول واضح نحو النزعة الإصلاحية حيث طالبت الحركة القومية بإجراء إصلاحات سياسية بالدرجة الأولى لإعادة النظر في طبيعة العلاقة بين الحامي والمحمي على أساس خدمة المصلحة العامة ووقف آلام المغاربة ومعاناتهم[3]، كما إعتبر هذا الحزب أن المغرب وشعبه جزآن لا يتجزآن من عالميْ العروبة والإسلام[4].

من خلال ما سبق يمكن القول بأن التكوين الثقافي والاختلاف الفكري وتوجهات كلا من الزعيمين أدى بهما المطاف في نهاية الأمر إلى الانفصال عن بعضهما، وتكوين كل أحد منهما لحزب خاص به له مطالبه وتعبر عن أفكاره. ليظهرا لاحقا في ثوب جديد هو "حزب الاستقلال، وحزب الشورى والاستقلال".

(1) ألبير عياش، المصدر السابق، ص 390.

(2) محمود شاكر، المرجع السابق، ص 450.

(3) عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص ص 197-198.

(4) محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954، ط 01، الجزائر، 2013، ص 436.

مخطط يمثل الإنقسام الذي حدث في كتلة العمل الوطني نتيجة الصراع الإيديولوجي وما ترتب عنه فيما بعد

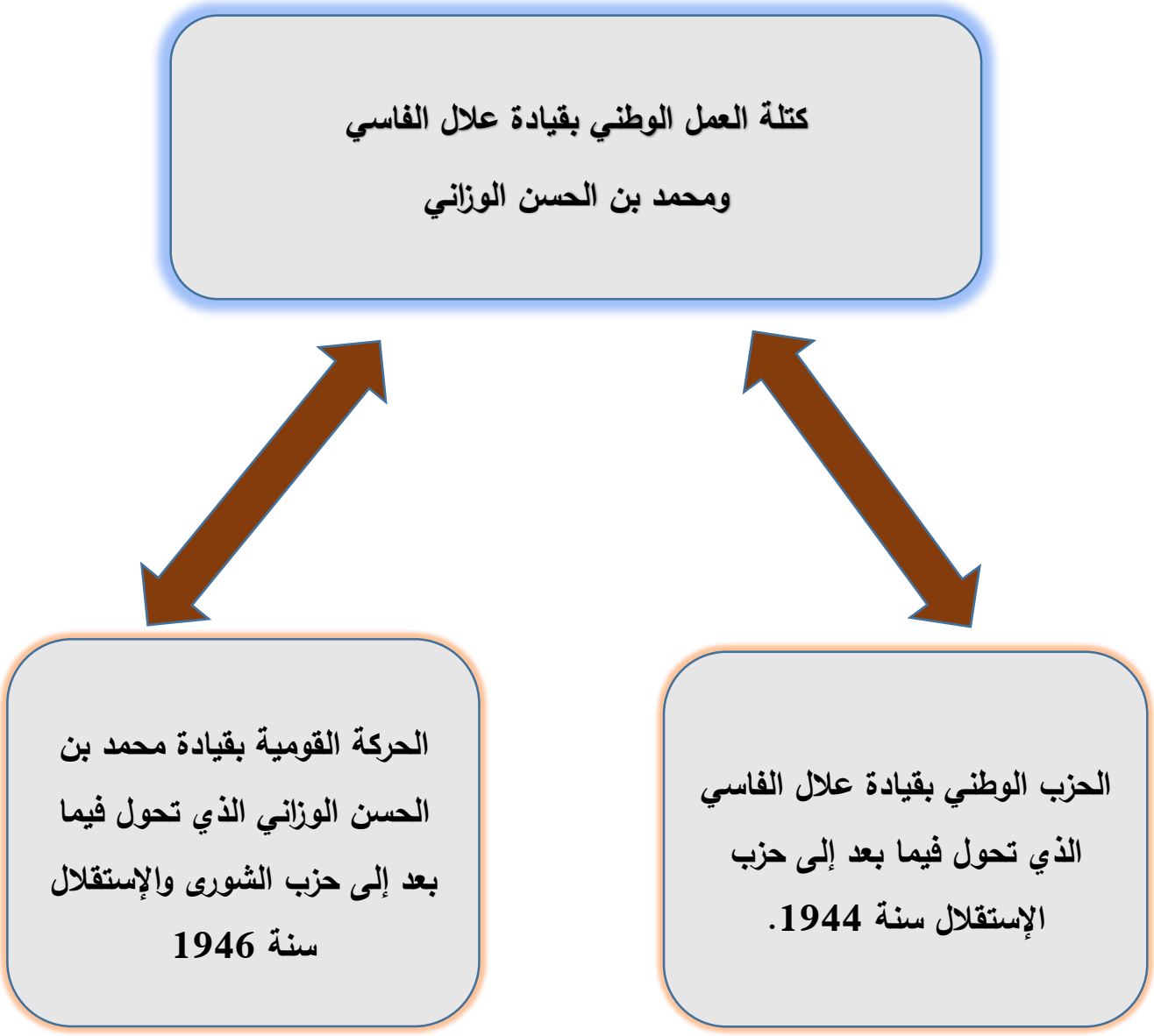

من إنجاز الطالبة

الفصل الثالث

تعد الحرب العالمية الثانية من أهم الأحداث التي ميزت النصف الأول من القرن 20م لما ترتب عنها من تغيرات جذرية على النظام الإستعماري وعلى الدول المستعمرة، فقد فتحت عصرا تاريخيا جديدا تمثل في بداية إنهيار الاستعمار الأوروبي الحديث وانتشار الفكر التحرري، وبروز نظام العلاقات الدولية الجديدة بقواعد وضعتها المؤتمرات والأفكار التي صاحبتها ومنها مبدأ حق تقرير المصير.

ففي هذه الفترة شهد المغرب نشاطا سياسيا متصاعدا للحركة الوطنية المغربية بجميع أحزابها في الشمال والجنوب، إلا أن ثقل الحركة الوطنية تركز على نشاط حزب الإستقلال إذ نما هذا الحزب نموا كبيرا في جميع المدن والأرياف وأصبحت له قاعدة جماهيرية عريضة ضمت مختلف فئات الشعب، من خلال بداية الدعوة لتأسيس جبهة التحرير الوطني من أجل التعاون والتكاثف لمواجهة قوة العدو، حيث لقيت فرنسا حركة وطنية متزايدة تصر على مبدأ تحقيق الإستقلال. فإلى أي مدى كان تأثير الحزب على الوضع السياسي في المغرب؟ وكيف تفاعلت الحركة الوطنية مع الأوضاع الجديدة؟

المبحث الأول: التحولات التي طرأت على الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية

بدأت تظهر معالم جديدة لدى الوطنيين في الشمال والجنوب، وهي المطالبة بالإستقلال بدل المطالبة بالإصلاحات التي سار على نهجها الوطنيين منذ مطلع الثلاثينات ومن جملة هذه العوامل نذكر:

1. إنهزام فرنسا في جوان 1940 وإستسلامها بزعامة ماريشالها " بيتان " لقوة هتلر[1]:

(1) أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج 02، ص 110 .

وفي بداية الحرب العالمية الثانية أصبح الفرنسيون تحت النفوذ الألماني[1]. فبعد غزو ألمانيا لبولونيا في 1 سبتمبر 1939 تغير الموقف الفرنسي والبريطاني من التوسع الألماني، حيث أعلنت كل منهما في 3 سبتمبر من نفس السنة الحرب على ألمانيا، فاندلعت بذلك حرب شملت كل أوربا وتوسعت بعد ذلك لتصبح حربا عالمية استمرت إلى غاية 1945[2]، حيث اعتمدت دول الحلفاء في مواجهتها لدول المحور على كل ما توفرت عليه من مستعمرات من أجل مساعدتها في الحرب، وكان المغرب من بين المستعمرات التي ركزت عليها فرنسا[3]، ومنذ الإعلان عن الحرب انطلقت عمليات التجنيد لمساعدة فرنسا، وزادت حاجة فرنسا إلى المجندين عندما انهزمت أمام ألمانيا في 1940م، ذلك لأن محاولات فرنسا رد هجومات الألمان كانت قد أتت على جزء كبير من العتاد وذهبت بأعداد كبيرة من الجنود، فلم يعد هناك من حل سوى إعادة تكوين جيش داخل المغرب وتدريبه تحسبا لما قد تأتي به الحرب من مفاجئات ولكن كل محاولاتها باءت بالفشل[4].

2. إصدار الميثاق الأطلسي في 14 أوت 1941[5]:

---

(1) عبد الحق المريني، الجيش المغربي عبر التاريخ (جائزة المغرب لسنة 1968)، ط 05، دار المعرفة، الرباط، 1997، ص 337.

(2) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد النعنعي، التاريخ المعاصر- أوربا والثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية-، دار النهضة العربية، بيروت، ص 630.

(3) Jacque Thobie, Gilbert Meynier, Catherine Coquery Vidrovitch, Charles Robert Ageron, Histoire De La France Coloniale 1914-1990, Armand colin, Paris, 1990, P 313.

(4) بوجمعة رويان، أوجه الاستغلال الاستعماري للمغرب خلال الهدنة الألمانية الفرنسية (يونيو 1940-نوفمبر 1942)، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1989، ص 94.

(5) هو تصريح مشترك صدر في 14 أوت 1941 من طرف روزفلت وتشرشل وقد نص على ما يلي: "-عدم إعتراف البلدان ضم أراضي جديدة إليها -لا يرغبان في أي تغييرات إقليمية خلافا لإدارة أصحاب الأراضي ذات العلاقة -يحق لجميع الشعوب اختيار نوع الحكم التي تعيشه في ظلها -تساوي الدول في الحقوق التجارية وحق ما يبتاعه من المواد الأولية في أي مكان في العالم -التعاون الاقتصادي التام بين جميع الدول بقصد تحسين مستويات عمالها وضمان التأمين الاجتماعي ⬅

لقد جاء في مذكرات تشرشل حول الميثاق الأطلسي بأنه شرع الرئيس روزفلت في جانفي 1941 في استقبال ممثلين عن 25 دولة من أجل توقيع الميثاق الأطلسي حيث يقول: "هو إعلان مشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال إيرلندا وإتحاد الجمهوريات السوفياتية الإشتراكية والصين وأستراليا، بلجيكا، كوستاريكا، كوبا، تشيكو سلوفاكيا، جمهورية الدومنيكان، السلفادور، اليونان، غواتيمالا، هايتي، الهندوراس، الهند، لكسنبورغ، هولندا، جنوب إفريقيا، يوغسلافيا توقيع هذا الميثاق"، ويضيف قائلا: " لقد أسهمت هذه الدول في إنشاء برنامج مشترك للأهداف والمبادئ التي تضمنها البيان المشترك الصادر عن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ورئيس وزراء المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال إيرلندا المؤرخ في 14 أوت 1941 والمعروف بالميثاق الأطلسي"[1].

3. نزول الحلفاء بالمغرب في 08 نوفمبر 1943:

لقد سبقت عملية الإنزال مجموعة من اللقاءات السرية بين الحلفاء أهمها اللقاء الثلاثي الذي انعقد في لندن في 23 جويلية 1942 بين قيادات الحلفاء والحكومة الفرنسية، أين تم إختيار إسم "طورش" للعملية المرتقبة في شمال إفريقيا والتي جاءت تنفيذا للاتفاق السري بمدينة شرشال ما بين 20-24 أكتوبر 1942م، وقد حضر هذا اللقاء كل من "روبيرت مورفي" القنصل الأمريكي بالجزائر، الجنرال "كلارك" عن الجانب الأمريكي والجنرال "ماست" عن الجانب الفرنسي، وعن الجانب البريطاني حضر "ماكميلان" وبعض الضباط الآخرين[2].

⬅ فيها –إقامة سلام تستطيع أن تعيش في ظله جميع الشعوب بإطمئنان داخل حدودها وتؤمن لرعاياها ضمانات تعيش متحررة – لجميع الناس الحق في المرور بأعالي البحار دون أي عائق أو عرقلة –تتعهد جميع الشعوب بالتخلي عن اللجوء إلى القوة وتبرع سلاح الشعوب المعتدية ريثما يقام نظام عالمي دائم للأمن الدولي. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979، ص 499.

(1) ونستون تشرسل، مذكرات، ج2، منشورات مكتبة المنار، بغداد، ص ص 94-95.

(2) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. 1986، ص 193.

ولقد كان لإنضمام الولايات المتحدة الأمريكية أثر بالغ في اتساع رقعة الحرب خاصة بعد الهجوم الياباني على قاعدة " بيرل هاربر" وبذلك تمكن الحلفاء من تنظيم صفوفهم خاصة بعد أن وضعت الولايات المتحدة الأمريكية قوتها الصناعية في خدمة الحرب[1].

ومع إنتصار الحلفاء على دول المحور ومبادئها التي أعلنتها في الحرب العالمية الثانية والتي قامت على أساسها منظمة الأمم المتحدة والتي أصبحت تعترف للشعوب المستضعفة بكثير من الحقوق[2].

4. تأسيس الجبهة القومية المغربية في 18 ديسمبر 1942:

والتي أُسست من قبل عبد الخالق الطريس والمكي الناصري من أجل إنهاء خلافاتهما وأعلن عن جبهة تضم حزبيهما " حزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية "[3] والتي كان هدفها توحيد النضال من أجل الحرية والإستقلال والوحدة، كما دعت أيضا إلى إستقلال المنطقتين الإسبانية والفرنسية، وكان من أبرز أعمالها تقديمها مذكرة إلى قناصل الدول الأجنبية في مدينة طنجة، وطالبت فيها بإستقلال المغرب ووحدة أراضيه وكان ذلك في 24 فيفري 1943[4].

5. إنعقاد مؤتمر أنفا سنة 1943 بالدار البيضاء:

بعد نجاح عملية الإنزال ومع بروز البوادر الأولى لانتهار الح. ع. 2 لصالح الحلفاء، قرر قادة الحرب عقد اجتماع من أجل التخطيط لما بعد الحرب وتحديد مصير العالم الجديد

(1) Pierre Miquel, La Seconde Guerre Mondiale 1939-1966, Librairie Arthéme Fayard, Paris, 1986, P P 383-384.

(2) محمد المكي الناصري، مساهمة طنجة في الحركة الوطنية ودورها الحاسم بعد الزيارة الملكية التاريخية، طنجة في التاريخ المعاصر 1800-1956، الرباط، 1991، ص ص 25-26.

(3) وليد موحن، لمحات عن مسار الحركة الوطنية في المنطقة الخليفية، مجلة ليكسوس، ع4، 2016م. ص 06.

(4) محمد علي داهش، الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص 150.

وملامح العلاقات الدولية رافعين شعارات الحرية ومبدأ الحوار وسلوك الطرق السلمية لفض مختلف النزاعات وبؤر التوتر عبر أرجاء العالم والاعتراف بحق كافة الشعوب بتقرير مصيرها.

ولقد انعقد هذا الاجتماع التاريخي بفندق أنفا بالدار البيضاء ما بين 14 و24 جانفي 1943م[1]، بإقتراح كل من روزفلت (رئيس الولايات المتحدة الأمريكية) وتشرشل (رئيس وزراء الإنجليز) والجنرال ديغول (رئيس فرنسا) والسلطان محمد الخامس، حيث تعهد الرئيس روزفلت بهذا المؤتمر على مساعدة المغرب على نيل إستقلالها[2]، وصرح كذلك بأن إفريقيا أمانة بين أيدي الأمريكيين[3]، بالإضافة إلى حضور الجنرال هنري جيرو بصفته الرئيس القائد المدني والعسكري لمستعمرات فرنسا بالشمال والغرب الإفريقي[4].

فكل هذه العوامل ساعدت على تبني مبدأ المطالبة بالإستقلال، فبالإضافة إلى ذلك ظهرت عوامل أخرى بعد تحرير عريضة المطالبة بالإستقلال والتي دعمت أكثر فكرة التحرر ونذكر من بينها:

1. جامعة الدول العربية التي نشأت في 22 مارس 1945، ومنذ نشأتها أقرت على دعم الأقطار الخاضعة للإستعمار من أجل نيل إستقلالها، وكانت تهتم كذلك بقضايا المغرب العربي بشكل كبير– بعد قضية فلسطين– وعند إنعقاد الدورة الثانية لمجلس الجامعة في 30 أكتوبر 1945 أكدت على ضرورة العمل المشترك لنصرة المغاربة ككل ونَدَدَت بالسياسة الإستعمارية الفرنسية إتجاه الشعب العربي في المغرب العربي وقواه الوطنية

(1) التهامي نعمان، مذكراتي في تاريخ الكفاح المسلح، ط1، دار أبي رقراق، الرباط، 2009، ص 47.

(2) مولاي الطيب العلوي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي من مذكرات الأستاذ مولاي الطيب العلوي أحد مؤسسي الكتلة الوطنية ورائد الحركة الوطنية بالأطلس المتوسط 1896–1964، إعداد ومراجعة أحمد العلوي، ط 01، الرباط، 2009، ص ص 145–146.

(3) جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 111.

(4) التهامي نعمان، المصدر السابق، ص ص 47–48.

والسياسية، حيث صرحت بأنه يجب إتخاذ كل ما يلزم من قرارات عملية في الإنتصار للشعب المراكشي في مطالبه الإستقلالية المشروعة[1].

2. صدور الدستور الفرنسي 1946: والذي يرمي إلى قيادة الشعوب إلى الحرية وإدارة نفسها بنفسها وتدبير شؤونها الخاصة حسب النظام الديمقراطي، كما إعترف بضرورة المساواة في الحقوق والواجبات بين أهالي هذه المناطق وفرنسا، حيث بدا ظاهريا أن هذا الدستور يريد وضع حد للنظام الإستعماري القديم بمنح أهالي المستعمرات والمحميات حق إسماع صوتهم محليا، كما أقره ميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها[2].
3. تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي التي أسستها الأحزاب المغاربية في 05 جانفي 1948 التي يرأسها عبد الكريم الخطابي[3] وكانت مطالب اللجنة تتمثل في طلب الإستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة تونس والجزائر ومراكش[4].

(1) محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، ط2، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2014، ص ص 224-225.

(2) ألبير عياش، المصدر السابق، ص 394.

(3) غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص 33.

(4) محمد زنيبر، صفحات من الوطنية المغربية من الثورة الريفية إلى الحركة الوطنية، 1990، ص 45.

المبحث الثاني: حزب الإستقلال.

لقد أصاب الحركة الوطنية في المغرب نوع من الخمول بسبب إعتقال رؤساء الحزب الوطني ونفيهم إلى مختلف مناطق العالم، ولم تسترد نشاطها إلا بعد مدة حيث لمت شتاتها وبشكل أكبر من الأول، فعمدت اللجنة التنفيذية للحزب الوطني إلى عقد مؤتمر عام في 11 جانفي 1944 بمدينة الرباط[1] ونتج عنه تأسيس حزب جديد يعوض الحزب الوطني ألا وهو حزب الإستقلال[2] ولقد تكتلت في هذا الحزب الجديد جميع طبقات الأمة على إختلافها[3]، ومن بينهم بدري بن ناصر، عبد الوهاب بوزيان، الحسن الطاهر غلاب[4].

كما نجد أن تكوين حزب الإستقلال كان بمثابة خطوة عظيمة وحدت الأمة بأسرها لصالح الحركة الوطنية، وبعثت في نفوس الكل وعيا قوميا، مما عمل على نشر الحركة الوطنية وبلوغها درجة لم تبلغها من قبل، حيث أن الحزب إتخذ سياسة جديدة تتلخص في معارضة كل ما تسميه الإقامة العامة بالإصلاحات، ومبينا أن الشرط الضروري لكل تفاهم هو تحرير السيادة المغربية يعني الإستقلال التام وأن كل تعاون قبل تحديد هذا الشرط غير مقبول، فقامت الحكومة الفرنسية بتعيين المقيم العام "إريك لابون" خلفا لجابرييل بيو، حيث كان أول عمل قام به لابون هو تلبية لرغبة السلطان في إطلاق سراح المعتقلين الوطنيين وعلى رأسهم علال الفاسي وإرجاعه من منفاه، وكذلك إرجاع الأمين العام للحزب أحمد بلافريج من منفاه بكورسيكا،

(1) عبد الحميد المرنيسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الإستقلال سلسلة الجهاد الأكبر، الرباط، 1978، ص 79.

(2) محمد العياشي، مراحل مقاومة الشعب المغربي للإستعمار، مجلة الأمل التاريخ- الثقافة- المجتمع، ع 25-26، الدر البيضاء، 2002، ص 14.

(3) عبد الحق المرنيسي، المرجع السابق، ص 94.

(4) الحسن العرائشي، إنطلاق المقاومة المغربية وتطورها مذكرات مدعومة بالوثائق منذ إنشاء الخلايا السرية الأولى إلى تصعيد المقاومة المسلحة بعد نفي محمد الخامس والأسرة المالكة، الرباط، 1982، ص 06.

والسماح لمحمد حسن الوزاني بالدخول لفاس من مقر إقامته الجبرية، وهكذا وقع إلتقاء الوطنيين جميعا حول فكرة واحدة التي أصبحت راسخة في الأذهان أن مرحلة من العمل الوطني قد طُوِيت وأن الوقت قد حان لإعلان الكلمة الأخيرة والدفاع عنها التي هي –الإستقلال– ولقد كانت سياسة لابون تتسم بنوع من الليونة وهو الشيء الذي سمح بإصدار بعض الصحف الوطنية، فكان للحزب جريدتان تعبران عن حاله وهما " جريدة العلم" باللغة العربية وجريدة " رأي الشعب" باللغة الفرنسية وهما الجريدتان الرسميتان لحزب الإستقلال[1].

1–الشكل التنظيمي للحزب:

لقد استغل حزب الاستقلال في البداية نظام الحياة الاجتماعية في المغرب وأقام عليها نظامه الهيكلي تحسبا لتدخلات الإقامة العامة وإبعاده للشبهة السياسية عن تنظيماته، وكان ذلك التنظيم يأخذ شكلا عموديا، يبدأ من القاعدة إلى القمة على الشكل التالي:

- **الخلية:** وكانت تسمى كذلك الجماعة وهي النواة الأولى في نظام الحزب (القاعدة)، وهي عبارة عن تكتل لمجموعة من الأشخاص في حرفة واحدة أو حي واحد أو خرجي مدرسة أو جمعية ثقافية أو رياضية أو خيرية، بل وحتى رواد مسجد معين.

وكان المشرف على الخلية يسمى مسيرا أو مسامرا، ويحكم المسؤولية المنوطة به فقد كان يشترط فيه التوفر على رصيد كافي من التعليم والاطلاع، فمهمته تعليم الكتابة والقراءة للمنخرطين وتوعيتهم وتربيتهم سياسيا وأخلاقيا بمساعدة أمين المال وكاتب الخلية، وكان النظام الداخلي للحزب يفرض اجتماع الخلية أو الجماعة مرة كل أسبوع أو حسب مقتضيات الظروف، وكان عدد أعضاء الخلية يتغير حسب الظروف التي مر منها الحزب من عشرة أعضاء إلى خمسة عشر عضوا في فترات ازدهار الحزب وأحيانا ينزل إلى ثلاثة.

(1) عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص ص 99–100.

- **الفرع:** كان يضم مجموعة من الخلايا والسلطة العليا للحزب هي التي كانت تقرر فتحه، وأحيانا يفتح الفرع بدون خلايا في المنطقة التي ليس فيها منخرطون بهدف التعرف بالحزب واستقطاب الأنصار، وذلك حسب المادة الخامسة من القانون الأساسي للحزب الذي أقره المجلس الأعلى سنة 1945 والتي جاء فيها: "كل مدينة أو قرية يجتمع فيها خمسة أعضاء وما فوق يؤسس فيها فرع للحزب بإذن من المجلس الأعلى"[1].

ويسير الفرع مكتب يتكون من كاتب وخليفته وأمين المال ومستشاران، وينتخب هؤلاء من قبل الخلايا أو يعينون من مركز الحزب لمدة سنة، ولهم اتصال مباشر بالقيادة العليا للحزب، وتنحصر مهمة الفرع في الإشراف على سير العمل بالمنطقة وانتخاب أعضاء اللجان الإقليمية في الاجتماع السنوي، ولرئيس الحزب سلطة كبيرة في التسيير فكلما كان كفؤا طموحا ومقدرا لمسؤوليته كلما انعكس ذلك على الفرع والخلايا، إذ هو الذي يختار ويحدد ثمن الانخراط وكيفية الحصول على الموارد وصرفها، والمجلس الأعلى هو الذي كان يحاسبه.

- **اللجنة الإقليمية:** كانت تنتخب سنويا من قبل الفروع، ومهمتها التنسيق فيما بينهم دون أن تكون لديها سلطة عليهم، وخلال توقيف الحزب سنة 1952م تقلصت اللجان إلى أربعة فقط وهي لجنة فاس، الرباط، الدار البيضاء، ومراكش ثم بعد سنة 1953 تنتخب بصفة دائمة.
- **اللجنة المحلية:** تتكون من النخبة الوطنية الواعية بالمنطقة ولهذا فعدد أعضائها غير محدود، وتنبثق منها اللجان المختصة وهي: اللجنة الإدارية ولجنة التنفيذ ولجنة المالية ولجنة الدعاية والاتصال ولجنة المنظمات المهنية وعدد أعضاء كل لجنة اثني عشر عضوا[2].

(1) Roberte Rozette, Les Partis Politiques Marocaines, Acolin, Paris, 1995, P 293.

(2) Robert Rezette, Op-cit, P 297.

وكان أول عمل إيجابي قام به أعضاء هذا الحزب الجديد هو تقديم ما عرف بوثيقة المطالبة بالإستقلال[1] التي أعدت من طرف فريق الحركة الوطنية[2] ومن قبل أنصار ورفقاء علال الذي لايزال في المنفى[3].

2-مطالب الحزب:

ولقد تبنى الحزب عدة مطالب والتي أعلنها في جانفي 1944 ومن هذه المطالب نذكر:

- المطالبة بإستقلال المغرب ووحدة أراضيه تحت رعاية صاحب الجلالة محمد الخامس[4]، لأن البلاد التي لا تتمتع بمظاهر سيادتها القومية مهيأة حقا لأن تبقى مستعبدة للذين يستفيدون من الإستيلاء عليها، وهذا الاستقلال يقتضي الوحدة والتحرر لجميع المناطق المغربية.
- الحرية: لأن الحرية وحدها هي التي تجعل المرء يدركها.

(1) وثيقة المطالبة بالإستقلال: 11 جانفي 1944 هي الوثيقة التي وقعها أقطاب الحركة الوطنية مطالبين بإستقلال البلاد ومرفوعة إلى السلطان محمد الخامس وإلى المقيم العام الفرنسي وإلى قناصل الدول العظمى، وتشكل هذه الوثيقة النضالية التاريخية مرجعية هامة لميثاق وطني الذي جمع بين الملك محمد الخامس والحركة الوطنية من أجل التحرر والإستقلال. أنظر: محمد الأخصاصي، الحركة التقدمية الوطنية المغربية شهادات وقضايا ومواقف، بيروت، 2001، ص 34.

(2) محمد معروف الدفالي، محمد الفلاح العلوي، حوار مع الأستاذ العلامة محمد المنوني، مجلة الأمل التاريخ- الثقافة- المجتمع، ع 05، الدار البيضاء، 1994، ص 134.

(3) أسامة شهادة، سلسلة رموز الإصلاح فرق ومذاهب العلامة المجاهد علال الفاسي (1328-1394هـ/ 1910-1974م)، الراصد النفيسي...ونفي الطائفية عن سياسة إيران !!، ع 108، جمادى الآخرة 1433هـ، ص 09.

(4) http://www.efmaroc.org/cea/pdf/dosh3, Manifeste de l'istiqlal, 11 janvier 1944, pour toutes les sections du parti de l'istiqlal ans toutes les régions du maroc, Rabat, 11 moharem 1363/ 11 janvier 1944, p 6.

- النظام: مسألة النظام لا محل لها في المغرب لأن هناك عائلة ملكية الذي يدين بالولاء للعرش ولملكه سيدي محمد بن يوسف وهو الذي يجعل من النظام عمود من أعمدة الوحدة[1].
- التعلق بالدين الإسلامي والتشبث بقوانينه وشريعته والاحتفاظ بالقيم الأخلاقية النابعة من تقاليد المغرب وحضارته، وجعل كل ذلك ذرعا واقيا من الانسلاخ عن الهوية المغربية، ووسيلة لمحاربة المستعمر الذي حاول بكل الطرق التشكيك في سلامة هذه القيم واتهام الدين بأنه السبيل إلى التخلف والانحطاط لكن هذه المطالبة بالرجوع إلى الدين الصحيح لم تكن تعني رفض الحضارة والتطور، وإنما الاستفادة من كل ما هو صالح لتقدم المغرب وإخراجه من سيطرة الإستعمار[2].
- المحبة للوطن والإخلاص له وجعله هدفا ساميا في حياة الفرد والدفاع والكفاح عنه، لكن الكفاح الذي تبناه الحزب هو الكفاح السلمي البعيد عن العنف وحمل السلاح، فقد كان يؤمن بأن الدبلوماسية والحوار السلمي والجهاد بواسطة الصحافة والإذاعة وفي المحافل الدولية أكثر إيجابية وأقوى مفعولا من إراقة الدماء، وهذا ما جعله يلين كلما هبت عاصفة بينه وبين الإقامة العامة ليقوم بعدها أكثر قوة واستعدادا للمواجهة[3].
- توثيق الروابط مع دول العالم عامة والدول العربية والإسلامية خاصة.
- يعلن الحزب ولائه للأسرة الحاكمة وينادي في نفس الوقت بتطبيق الملكية الدستورية ومنح الحريات الديمقراطية لجميع أفراد الشعب .

(1) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص 251.

(2) علال الفاسي، نداء القاهرة، ط3، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الرباط، 2013، ص 192.

(3) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص ص 252-256.

ومنذ ذلك الوقت إستبدل الحزب لقب السلطان وأصبح يطلق عليه بالملك محمد الخامس[1].

3-ردود الفعل المختلفة حول مطالب الحزب:

لقد قوبلت هذه المطالب برد فعل عنيف المتمثل في:

- ❖ الإندهاش الكبير في الأوساط الإستعمارية بالمغرب وعلى رأسها الإقامة العامة التي حاولت أن تقلل من أهمية الوثيقة وما جاء بها من مطالب، خاصة وأن الحركة القومية لم تشارك فيه فحاولت السطات الفرنسية أن تتخذ من هذه الحالة ذريعة للقول بأن العريضة لا تمثل كل الشعب المغربي، فسارع قادة الحركة القومية إلى صياغة وتوقيع عريضة 13 جانفي 1944م[2] لأن نجاح المطالبة بالإستقلال يتطلب وحدة الصف والإجماع الوطني[3].
- ❖ أما الملك محمد الخامس فقد بادر إلى عقد مجلس وزاري ترأسه شخصيا على شكل مؤتمر، ضم إلى جانب بعض الوزراء علماء وقضاة ورؤساء مقاطعات وعناصر من حزب الاستقلال، وتكونت على إثر ذلك لجنة قوامها ثلاثة أعضاء هم: وزير العدل، وزير التعليم، ومدير التشريفات، أنيطت لها مهمة الاتصال باللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال قصد الاتفاق على ما يمكن اعتماده من وسائل لإقناع الإقامة العامة بالاستجابة لمطالب

(1) ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 307.

(2) عريضة 13 جانفي 1944م: للمطالبة بالاستقلال والديمقراطية هي من رسائل التأييد التي قدمت إلى السلطان وإلى ممثلي الدول الأجنبية الكبرى في المغرب طوال أسبوع التضامن والتأييد لمطلب الإستقلال، من طرف أعضاء الحركة القومية وقد قدم الوزاني بعد رجوعه من المنفى بيانات عن ظروف تأخر أنصاره القوميين عن توقيع عريضة 11 جانفي 1944م ومنها أدرك الناس حينئذ أهمية مذكرة 13 جانفي 1944م وما جاء فيها من مطالب. أنظر: محمد حجي، عريضة 13 يناير 1944م، معلمة المغرب، ج 18، المرجع السابق، ص 6051.

(3) محمد أمدجار صدقي، العراقي (مولاي-) علي، معلمة المغرب، تر: الجمعية المغربية، ج 25، مطابع سلا، الرباط، 2010م، ص 191.

المغاربة، غير أن هذه المجابرة كما سماها محمد الحسن الوزاني، طالت ثلاثة أيام كان فيها الحوار حوار الصم[1]، لأن سلطات الحماية أكدت في جوابها على لسان الناطق بإسمها: "أنها لا تقبل أي تبديل لما تقتضيه معاهدة الحماية 1912، ولكنها مستعدة لتحقيق إصلاحات سياسية واجتماعية مرضية"، وطبيعي أن ممثلي الحزب وممثلي المؤتمر الملكي رفضوا العدول عن المطالبة بالاستقلال، فأبدت الإقامة رغبتها في قطع المذكرات وإنهاء عمل هذه اللجنة.

وأمام رفض الملك والوطنيين لما تقدمت به سلطات الحماية، اهتزت البلاد ووقعت العرائض المؤيدة للمطالبة بالاستقلال، ورفضت كثير من الوفود أصواتها تأييدا للملك فعاشت البلاد أسبوعا من التضامن في سبيل الاستقلال[2].

- ❖ تقديم العريضة: بما أن أحمد بلافريج كان يتوقع فوز فرنسا بالإصلاحات وأن تتذرع بكل الطرق للتشويش على العمل الوطني، فإنه بإتفاق مع أصدقائه قام في 18 جانفي بشرح العريضة في رسالة إلى الملك، وهي رسالة أعلن فيها بكل وضوح أن الحزب لن يقبل أي إصلاح طالما بقي جزء من السيادة المغربية في يد فرنسا، وأنه لن يقبل بالتفاوض مع الإقامة إلا إذا سلمت فرنسا مقدما بمبدأ استقلال المغرب، وفي اليوم التالي وسعيا في قطع الطريق أمام عمل قمعي من قبل الإقامة، أكمل الحزب سياسته بإصدار إيضاح يبين فيه أنه لا ينوي في جميع الأحوال تحقيق هدفه الأسمى عن طريق العنف[3].
- ❖ قيام المقيم العام جابرييل بيو(الذي خلف نوجيس) بمنع كل اجتماع يتعلق بدراسة الوثيقة ومنع المغاربة من ذكرها، وعمل كذلك على تنحية الوطنيين الذين ساهموا فيها أو وقعوها،

(1) محمد الحسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد، ج6، مؤسسة محمد الحسن الوزاني، الرباط، 1982، ص 100.

(2) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص ص 257-258.

(3) سطيفان برنار، تاريخ الصراع الفرنسي –المغربي (1943-1956)، تر: حسان المعروفي، مطبعة إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2014، ص 63.

وفي يوم 18 جانفي 1944م قبض الولاة العسكريون على 18 مسيرا من الحركة الإستقلالية متهمين إياهم بالإتصال بالعدو(دول المحور، ألمانيا)، وكان في مقدمة المعتقلين الأمين العام للحزب أحمد بلافريج[1] بالإضافة إلى أربعة أعضاء مهمين وهم عبد الوهاب العراقي والحاج عبد القادر العلج والتهامي الوزاني ومولاي علي العراقي الذي كان عضو المكتب السياسي للحزب[2].

ولكن عندما إلتأم المؤتمر الوطني برئاسة الملك لدراسة ما يجب إتخاذه من خطوات بعد الذي تبين من رفض إدارة الحماية، أسرع "غابريل بيو" المقيم العام للملك بمقابلة أبلغه فيها: "أنه إتصل باللجنة الوطنية الفرنسية للتحرير الوطني التي كانت مستقرة بالجزائر، بتعليمات تقضي عليه ألا يدخل في أي مخابرات تدعوا لتغيير نظام الحماية... وأن كل مناقشة في موضوع معاهدة الحماية لا يمكن أن تسمح به الحكومة الفرنسية"[3].

فبدأت حملة الاعتقالات من طرف الأمن العسكري بداية بأحمد بلافريج ومحمد اليزيدي وكذلك مجموعة كبيرة من الأعضاء المؤثرين في الحزب، وألصقت بهم تهمة الاتصال بالمحور من أجل إثارة الشعب والقلاقل[4].

وأمام ما أصبحت تقوم به القوات الفرنسية من قتل وتنكيل، قرر الملك أن يغير خطته لمواجهة الوضع، وفي هذا الإطار تم قبول بلاغ 21 جانفي الذي أكد أن الوفاق قد تم بين

(1) عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص ص 98-99.

(2) المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، المقاومة وجيش التحرير سلسلة أحداث ملحمة الإستقلال الوثيقة الثالثة، مطبعة شالة، الرباط، 1985م، ص 19.

(3) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص 257.

(4) سطيفان برنار، المصدر السابق، ص 65.

الطرفين المغربي والفرنسي لمواصلة عمل الإصلاح في جميع الميادين ولإتخاذ كل التدابير التي تبررها الحالة الراهنة لتطور البلاد[1].

بالرغم من ردود الفعل المختلفة إلا أن ذلك لم يمنع علال الفاسي من أجل مواصلة نشاطه السياسي والدعوة للإستقلال، بل كان له دور كبير في التعريف بالقضية المغربية في الخارج ومن بينها باريس والقاهرة وتمثل دوره هناك في:

أ- **في باريس:** سافر علال إلى باريس قصد الحصول على إستقلال المغرب، فلقد كانت الفترة الأولى من إقامته هناك عبارة عن إجتماعات وندوات ومحاضرات وإتصالات بالشخصيات العربية والفرنسية وغيرها، وكانت كلماته وتصريحاته كلها تدور حول نقطة واحدة هي إقناع الفرنسيين بضرورة إعلان إستقلال المغرب مذكرا إياهم بمبادئ حقوق الإنسان التي نادت بها الثورة الفرنسية، ومخبرا إياهم بأن تحرير المغرب هو في الحقيقة تحرير لفرنسا[2].

ب - **في القاهرة:** بعد فشل علال في الوصول إلى نتيجة في باريس وبعد عجزه في التوصل إلى تفاهم يرضي الطرفين قرر السفر إلى القاهرة وكان من أبرز أعماله هناك:

- عمل على توطيد العلاقات بين المغرب ومصر وبمجرد وصوله إلى مصر بدأ يعرف بالوجه الحقيقي للقضية المغربية وبحقيقة الأحوال التي تجري في المغرب والسعي من أجل كسب أصوات مصر وغيرها من بقية الدول العربية المتمتعة بإستقلالها لجانب القضية المغربية، وهذا ما جعل أمين الجامعة العربية يقوم بتدخلات وإتصالات، وعمل كذلك على نشر مقالات في الصحف الأوروبية والأمريكية الكبرى يشرح فيها أحقية المغرب في الحصول على إستقلاله وهذا كانت له آثار كبيرة في دعم الحركة الوطنية ومساندتها، وقام كذلك بتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي لأن تطور الحركات المغاربية أدى إلى تكوين

(1) محمد الحسن الوزاني، المصدر السابق، ص 134.

(2) عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص 106.

مكتب المغرب العربي من أجل التعاون على تحرير أوطانهم الثلاثة التي توحد بينها اللغة والدين والجنس والتاريخ ووحدة المستعمر[1].

3-السلطان المغربي وأثره على مسار الحركة الوطنية المغربية:

كانت نية فرنسا في بادئ الأمر ومن خلال تعيينها للملك محمد الخامس[2] هو من أجل تنفيذ مخططاتها المستقبلية[3]، حيث أن السلطان أثناء توليه العرش لم يكن يعرقل تطبيق الإصلاحات بل على العكس كان يطالب بها[4]، ولكن بعد عودة علال الفاسي من المنفى سنة 1946م[5] ساعد ذلك على لَمْ شتات الحركة الوطنية وجمع الكلمة حول الهدف الأسمى

(1) عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص ص 116-119.

(2) **محمد الخامس:** ولد بفاس عام 1329هـ/ 1911م قبل الحماية بسنة، والده المولى يوسف بويع لتولي العرش إثر وفاة والده عام 1326هـ/ 1927م، في سنة 1933 طالب المغاربة بإعتبار يوم جلوسه على العرش يوما وطنيا، وبعد إعلان الحرب العالمية الثانية سنة 1939 أكد تعاطفه مع مبادئ الحرية ولقد شارك رفقة ولي عهد الحسن الثاني 1943م في إجتماع أنفا وبعد الحرب تقرب من زعماء الحركة الوطنية الذين ساندوه إلى غاية الإستقلال سنة 1956، ولقد قامت السلطات الفرنسية إلى نفيه رفقة أبنائه وأفراد أسرته يوم 20أوت 1953م إلى كورسيكا ثم إلى أنتسيرابي antsirabe بمدغشقر يوم 26 جانفي 1954م وفي سبتمبر 1955م بدأت الحكومة الفرنسية تجري مفاوضات مع محمد الخامس وأصبح يعرف بهذا الإسم عند تأسيس حزب الإستقلال في 1944م ولكن تحت ضغوط العمليات الفدائية في مختلف المدن المغربية عمليات جيش التحرير المغربي بداية من أكتوبر 1955 ونتيجة لضغط الأحزاب السياسية وبفضل عدد من الإنتفاضات تراجعت فرنسا عن موقفها وعاد الملك إلى المغرب يوم 16 نوفمبر 1955 وبعد مفاوضات جمعت الملك والسلطات أعلن عن إستقلال المغرب يوم الجمعة 02 مارس 1956م، وقد أتم محمد الخامس مهامه الملكية إلى غاية وفاته خلال عملية جراحية يوم الأحد 10 رمضان 1380 هـ الموافق ل 26 فيفري 1961م أثناء إجراء عملية جراحية له في مصحة القصر. أنظر: محمد رياض، شيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي وجهوده في العلم والإصلاح والوطنية مع ذكر ثلة من تلامذته وآثاره، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2005م، ص 51. فاطمة الزهراء آيت بلقاسم، المرجع السابق، ص 11. عبد الله كنون، موسوعة مشاهير رجال المغرب "محمد الخامس"، ج 46، مج 5، ط 2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994م، ص 22.

(3) وليد موحن، المرجع السابق، ص 06.

(4) مؤلف مجهول، من مصادر تاريخ المغرب الدبلوماسي الحماية الفرنسية بدءها- نهايتها حسب إفادات معاصرة، تعر: عبد الهادي التازي، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ص 193.

(5) أنظر الملحق رقم 06، ص 93.

ألا وهو الإستقلال، كما كان رجوعه لأرض الوطن مناسبة لتنسيق العمل بين الوطنيين وبين القصر الملكي وعلى رأسه جلالة الملك محمد الخامس الذي إستدعى علال في اليوم الموالي لرجوعه من منفاه وأبدى له إستعداده الكامل لمساعدة الوطنيين والتضحية في سبيل الوطن ولو أدى ذلك إلى تضحيته بعرشه[1].

فبعد تأييد الملك محمد الخامس لوثيقة المطالبة بالإستقلال[2] في 11 جانفي 1944م[3] الموقعة من طرف 63 شخص[4] بدأ في طرح قضية المغرب وحقوقه المشروعة في الحرية والإستقلال والوحدة[5]، ولقد أكد ذلك من خلال زيارته لمدينة أصيلا والتي تبعد عن طنجة[6] ب 30 كلم[7]، وكان ذلك من 09-12 أفريل [8]1947م [9]حيث إستغرقت الزيارة التي قام بها جلالته أربعة أيام، وكانت هناك مظاهرة كبيرة لإستقباله والتي صرح فيها بوحدة بلاده وحقها في نيل الحرية والإستقلال، كما أعلن جلالته أمام أكبر الصحف العالمية أن مراكش بلاد

(1) عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص 103.

(2)أنظر نص وثيقة المطالبة بالإستقلال، الملحق رقم 07، ص ص 94-95.

(3) محمود شاكر، المرجع السابق، ص 375.

(4)أنظر أسماء الموقعون على وثيقة الإستقلال، الملحق08، ص 96.

(5) محمد علي داهش، الحركة الوطنية المغربية في مواجهة الحماية الإسبانية 1926-1956م، ص 151.

(6) **طنجة:** تقع في أقصى الشمال الغربي من المغرب، فهي على ضفة المحيط الأطلسي بأرض المغرب تقابل الجزيرة الخضراء الموجودة بشبه الجزيرة الإيبيرية، أسسها القرطاجيون وكانت من أعظم مدنهم بإفريقيا، فلما جاء الفتح الإسلامي كانت خراب ففتحا عقبة بن نافع الفهري سنة 62هـ، إستولى عليها البرتغاليون سنة 869هـ ومع إنهيار الدولة البرتغالية نهائيا في معركة وادي المخازن 986هـ/1578م صارت طنجة تحت السيطرة الإسبانية. أنظر: محمد إبن عزوز حكيم، طنجة، معلمة المغرب، ج 17، المرجع السابق، ص 5773. محمد بن عبد السلام الضعيف، تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)، تح وتع وتق: أحمد العماري، ط 1، دار الماثورات، الرباط، 1986م، ص 67.

(7) عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب...، المصدر السابق، ص 316.

(8) علال الخديمي، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851م-1947م دراسات في تاريخ العلاقات الدولية، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006م، ص 159.

(9) محمد السعيدي الرجراجي، رجراجة وتاريخ المغرب، ط 1، مطبعة ربانيت، الرباط، 2004م، ص 67.

واحدة بمناطقها الثلاث، وأن لها مطالب عادلة يجب أن تتحقق وأنها جزء من بلاد العروبة، وأن شعبه يَوَدُ أن يتمتع بالحقوق الديمقراطية[1]. فكان هذا التصريح الذي يعتبر مواجهة مباشرة للإستعمار الإسباني، ولكنه في نفس الوقت هو مواجهة للإستعمار الفرنسي أيضا وصرح كذلك بأن المنطقة الإسبانية هي جزء من المغرب الموحد الذي ينتمي إلى العائلة العربية، ولكنه يقول لفرنسا قبل إسبانيا بأن المغرب وملكه هو الذي يقرر مصير هذه البلاد في وحدتها وإنتمائها العربي[2].

ولقد كان للزيارة الملكية لطنجة أثر بليغ سواء في الداخل أو في الخارج والمتمثلة في:

- ❖ في الداخل: حيث تفطن الشعب المراكشي أن على رأسه ملكا هو الرئيس الأعلى للبلاد وأنه في طليعة الذين ينادون بالمبادئ الوطنية الإستقلالية وهذا ما زاد من إيمان المراكشيين بأن بلادهم بلاد واحدة وأن ملكها ملك واحد.
- ❖ في الخارج: حيث تناقلت معظم صحف العالم الخطبة التاريخية التي ألقالها جلالته، فقد مثلت خطبة طنجة أنه المناهض الأول للسياسة الفرنسية والإسبانية في هذه البلاد، وبذلك عرف العالم بأن مراكش هي ملكا وشعبا تريد القضاء على عهد الحماية ومن أجل الخروج بالبلاد إلى عصر جديد يقوم على أساس من الحرية والإستقلال، ولقد كان لهذه الزيارة كذلك أثر عميق في الوزارة الفرنسية فكان أول إجراء إتخذته هو عزل " إريك لابون " من منصب الإقامة العامة، وعين مكانه [3]" الجنرال جوان"[4].

---

(1) عبد المجيد بن جلول، هذه مراكش، ط 1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1949م، ص ص 244-245.

(2) عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية من نهاية الحرب ...، المصدر السابق، ص 316.

(3) عبد المجيد بن جلول، المرجع السابق، ص ص 245-248-250.

(4) **الجنرال ألفونسو جوان:** Alphonse Juin قائد فرنسي ولد في عنابة عام 1888م، درس بثانوية قسنطينة وبعد نجاحه توجه إلى المدرسة الفرنسية بباريس "سان سير" فتخرج منها كضابط في 1911م كان مساعدا للجنرال ليوتي في المغرب، ثم ثم قائد للحملات الفرنسية على إيطاليا عام 1944م، ثم عين مقيما عاما في المغرب من 1947م-1951م وبعدها عين ⬅

بالإضافة إلى زيارة الملك لطنجة فقد عزز تلك الزيارة بزيارة أخرى إلى الحكومة الفرنسية في باريس وكان سبب هذه الزيارة نتيجة لعدم إستجابة وإيفاء فرنسا بوعودها ومن أجل طلب التفاوض في حل المشكلة المغربية[1]، وعند وصوله إلى باريس في 11 أكتوبر 1950م سلم مذكرة إلى رئيس الجمهورية والتي طرح فيها بوضوح مشكل إحترام معاهدة الحماية وإلغاء الإدارة المباشرة[2]، فدرست الوزارة الفرنسية مذكرته وقررت مواصلة إدخال الإصلاحات وهذا ما دفع بالسلطان مرة أخرى تقديم مذكرة ثانية أعلن فيها أسفه لإستمرار تمسك فرنسا بمعاهدة 1912م وتفضيل مصالح المستوطنين الفرنسيين ، وطالب مرة أخرى ومن جديد بإعلان إستقلال المغرب حيث عقد معاهدة مع فرنسا على أساس الإستقلال[3] ولكنه عاد إلى بلده في 05 نوفمبر 1950م دون أن يحقق شيئا[4].

وأمام تمسك محمد الخامس بمطالبه الإستقلالية تعرض إلى مؤامرة في 20 أوت 1953م[5] من قِبل الفرنسيين وبعض عملائهم المغاربة وفي مقدمتهم عبد الحي الكتاني[6]

⬅ ماريشالا سنة 1952م توفي في باريس 1967م. أنظر: أحمد بن جلون، الجنرال جوان، معلمة المغرب، ج 10، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م، ص 3187. نجيب زنبيب، المرجع السابق، ص 107.

(1) مؤيد محمود المشهداني، تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب، مجلة سر رمرن، مج 8، ع 45، 2011م، ص 108.

(2) شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم وآخرون، مر فريز السوداني، الدار التونسية، تونس، 1976، ص ص 407-408.

(3) إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر الجزء 2 قارة إفريقية، دار المريخ، الرياض، 1993م، ص 163.

(4) شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص 408.

(5) غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 36.

(6) **عبد الحي الكتاني:** صاحب الطريقة الكتانية وهي إحدى الطرق الصوفية، ثار أخوه ضد السلطان عبد الحفيظ وحكم عليه بالإعدام، وأثر هذا الموقف فيه فبدأ يُكِنُ العداء للعائلة العلوية التي يمثلها السلطان، فتعاون مع الفرنسيين حتى جعلوه من أكثر رموز الصوفية في المغرب، وأسهم في سنة 1953م مع الجلاوي في الحملة التي أدت إلى نفي الملك. أنظر: محمود المشهداني، المرجع السابق، ص 123.

والتهامي الجلاوي[1]، حيث خلعته السلطات الإستعمارية من على كرسي العرش ونفته إلى مدغشقر[2] هو وعائلته ونصبت مكانه محمد بن عرفة الذي كان كبيرا في السن ومطيعا للأوامر الفرنسية[3]. ولكن رغم النفي الذي تعرض له محمد الخامس إلا أنه بقي مصرا على متابعة الكتابات الوطنية، من أجل شد أزر الوطنيين والمكافحين سواء داخل الإقليم أو خارجه[4]، ويرجع السبب الحقيقي إلى نفي الملك هو رفضه الموافقة على مطالب المقيم العام " غيوم "[5] وهذه المطالب تتمثل في:

- المصادقة على المشاريع الفرنسية التي تهدف إلى تحقيق السيادة المشتركة من خلال مشاركة الفرنسيين في المجالس البلدية بنسبة 50 بالمئة مع منحهم حق التصويت.
- تنازل السلطان عن صلاحياته التي نصت عليها معاهدة الحماية لرئيس الوزراء.
- إصدار بيان من السلطان يؤكد فيه عدم إختصاص هيئة الأمم المتحدة في النظر في القضية المغربية لكونها قضية ثنائية بين المغرب وفرنسا[6].

(1) محمود المشهداني، المرجع السابق، ص 111.

(2) غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 36.

(3) سمير أمين، المغرب العربي الحديث، تر: كميل ق – واغر، ط 3، دار الحداثة، 1981، ص 144.

(4) محمد السعيدي الرجراجي، المقاومة بالزوايا الرجراجية: زاوية إبن حميدة نموذجا، ندوة المقاومة، المرجع السابق، ص 422.

(5) **الجنرال غيوم أوكستان** Guillaume Augustin: ضابط من كبار ضباط الجيش الفرنسي، ولد في 30 جويلية 1895م بقرية من قرى جبال الآلب الفرنسية، إنخرط في السلك العسكري منذ 1913م، بعد تخرجه من جامعة "سان سير" إلتحق بالمغرب وعُين كومندار حاكم على دائرة أزلال التي أقام فيها إلى سنة 1936م، ثم عُين مقيما عاما بها خلف الجنرال جوان في سبتمبر 1951، كان من جنرالات الماريشال بيتان، قام غيوم بتنفيذ مؤامرة تمثلت في عزل محمد الخامس لعدم رضاه على الموافقة على أوامره.. أنظر: إبراهيم بوطالب، غيوم أوكستان، معلمة المغرب، ج 20، المصدر السابق، ص ص 6872-6873. نجيب زبيب، المرجع السابق، ص 159.

(6) مؤيد محمود المشهداني، المرجع السابق، ص ص 112-113.

أما فيما يخص الرد الشعبي عن نفي الملك فقد قام بمظاهرات وطالب فيها بأن يكون المغرب مغربا برئاسة محمد الخامس[1]، ففي عام 1956م بدأت تظهر معالم المقاومة المسلحة بواسطة جيش التحرير المغربي[2] والذي أنشئ في 21 أكتوبر 1955م حيث صرح أعضاؤه بأنهم لن يقبلوا وقف إطلاق النار إلا بعد إستقلال البلاد[3].

المبحث الثالث: حزب الشورى والاستقلال

بعد عودة الوزاني من منفاه قصد مدينة فاس حيث حول "الحركة القومية" إلى حزب جديد أطلق عليه اسم حزب الشورى والاستقلال على إثر مؤتمر تأسيسي أواخر جويلية 1946م، وكان المكتب السياسي للحزب يتألف من تسعة مسؤولين هم: محمد حسن الوزاني أمينا عاما، عبد القادر بن جلون أمينا عاما بالنيابة، وعضوية كل من الحاج أحمد معنين ومحمد الفاضل، وإبراهيم الهلالي وعلي العراقي ومحمد العربي العلمي، وعبد الهادي الشرابي ومحمد بن عبد الله.

أصدر الحزب ابتداءا من أفريل 1947م جريدة أسبوعية ناطقة باسمه هي "جريدة الرأي" التي صدر عددها الأول بعد زيارة الملك إلى طنجة، وقد أنيطت مهمة إدارتها لأحمد بنسودة وتولى الوزاني تحرير افتتاحيتها.

وأسس الحزب فروعا له في مناطق مختلفة من الغرب ونظم فصيلا طلابيا بالقرويين،

(1) مؤلف مجهول، من مواقف الشرف للمجاهد الحاج أحمد معنينو، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 41.

(2) شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب)، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977م، ص 360.

(3) بوجمعة حسين بن مصطفى البشير – أزروال، شذرات من الشرف المنيف والجهاد والمقاومة للإستعمار، ط 1، 1999م، ص 404.

وكون جمعيات نسائية من أهمها: جمعية أخوات الصفا، وهي أول تنظيم نسائي تأسس بالمغرب، إذ عقدت الجمعية مؤتمرها الأول في أواخر سنة 1946م بفاس[1].

لقد كان حزب الشورى والاستقلال من المنادين بإقرار المساواة في الحقوق وحرية الرأي والعمل على تحسين الرأي العام المغربي بمزايا الديمقراطية وعدم تعارض مع الشورى، فربط كفاحه الوطني من أجل الاستقلال بالكفاح لإقامة نظام حكم ديمقراطي يستفيد منه الشعب كله، كلما ربط إلغاء نظام الحماية بإقامة ملكية دستورية ديمقراطية.

وفي هذا التوجه تقدم الحزب سنة 1957م، بمذكرة للملك والإقامة العامة عرفت بمذكرة 23 سبتمبر 1947م[2]، عرض فيها تقييمه للأوضاع وآفاق العمل الوطني لحل المشكلة المغربية –الفرنسية، وجاء فيها ما يلي:

" لا يمكن التفكير في حل المشكلة المغربية بمواصلة العمل بالحماية أو بمحاولة تطبيق جديد لنظامها الذي هو مصدر الإستياء العظيم الحاضر، والذي انتهى لفشل ذريع، وغاية الحزب هي العمل بجميع ما يستطيع من الوسائل في سبيل اتحاد ديمقراطية سياسية واجتماعية واقتصادية لفائدة الشعب المغربي، كما أن الحزب يعمل لاسترجاع السيادة المغربية وتطبيقها تطبيقا تاما وتحقيق استقلال الوطن ضمن نطاق وحدته الترابية والسياسية، وفي دائرة ملكية دستورية أما الوسائل التي يسلكها الحزب لذلك هي:

1–المفاوضات.

2–الاتجاه في مرحلة انتقالية تسمح له بأن ينظم شؤونه وسير مستقبله ومصيره أي نحو إقرار سيادته التامة واستقلاله المضمونين بمعاهدة تحالف وصداقة تبرم طوعا واختيار.

---

(1) زين العابدين العلوي، المغرب في عهد السلطان سيدي محمد بن يوسف 1927–1956 فترة الحماية الفرنسية والإسبانية، ج3، دار أبي رقراق، الرباط، 2009، ص ص 274–275.

(2) Robert Rezette, Op–cit, P P 161–178.

وينص برنامج العمل على:

- خلق جو سالم من التوتر، ذلك من خلال:
  - ✓ أن يعلن باسم فرنسا حق الشعب المغربي في تدبير شؤونه بنفسه واعتبار مصالح المغاربة ذات أسبقية في بلادهم والصيانة التامة لسيادة البلاد واستقلالها الوطني.
  - ✓ أن تلغى جميع القوانين الجائرة والتشريع الاستثنائي.
  - ✓ أن يصدر عفو عام عن جميع ضحايا الاضطهاد.
- وتقوم المرحلة الانتقالية التي تمكن المغرب من الخروج من طور النظام السياسي الراهن على:
  - ✓ تأليف حكومية وطنية مؤقتة، بدلا من معاهدة الحماية ريثما تبرم معاهدة التحالف والمودة.
  - ✓ تكفل تنظيم المرحلة وتنسيق العلاقات المغربية الفرنسية ويحفظ المصالح المشروعة للفرنسيين والأجانب للمقيمين بالمغرب.
  - ✓ العهد إلى مجلس وطني يمثل الرأي العام بوضع دستور يصبح في دائرة ملكية ديمقراطية النظام الأساسي للمغرب المتمثل بحريته واستقلاله، ويكفل تعاليم الإسلام والعربية لغة دينية وقومية، وأصول الملكية الدستورية، ووضع تشريع يكفل مغربة الإدارة كلما تعبأ الفنيون والأكفاء المغاربة، وإلغاء نظام المناطق العسكرية، وتنظيم الجيش الوطني والشرطة بمساعدة الخبراء الفرنسيين الذين ينسقون الدفاع العسكري المشترك[1].

ومنذ فشل المفاوضات مع السلطات الفرنسية، ركز حزب الشورى والاستقلال على المطالبة بإلغاء نظام الحماية، ففي 18 سبتمبر 1950م سلم الحزب عريضة للملك يؤكد فيها أن الحزب لا يرى مانعا في ذهاب الملك إلى باريس، ولكن شريطة ألا تكون الزيارة زيارة مجاملة بل زيارة عمل تتوج بإلغاء نظام الحماية والاعتراف بالسيادة الوطنية، وقد استقبل الملك

(1) عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج2، مطبعة الرسالة، الرباط، ص 49.

بعد ذلك بأيام المكتب السياسي للحزب بمناسبة عيد الأضحى[1]. رغم ذلك كان تأثير الحزب في الساحة السياسية محدود، إذ كان نفوذه مقتصرا على مدينة وسلا، فعندما اندلعت أحداث ديسمبر 1952م احتجاجا على مقتل النقابي فرحات حشاد، فإن إجراءات القمع التي طالت حزب الاستقلال والحزب الشيوعي المغربي لم تشمله بإستثناء إيقاف محمد الشرابي محرر جريدة "الرأي العام"، هذا الاتفاق الذي تسبب في توقف الصحيفة، ولم يقف حزب الشورى والاستقلال من أحداث ديسمبر 1952م موقفا سلبيا بل وجه دعوة لإتخاذ يوم الجمعة 19 ديسمبر من نفس السنة يوم إضراب وحزن، غير أن دعوته لم تصادف نجاحا[2].

إن المفاوضات التي أجراها حزب الشورى والاستقلال سنة 1947م مع السلطات الفرنسية والتي لم يقبلها حزب الاستقلال وحزب الإصلاح الوطني، سيحبذها جزء مهم من حزب الوحدة المغربية، وشكلت هاته المفاوضات مدخلا ليتقبل الشمال المغربي أفكار الوزاني، هذا ما دفعه إلى التوجه إلى الشمال، في حين تم تكليف عبد القادر بنجلون أحد محامي الدار البيضاء بتسيير شؤون الحرب، بمنطقة الحماية الفرنسية، وكلف عبد القادر بنجلون أحد محامي الدار البيضاء بتسيير شؤون الحزب، بمنطقة الحماية الفرنسية.

قدم عبد القادر بنجلون في 30 مارس 1954م للسلطات الفرنسية والقصر مطالب حزبه المتمثلة في إلغاء نظام الحماية وإقامة ملكية دستورية ديمقراطية، كما خاض الحزب في نفس السنة وتحديدا في جوان حملة لفائدة الملك ، وعلى إثر بيعة بين عرفة بمراكش يوم 15 أوت 1953م، وجه عبد القادر بنجلون في 17 أوت إلى وزير الشؤون الخارجية الفرنسية رسالة ساند فيها الملك محمد الخامس ويحتج على ما جرى في مراكش، وفي أعقاب عزل الملك يوم

(1) Robert Rezette, Op-cit, P 180.

(2) Ibid, P P 229-230.

20 أوت 1953 تم إيقاف أعضاء من الحزب احتياطا لمدة 48 ساعة، كما عبر وفد من الحزب في طنجة عن رفضه بيعة بن عرفة خلال زيارة قام بها في 31 أوت 1953م[1].

(1) Robert Rezette, Op-cit , P P 230-233.

المبحث الرابع: المفاوضات واستقلال المغرب.

1-المفاوضات الفرنسية:

رضخت فرنسا أمام تعالي الأصوات الفرنسية التي تنادي بحل المشكلة المراكشية ومن أجل التفرغ للثورة الجزائرية فقط بإعادة محمد الخامس من منفاه في 16 نوفمبر 1955، والذي إستغل هذه الفرصة للتفاوض مع الحكومة الفرنسية[1]، حيث سافر بنفسه إلى باريس من أجل أن يفتتح المفاوضات[2] وعُقِدت مباحثات " إكس ليبان " من 22-28 أوت 1955 التي تعتبر أهم سبب الذي دفع بالسلطات الفرنسية على ضرورة العمل الجاد مع المغرب الأقصى[3] حيث كان سبب عقده نتيجة لتصاعد الأعمال المسلحة في المغرب، ومع التهديدات المتواصلة باستئناف الأعمال المسلحة بتونس من جهة، ومن جهة أخرى أمام ضغط الرأي العام الدولي إضافة إلى إتساع إشتداد فاتح نوفمبر 1955م في الجزائر[4]، وكان من نتائج هذه المباحثات تنحية محمد بن عرفة من الحكم[5]، ولكن هذه المباحثات لم تأتِ بنتيجة لأن في هذه المباحثة ذكرت إلا السيادة ولا وجود لكلمة الإستقلال فيها البتة، ولكنها هيئت الجو لعودة محمد الخامس فقط[6].

وعند فشل مباحثات إكس ليبان أعلن السلطان قبوله لقرارات مجلس الوزراء الفرنسي في تصريح " لاسيل سان كلو " في 06 نوفمبر 1955م[7] الذي أمضاه كل من محمد الخامس

---

(1) ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 310.

(2) شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 360.

(3) أكرم بوجمعة، المرجع السابق، ص 39.

(4) مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص ص 229-230.

(5) محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب...، المرجع السابق، ص 146.

(6) مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 229-235.

(7) ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 310.

و" أنطوان بيناي " ووزير خارجية فرنسا في حكومة إدغار فور[1] حيث وردت فيه لأول مرة كلمة الإستقلال [2]ولقد نص هذا التصريح على:

- تأليف مجلس وزراء يمثل جميع الإتجاهات السياسية والإجتماعية في مراكش.
- إستئناف المفاوضات مع فرنسا لتحديد وضع مراكش كدولة مستقلة مرتبطة بفرنسا برباط دائم من التعاون المتبادل.
- نص على إقامة الملكية الدستورية طبقا لرغبة الملك حيث عاد محمد الخامس إلى عرش مراكش في ظروف أفضل من الأول.

إلا أن الوطنيين المراكشيين رفضوا تصريح " لاسيل سان كلو " وإستمروا في المقاومة المسلحة حتى إضطرت الحكومة الفرنسية[3] أن تؤكد علنا إعترافها بإستقلال المغرب[4] وكان ذلك في 02 مارس 1956م[5] بالإضافة إلى البروتوكول الملحق بالتصريح[6] بين الطرفين.[7]

---

(1) **إدغار فور**: Faure Edgar ولد في 18 أوت 1908 في بيزيي، درس القانون وعين محاميا بمحكمة باريس منذ 1929م، إنتخب ممثلا في البرلمان الفرنسي من 1946م–1958م، ثم عُين كاتبا للدولة من 1949م–1951م ثم وزيرا للعدل في أوت 1951م، ثم رئيس للحكومة ووزير للمالية من 10 جانفي–29 فيفري 1952م، ثم عُين رئيس للحكومة مرة أخرى في 23 فيفري 1955م– جانفي 1956م، وهو الذي حمل على عاتقه حل الأزمة المغربية ونفذ وعده بعودة الملك محمد الخامس إلى عرشه، توفي في 30 مارس 1988. أنظر: حفيظة بلمقدم، إدغار فور، معلمة المغرب، ج 19، المرجع السابق، ص 6548.

(2) مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 235.

(3) ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 310.

(4) محمد علي رفاعي، الجامعة العربية وقضايا التحرر، ط 1، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1972م، ص 165.

(5) أنظر تصريح لاسيل سان كلو، الملحق رقم 09، ص97.

(6) أنظر نص البروتوكول الملحق به، الملحق رقم 10، ص98.

(7) أكرم بوجمعة، موقف الأمير، المرجع السابق، ص 140.

المفاوضات الإسبانية:

بعد إعتراف فرنسا بإستقلال المغرب أصبح مركز إسبانيا حرجا، فقد كان وضعها في المغرب مرتبطا بمعاهدات وإتفاقات مع فرنسا[1]، حيث حاولت أن تتمسك بوضعها[2]، فهذا الأمر إستدعى من الملك المغربي في 04 أفريل 1956م للسفر إلى مدريد[3] للتفاوض[4] مع الجنرال فرانكو[5] والذي نتج عنه التصريح[6] الصادر في 07 أفريل 1956م [7]والبروتوكول الملحق به[8]، حيث تم الاتفاق فيه على إنهاء الاحتلال الإسباني للمنطقة الشمالية من المغرب، ولكن إسبانيا ظلت محتفظة إلى الآن ببعض المدن الساحلية كسبتة[9].

(1) شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 161.

(2) شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط 2، دار الرياض، 2002، ص 110.

(3) أنظر خطاب الملك قبل سفره إلى مدريد، الملحق رقم 11، ص 99

(4) شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي...، المرجع السابق، ص 161.

(5) أنظر الملحق رقم 12، ص 100

(6) شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 170.

(7) أنظر نص الاتفاق الإسباني المغربي، الملحق رقم 13، ص101

(8) أنظر البروتوكول الملحق به، الملحق رقم 14، ص 102.

(9) **سبتة:** كانت قديما تدعى سبتيم تقع في أقصى الشمال الغربي المغربي، إحتلها البرتغاليون في 21 أوت 1415م، ولما إحتل الإسبانيون البرتغال سنة 1580 ألحقوها بممتلكاتهم، ولقد بلغت مساحة النفوذ الإسباني بها 19 كلم مربع، ويبلغ عدد سكانها 120ألف نسمة. أنظر: محمد حجي، سبتة، معلمة المغرب، ج 14، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989، ص ص 4828-4846. عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، ج 01، المطبعة الملكية، الرباط، 1968م، ص ص 85-86.

ومليلية[1]، أما طنجة فقد عادت إلى السيادة المغربية بعد أن أعلن مجلس الإدارة الدولية إلغاء الحماية الدولية في طنجة وإعادتها إلى الحكم المغربي في 29 أكتوبر 1956م، وبذلك إنتهت الحماية الدولية[2] وحقق المغرب إستقلاله[3] وعادت للمغرب وحدته السياسية وإتخذت مراكش[4] إسم المغرب رسميا للدولة وأصبحت عضوا في هيئة الأمم المتحدة عام 1956م ثم إنظمت إلى الجامعة العربية في سنة 1958م[5]، أما الصحراء فقد تمت تسويتها لصالح المغرب بجلاء إسبانيا في 27 فيفري 1976م ليتم تقسيمها بين كل من المغرب وموريتانيا[6].

---

(1) **مليلية:** هي المدينة المغربية المحتلة من طرف إسبانيا منذ سنة 903هـ/سبتمبر 1497م، تقع على ساحل البحر المتوسط، وعملوا على توسيع رقعة إحتلالهم وجعلوا منها منطقة حرة تجارية منذ سنة 1863م، سكانها نحو مئة ألف نسمة جلهم من الإسبانيين، أسموها الرومان والقرطاجيون روسدار وإستولى عليها الرومان في القرن الخامس ميلادي، ولما جاء العرب أطلقوا عليها إسم مليلة على وزن السفينة ولكنها حرفت وصارت ميلية ومليلية. أنظر: حسن الفكيكي، مليلة، معلمة المغرب، ج 21، المرجع السابق، ص 7263. عبد الوهاب بن منصور، المصدر السابق، ص 85. وأمين الريحاني، المغرب الأقصى، دار الهنداوي، المملكة المتحدة، 2017م، ص ص 356-357.

(2) يحي جلال ورشيد الناضوري، المرجع السابق، ص 1148.

(3)Clair spencer, The first years of the tangier statute (1925- 29), Tanger 1800- 1956, contribution à l' histoire récente du maroc, le concours de la fondation konorad-adenauer, Tanger, 1991 , P52 .

(4) **مراكش:** أسسها يوسف بن تاشفين زعيم دولة المرابطين عام 404هـ/ 1062م وإتخذها عاصمة لحكمه وذلك في السهل الذي يقع شمالي أغمات وجعلها للدولة وعمرها ببناء الجامع وأعقب ذلك البناء المخصص لإدارة شؤون الحكم، ثم أتمها من بعده الخليفة عبد المؤمن الموحدي الذي بنا بها عدة مآثر من بينها مسجد الكتيبة، وقد لعبت مراكش دورا هاما في تاريخ المغرب العربي منذ عهد المرابطين ومن بعدهم الموحدين ثم السعديين، فقد صارت عاصمة المغرب الجنوبية وبلغت شهرة عالية، وهي من المدن الرئيسية في المغرب الأقصى يتوسط موقعها مناطق الجنوب والشمال. أنظر: محمود السيد، المرجع السابق، ص 204. وأبو الحسن علي الحسني الندوي، أسبوعان في المغرب، مطبعة الرسالة، ص 15.

(5) أحمد إسماعيل ياغي ومحمود شاكر، المرجع السابق، ص 167.

(6) رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، دار روتابريتت، 1996م، ص 155.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق يمكن القول بأن تصاعد نشاط الحركة الوطنية المغربية بجميع أحزابها وحزب الإستقلال أدى إلى تبني مصالح وطنية بوضوح وإلى تبلور الوعي الوطني بشكل جعلها متعارضة مع المصالح الإستعمارية، ولقد ساعد ذلك على ظهور مبدأ التحرر كوسيلة لتحقيق الإستقلال كخطوة أولى في سبيل تحقيق الوحدة، وهذا ما دفع بسلطات الحماية إلى إتباع سياسة الترضية في النهاية والرضوخ للمفاوضات التي أدت إلى الإعتراف بإستقلال المغرب.

الخاتمة

الخاتمة:

يتضح لي من خلال هذا العمل المتواضع الذي قمت به في دراسة موضوع الصراع الإيديولوجي بين علال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني ونتائجه على المغرب الأقصى من 1930-1956م سواء فيما يتعلق بالحركة الوطنية أو بروادها أو الإصلاحات التي رفعتها أن المغرب الأقصى عانى من نظام الحماية المزدوجة طيلة أربعة وخمسون سنة، حيث في هذه المدة أظهر الشعب المغربي رفضه التام لهذا النظام المستبد محاولا تغييره بشتى السبل والوسائل من أجل الإنعتاق والتحرر، ولقد عبر عن هذا الهدف مجموعة من الأحزاب السياسية التي تعبر عن رغبات الشعب المغربي الرافض للإستعمار في إطار العمل الجماعي والتضامن بين الملك والزعامات السياسية والشعب ضد العدو المشترك.

من خلال ما تم عرضه ومناقشته في هذا البحث، تمكنت من إستخلاص مجموعة من النتائج التي أجملها فيما يلي:

- ✓ إرتبط ظهور الحركة الوطنية على يد مجموعة من الشباب المغربي الذي آمن بفكرة العمل السياسي المنظم من أجل مواجهة العدو، فكان ذلك بعد ظهور الحركة السلفية، حيث أفرز الكفاح السياسي عن ظهور خيرة من الشباب المناضلين ومن بينهم علال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني، والذين كان لهم الفضل في العمل السياسي ليظهر أول تنظيم سياسي ألا وهو كتلة العمل الوطني والتي كان لها التأثير الواضح في الإنطلاقة الحقيقية العلنية للحركة الوطنية المغربية، فهي بمثابة القاعدة الأساسية التي انطلق منها النشاط الحزبي الذي عرفه مغرب الحماية فهي نواة الأحزاب الوطنية، وما إنشق عنها من أحزاب سياسية أخرى.
- ✓ الصراعات الداخلية التي عرفتها الكتلة بداية من 1937 الذي كان سببه الإختلاف الإيديولوجي والتوجه السياسي لأعضائه، وكذلك الاختلاف في الوسائل والأساليب المستعملة في إدارة الحزب.

- ✓ التصدع الداخلي في الكتلة دليل على وجود تياران متنازعان ومختلفان في التوجه والمبادئ، حيث نلاحظ أن علال الفاسي ذو تيار تقليدي أي فكره موجه نحو الجامعة الإسلامية ويعادي كل ما هو منتمي للحضارة الغربية ومبادئها الديمقراطية، فهو بذلك يجسد التيار التقليدي الإسلامي الملكي، بينما الحسن الوزاني فهو ذو تكوين عصري ديمقراطي الذي ترسخ بفكرة القومية العربية والذي قد نهل من الحضارة الغربية وأسلوبها الديمقراطي أثناء دراسته في باريس وأثناء احتكاكه وتأثره برجال السياسة الفرنسيين اليساريين على وجه الخصوص، ولذلك فهو ذو نزعة جمهورية ديمقراطية حيث ركز على تطوير علاقات التعاون مع أحرار فرنسا ومحاولاته من كسب عطف وتأييد الرأي العام الفرنسي، على عكس علال الفاسي ورفقائه الذي سعى إلى نشر الفكرة الوطنية داخل صفوف الشعب إنطلاقا من الدروس الدينية، الوطنية في مسجد القرويين، وإلقاء القصائد الشعرية والمقالات الصحفية.
- ✓ أن الخلاف بين الزعيمان ظهر من خلال أن الوزاني لم يشأ انتخاب علال الفاسي لمنصب رئاسة الكتلة لأنه يعتبر نفسه أولى من غيره لهذه المهمة، لأنه يرى نفسه ذو مؤهلات وكفاءات إكتسبها من خلال دراسته وإحتكاكه بأسماء سياسية يسارية في فرنسا، وهو الذي جعله ذو زاد علمي وموروث ثقافي جديد من خلال تعلمه لوسائل العمل السياسي وآليات التسيير الحزبي الذي لم يراها في بلده، ولذلك فإن موقفه من كل ما هو ينتمي للحضارة الغربية لم يكن مرفوضا بل إنه كان يستلهم من هذه الحضارة كيفية بناء دولته بطريقة عصرية ديمقراطية وهو الذي لم يجده عند علال الفاسي .
- ✓ أدى الصراع الإيديولوجي والخلاف بين الزعيمان إلى بروز حزبان جديدان الأول عرف بإسم "الحزب الوطني لتحقيق المطالب" بزعامة علال الفاسي والثاني "الحركة القومية" بزعامة الحسن الوزاني، وأصبح لكل حزب صحفه الخاصة به مثل "العرب، العمل الشعبي" بالنسبة للحزب الأول و"العمل الشعبي، الدفاع" بالنسبة للجزب الثاني.

- ✓ أن الحزبان المنشقاق من الكتلة واصلا توجيه الانتقادات لبعضهما البعض وذلك بتحريض من الإدارة الفرنسية من أجل عمل التفرقة والتمييز الممارسة ضد المواطنين المغاربة.
- ✓ التعاون والتنوع في حصيلة العمل السياسي عبر مختلف جهات التراب الوطني المغربي ويبرز ذلك من خلال مبادئ كل زعيم ومدى إختلاف سياسة كل مستعمر في منطقة نفوذه.
- ✓ تعرفنا على مدى مساهمة الأحزاب السياسية بمطالبها الإصلاحية نوعا ما في عرقلة نظام الحماية وسياستها في مختلف التراب المغربي حتى ولو لفترة مؤقتة.
- ✓ إستفادت الحركة الوطنية المغربية من عوامل داخلية وخارجية في بلورة النشاط السياسي، فطورت عملها من المطالبة بالإصلاحات والمطالبة بالحماية، إلى المطالبة بالإستقلال التام فظهر إتحاد بين الأحزاب الوطنية والزعماء السياسيون سواء في الشمال أو في الجنوب المغربي تحت لواء حزب الإستقلال، غير أن الكفاح السياسي لم يستطع إنهاء الوجود الفرنسي والإسباني على الرغم من نشاطه المتواصل إلا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.
- ✓ لعب محمد الخامس وعلال الفاسي وحسن الوزاني دورا مهما في المطالبة بالإستقلال ومن أجل كسب الرأي العام الدولي، وعلى الرغم من السياسة القمعية التي إتبعتها سلطات الحماية بأبشع طرق القمع والتنكيل والنفي، إلا أن ذلك لم يمنعهم من مواصلة كفاحهم والتمسك بمطالبهم، وهذا ما دفع بفرنسا وإسبانيا أن يتبعا سياسة ترضية والرضوخ إلى طاولة المفاوضات والتوقيع على بروتوكول الإستقلال التام عام 1956م، حيث كانت غاية فرنسا من وراء منحها إستقلال المغرب هو محاولة إنفرادها بإستقلال الجزائر ومن أجل جعلها مستعمرة فرنسية.

كان إستقلال المغرب الأقصى ثمرة كفاح نخب سياسية متعددة التي بفضلها دخل المغرب بعد نيل إستقلاله مرحلة بناء دولة وإستكمال السيادة.

الملاحق

الملاحق:

فهرس الملاحق

1- خريطة تقسيم المغرب الأقصى سنة 1912 الملحق رقم 01
2- صورة الزعيم مؤسس الحزب الوطني في الأربعينات المحلق رقم 02
3- نص المنشور الذي وزع على الجمهور إثر عقد المؤتمر المحلق رقم 03
4- النص الأصلي للميثاق الوطني الذي وزع على الجمهور المحلق رقم 04
5- صورة محمد بن الحسن الوزاني المحلق رقم 05
6- صورة علال الفاسي لدى عودته من المنفى المحلق رقم 06
7- وثيقة المطالبة بالإستقلال 11 جانفي 1944م المحلق رقم 07
8- أسماء الموقعين على وثيقة الإستقلال المحلق رقم 08
9- تصريح لاسيل سان كلو المشترك في 06 نوفمبر 1955م المحلق رقم 09
10- البروتوكول الملحق بالتصريح المشترك المحلق رقم 10
11- خطاب محمد الخامس قبل سفره إلى مدريد لإفتتاح المفاوضات الإسبانية الملحق رقم 11
12- محمد الخامس والجنرال فرانكو إبان المفاوضات المغربية الإسبانية المحلق رقم 12
13- البيان المشترك الإسباني المغربي في 07 أفريل 1956م المحلق رقم 13
14- البروتوكول الملحق بالبيان المحلق رقم 14

الملاحق:

الملحق رقم 01:

خريطة تقسيم المغرب الأقصى سنة 1912[1].

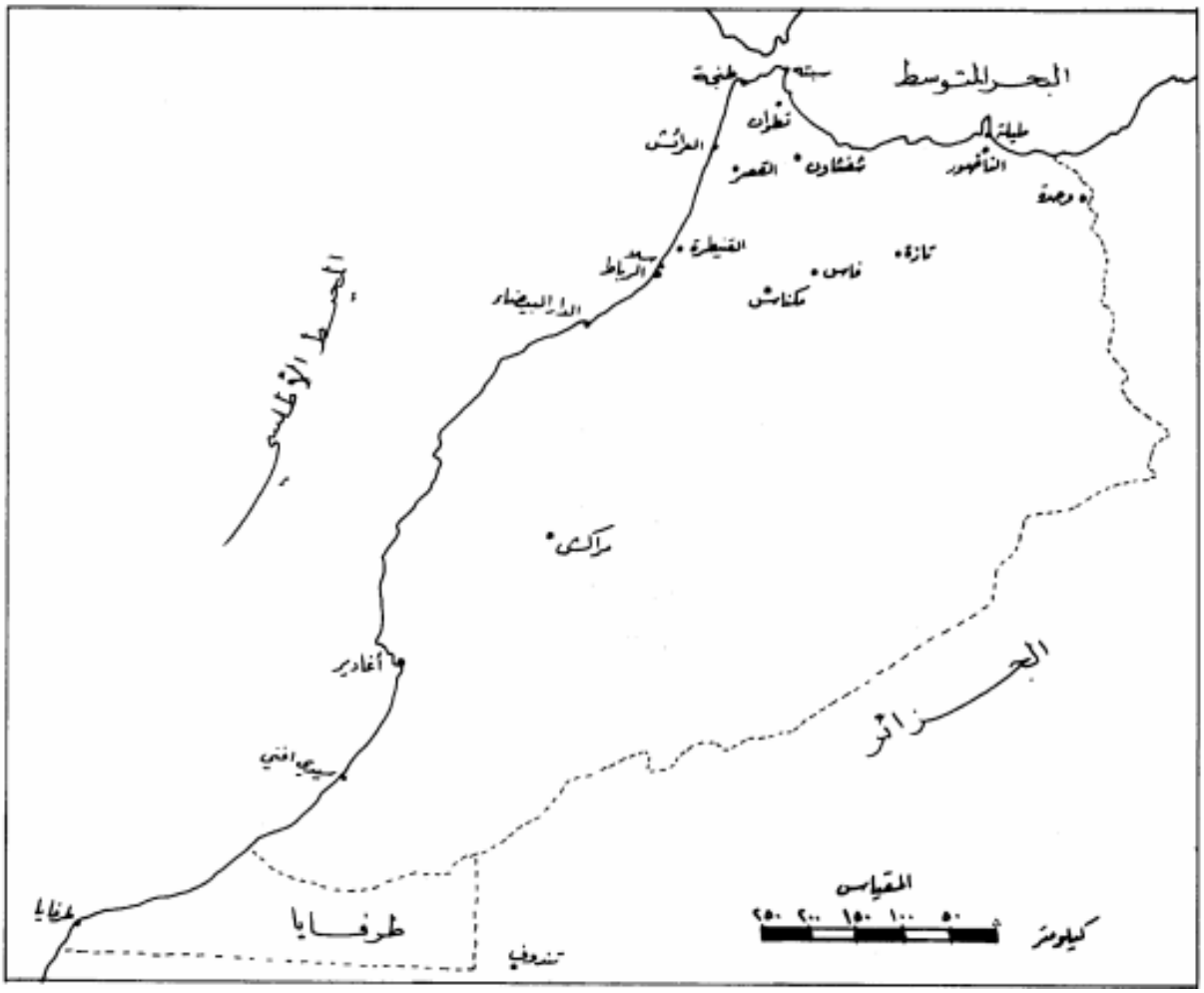

(1) كريمة عيش، الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى (1912-1929م) وردود الفعل، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص 70.

الملاحق:

الملحق رقم 02:

صورة الزعيم علال الفاسي مؤسس الحزب الوطني في الأربعينات[1].

(1) عبد الحق عزوزي، المرجع السابق، ص 347.

الملاحق:

الملحق رقم 03:

نص المنشور الذي وزع على الجمهور إثر عقد المؤتمر[1].

نص المنشور الموزع على الجمهور اثر عقد مؤتمر الحزب

(1) أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج1، ص 430.

الملاحق:

الملحق رقم 04:

النص الأصلي للميثاق الوطني[1].

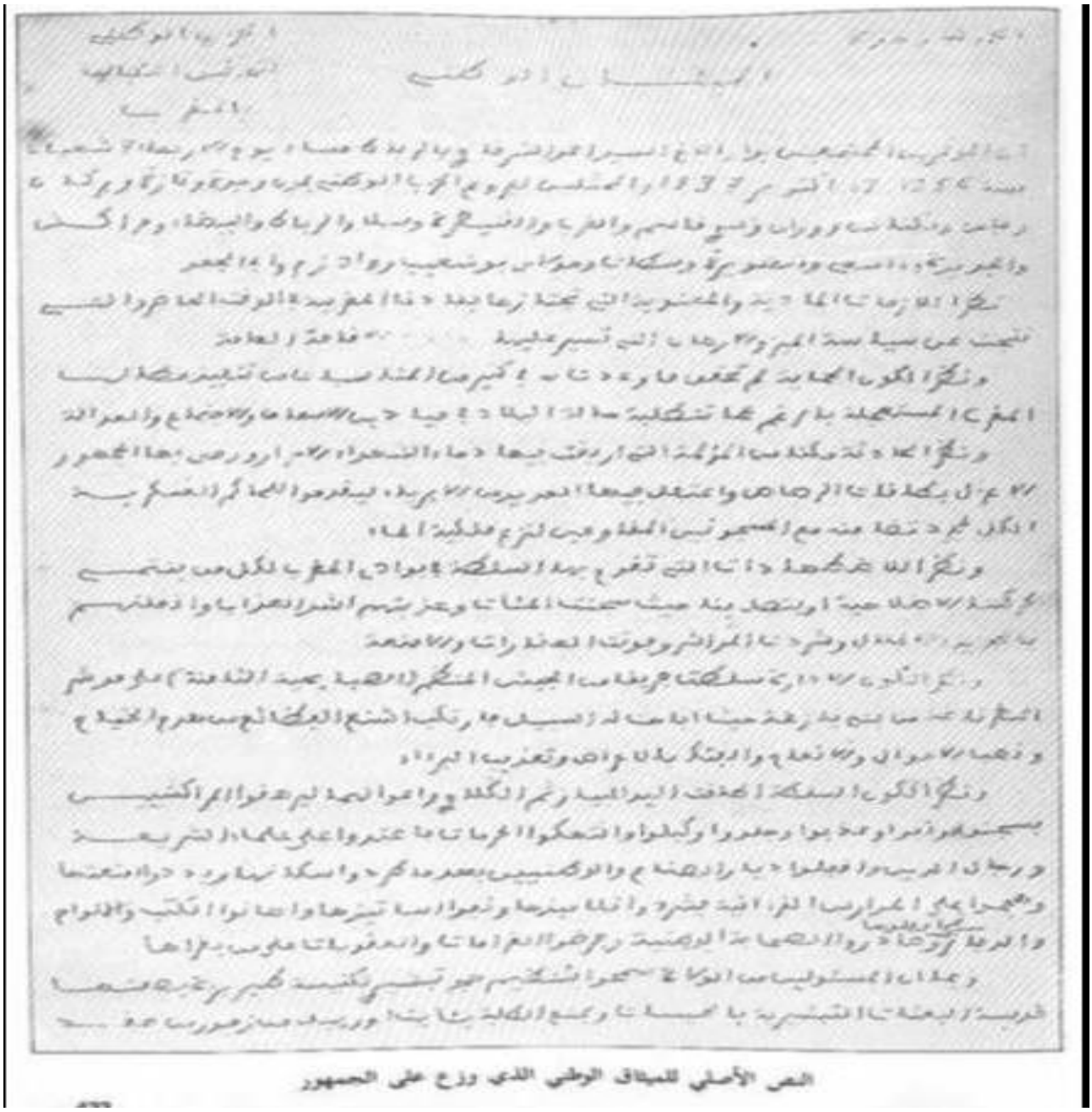

النص الأصلي للميثاق الوطني الذي وزع على الجمهور

(1) أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج1، ص 433.

الملاحق:

الملحق رقم 05:

محمد بن الحسن الوزاني[1]

(1) محمد معروف الدفالي، الوزاني محمد، معلمة المغرب، ج 22، المرجع السابق، ص 7591.

الملاحق:

الملحق رقم 06:

صورة علال الفاسي لدى عودته من منفاه بالغابون[1]

(1) عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص 366.

المحلق رقم 07:

نص وثيقة الإستقلال 11 جانفي 1944

إن حزب الإستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات حرة.

حيث أن الدولة المغربية تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية وحافظت على إستقلالها طيلة ثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها نظام الحماية في ظروف خاصة.

حيث أن الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده هو إدخال الإصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة، العدلية، الثقافة، الاقتصاد، المالية والعسكرية دون أن يمس ذلك بسيادة الشعب المغربي التاريخية ونفوذ جلالة الملك.

وحيث أن سلطات الحماية بدلت هذا النظام بنظام مبني على الحكم المباشر والإستبداد لفائدة الجالية الفرنسية، ومنها جيش من الموظفين لا يتوقف المغرب إلا على جزء يسير منه، وأنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد.

وحيث أن الجالية الفرنسية توصلت بهذا النظام إلى الإستحواذ على مقاليد الحكم وإحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها.

وحيث أن هذا النظام حاول بشتى الوسائل، تحطيم الوحدة المغربية ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلادهم وحرمهم من كل حرية خاصة أو عامة.

وحيث أن الظروف التي يجتازها العالم اليوم هي غير الظروف التي أسست فيها الحماية.

وحيث أن المغرب شارك مشاركة فعالة في الحروب العالمية بجانب الحلفاء، وقام رجاله أخيرا بأعمال أثارت إعجاب الجميع بفرنسا وتونس وصقلية وإيطاليا وكورسيكا، وينتظر منهم مشاركة أوسع في ميادين أخرى وبالأحرى لمساعدة فرنسا على تحريرها.

وحيث إن الحلفاء الذين يرهقون دمائهم في سبيل الحرية إعترفوا في وثيقة الأطلسي بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها، وأعلنوا أخيرا في مؤتمر طهران سخطهم على المذهب الذي بمقتضاه يزعم القوي حق الإستيلاء على الضعيف.

وحيث أن الحلفاء الذين أظهروا في شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الإسلامية ومنحوا الإستقلال لشعوب منها.

وحيث أن الأمة المغربية التي تكون وحدة متناسقة الأجزاء تشعر بما لها من حقوق وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها المحبوب، وتقدر حق قدرها الحريات الديمقراطية التي توافق في جوهرها مبادئ ديننا الحنيف والتي كانت الأساس في وضع نظم الحكم بالبلاد الإسلامية الشقيقة.

قرر ما يأتي:

أ-فيما يرجع للسياسة العامة:

1) أن يطالب بإســـتقلال المغرب ووحدة ترابه تحت ظل صـــاحب الجلالة ملك البلاد المفدى سيدي محمد بن مولانا يوسف نصره الله وأيده.
2) أن يلتمس من جلالته الســـعي لدى الدول الأوروبية التي يهمها الأمر للإعتراف بهذا الإستقلال وضمانه.
3) أن يطلب إنضـمام المغرب للدول الموافقة على وثيقة الأطلسـي والمشـاركة في مؤتمر الصلح.

ب-فيما يرجع للسياسة الداخلية:

أن يلتمس من جلالته أن يشـــمل برعايته حركة الإصـــلاح الذي يتوقف عليها المغرب في داخله، ويكل لنظره السديد إحداث نظام سياسـي شـوري شـبيه بنظام الحكم في البلاد العربية الإسـلامية بالشرق تحفظ فيه حقوق سائر عناصـر الشـعب وسـائر طبقاته وتحدد فيه واجبات الجميع.

حرر بالرباط في تاريخ 14 محرم 1363هـ/ 14 جانفي 1944[1].

(1) علال الفاسي، الحركات الإستقلالية، المصدر السابق، ص ص 287-288.

الملاحق:

الملحق رقم 08:

أسماء الموقعون على وثيقة الإستقلال.

أحمد مكوار	أبو بكر القادري	محمد غازي
الحسن بوعباد	قاسم بن عبد الجليل	محمد البوعمراني
الهاشمي الفيلالي	عبد الرحيم بوعبيد	الطاهر بن الفقيه أبي بكر زنيبر
أحمد بلافريج	مسعود الشيكر	عمر بن عبد الجليل
الحسن بن جلون	أحمد اليزيدي	عبد الله الركراكي
عبد العزيز بن إدريس	عبد الجليل القباج	أحمد الشرقاوي
محمد السودي	المهدي بن بركة	بوبكر الصبيحي
أحمد بن دلة	عبد الكريم بن جلون التويمي	عبد الوهاب الفاسي
العيساوي المسطاسي	الصديق بن العربي	قاسم الزهيري
عبد الكبير بن المهدي الفاسي	محمد البقالي	أحمد المنجرة
أحمد بن شقرون المكناسي الملقب بولد النبي	عبد القادر حسن	الجيلالي بناني
بوشتى الجامعي	الحفيان الشرقاوي	سي بريك بن أحمد
محمد بن عبد الرحمان السعداني	الحسين بن عبد الله الورزازي	محمد الفاسي
محمد (فتحا) بن الجيلاني بناني	محمد (فتحا) بن الخضر	مالكة الفاسية
عبد السلام المستاري	محمد الديوري	محمد الحمداوي
عبد الله بن إبراهيم	بناصر بن العربي	محمد بن عزو
محمد اليزيدي	عثمان جوريو	محمد الزغاري
أحمد الحمياني	أحمد أبا حنيني	محمد الغزاوي
عبد الهادي الصقلي	عمر بن شمسي	عبد الكبير الفاسي الفهري بن حفيظ
إدريس المحمدي	أحمد بن بوشتى	محمد بن العربي العلمي
محمد الجزولي	محمد الرفاعي	محمد الفاطمي الفاسي

الموقعون 63 عضوا[1]

(1) أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج 2، ص ص 188-189.

الملاحق:

المحلق رقم 09: **الإتفاقية المغربية الفرنسية**

تصريح لاسيل سان كلو المشترك في 2 مارس 1956

بتاريخ 6 نوفمبر 1955م[1]

بين جلالة الملك وحكومة الجمهورية الفرنسية في السادس من نوفمبر 1955.

ان صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب وحكومة الجمهورية الفرنسية يعلنان عزمهما على تطبيق كل ما يتضمنه تصريح "لاسيل سان كلو" المؤرخ في السادس من نوفمبر 1955 تطبيقا كاملا.

وقد تحقق لديهما– لما إجتازه المغرب من التطور في ميدان الرقي– أن عقد الحماية المبرم في فاس والمؤرخ ب 30 مارس سنة 1912 قد أصبح لا يتلائم مع مقتضيات الحياة العصرية، وإنه لا يمكن من الآن فصاعدا للعلائق الفرنسية المغربية أن تبقى خاضعة لمقتضيات بنوده، وبناء على ذلك فإن حكومة الجمهورية الفرنسية تؤكد علانية إعترافها بإستقلال المغرب الذي يقتضي بالأخص ديبلوماسية وجيشا، كما تؤكد عزمها على أن تحترم وحدة تراب المغرب المضمونة بحكم المعاهدات الدولية وتعمل على إحترامها، وأن حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب يصرحان أن المفاوضات التي غستهلت في باريس بين المغرب وفرنسا وهما دولتان متساويتان وذاتا سيادة، تهدف إلى إبرام آفاق جديدة تحدد الترابط بين البلدين في الميادين المشتركة فيها مصالحهما، وتنظم على أساس الحرية والتساوي تعاونهما خصوصا في شؤون الدفاع والعلاقات الخارجية والإقتصاد والثقافة، وتضمن حقوق الفرنسيين المقيمين في المغرب وحرياتهم، وكذلك حقوق المغاربة المقيمين بفرنسا وحرياتهم وهذا في دائرة إحترام سيادة البلدين.

وقد إتفق كل من حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب على أن العلاقات الجديدة بين فرنسا والمغرب ستقوم على مقتضيات البروتوكول الملحق بهذا التصريح.

حرر بباريس في 02 مارس 1956 ووقع عليه بوزارة الخارجية الرئيس البكاي والرئيس بينو

---

(1) الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص ص 40–41.

المحلق رقم 10:

نص البروتوكول الملحق بالتصريح
2 مارس 1956[1].

أولا: يباشر جلالة السطان السلطة التشريعية في جو من السيادة المطلقة، ويّطلع ممثل فرنسا على القوانين والقرارات، ويبدي ملاحظاته عليها عندما تمس مصالح الفرنسيين والأجانب في فترة الإنتقال.

ثانيا: يقوم جلالة سلطان مراكش بتكوين جيش وطني، وفرنسا على إستعداد لمساعدة هذا الجيش، على أن يظل الوضع الحالي للجيش الفرنسي في مراكش ساريا في فترة الإنتقال.

ثالثا: تنص الفقرة الأولى من المادة الثالثة على أن جميع السلطات التي تتولاها الجهات الفرنسية في مراكش ستنقل إلى الحكومة المراكشية طبقا للقواعد التي ستوضع بالإتفاق بين الطرفين.

رابعا: الحكومة المراكشية ممثلة في لجنة منطقة الفرنك وهي الهيئة المركزية العليا لتوجيه السياسة النقدية لتلك المنطقة كعضو له صوت في المداولات.

خامسا: كان ممثل فرنسا في المغرب على عهد الحماية يسمى "المندوب المقيم العام" وكانت له سلطات واسعة النطاق في توجيه شؤون الحكم في البلاد، أما في فترة الإنتقال فقد نص البروتوكول على أن يطلق عليه لقب "مندوب فرنسا السامي" وأصبحت سلطنة مقيدة، حيث سقط عنه حق إقتراح القوانين وإقتصرت وظيفته على إبداء الملاحظات.

(1) محمود الشرقاوي، المصدر السابق، ص ص 48-49.

الملاحق:

الملحق رقم 11:

خطاب محمد الخامس قبل سفره إلى مدريد لإفتتاح المفاوضات الإسبانية[1].

باسم الله مجراها ...

قبل ان يمتطي الماجد الكريم الطائرة التي حملته الى اسبانيا ادلى بهذه الكلمة :

الحمد لله وحده

يسرنا ونحن على اهبة السفر لتتميم استقلال بلادنا بتحرير شطرها الشمالي وتوحيد تراب الوطن، ورفع الحواجز المصطنعة بين اطراف مملكتنا، ان نعرب عن املنا في نجاح هذه المهمة، وان تتوج مفاوضتنا مع اسبانيا التي تربطنا واياها روابط متينة، بمثل النجاح الذي حظيت به مفاوضتنا مع فرنسا، التي اظهرت من حسن الاستعداد ومن سعة التفكير ما استحقت من اجله خطاب ثنا" وتقدير حتى صارت الصداقة المغربية الفرنسية امرا واقعيا محسوسا وذلك بفضل تفهم الشعب الفرنسي وحكومته وبفضل المجهودات الحميدة التي بذلتها وما زال يبذلها صديقنا المعظم السامي المسيو دبوا، وما يقوى املنا في الوصول على النتيجة المرغوبة مع الدولة الاسبانية ما كان لحكومتها ولرئيسها الجنرال فرانكو من مواقف شريفة في قضيتنا لا يساويها التاريخ

آمال المغاربة ومثال التضحية والفداء وهو ينزل من الطائرة التي حملت جلالته من المغرب الى اسبانيا يوم 4 ابريل

نص الكلمة التي ألقاها صاحب الجلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه قبل امتطاء الطائرة التي أنقلته الى اسبانيا بتاريخ 4 أبريل 1956 .

(1) المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، المقاومة وجيش التحرير الوثيقة الرابعة سلسلة أحداث ملحمة الإستقلال، ج 1، مطبعة الرسالة، الرباط، 1986، ص 108.

الملاحق:

المحلق رقم 12:

محمد الخامس والجنرال فرانكو إبان المفاوضات المغربية الإسبانية[1].

(1) المندوبية السامية لقدماء جيش التحرير، المقاومة وجيش التحرير الوثيقة الرابعة، المصدر السابق، ص 117.

الملاحق:

المحلق رقم 13:

البيان المشترك المغربي الإسباني

بتاريخ 7 أفريل 1956[1].

المنشور بوزارة الشؤون الخارجية الإسبانية في مدريد والحمل لتوقيع السيد البكاي باسم الحكومة المغربية وتوقيع المسيو مارتين أرتاخو وزير الخارجية باسم الحكومة الإسبانية:

" إن الحكومة الإسبانية وجلالة محمد الخامس نظرا لرغبتهما في تبادل التعامل بصورة ودية، خاصة على أساس التكافل المتبادل وتمتين علاقات صداقتهما وتعزيز جانب السلم في الناحية الموجودة فيها بلادهما قد قررا نشر التصريح الآتي:

1. ترى الحكومة الإسبانية وجلالة محمد الخامس ملك المغرب ان النظام المطبق في المغرب سنة 1912 لا يتلاءم مع الحقائق الوقتية، وتعلن ان الإتفاقية الموقع عليها في مدريد يوم 27 نوفمبر 1912 لم تبقى صالحة لان تسير على مقتضاها في المستقبل العلائق الإسبانية المغربية.
2. وبناء على ذلك فإن الحكومة الإسبانية تعترف بإستقلال المغرب الذي أعلنه جلالة السلطان محمد الخامس وسيادته التامة بكل ما تقتضيه هذه السيادة، وفي ضمن ذلك حق الإيالة الشريفة في أن تتوفر على ديبلوماسية خاصة وجيش خاص، وتعيد تأييد عزمها على إحترام الوحدة الترابية للإيالة المغربية تلك الوحدة التي تضمنها الأوفاق الجديدة، وتلتزم بإتخاذ جميع التدابير الضرورية لكي تصبح تلك الوحدة الترابية أمرا واقعيا ملموسا، وتتعهد الحكومة الإسبانية كذلك بإمداد جلالة السلطان بكل الإعانة التي قد يعترفبكونها ضرورية بإتفاق مشترك وخصوصا فيما يخص العلاقات الخارجية والدفاع.
3. المفاوضات المفتوحة في مدريد بين الحكومة الإسبانية وجلالة محمد الخامس ترمي إلى إبرام أوفاق جديدة بين الفريقين، وبما أن هذين الطرفين يتمتعان بالسيادة والمساواة وأن الاتفاق يرمي إلى تحديد التعاون الحر بين الأمتين فيما يرجع لمصالحهما المشتركة، فإن هذه الأوفاق تضمن كذلك في دائرة الروح الودية الخاصة، حريات وحقوق الإسبانيين القاطنين بالمغرب والمغاربة القاطنين بإسبانيا وذلك في الميادين الخصوصي والإقتصادي والإجتماعي على أساس التكافل بين الدولتين وإحترام سيادتهما.
4. تم الاتفاق بين الحكومة الإسبانية وجلالة السلطان محمد الخامس على مواصلة العلاقات بين إسبانيا والمغرب طبقا لمقتضيات البروتوكول الملحق بهذا التصريح.

---

(1) الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص ص 44-45.

المحلق رقم 14:

البروتوكول الملحق بالبيان المشترك[1].

1. يباشر حضرة صاحب الجلالة السلطان السلطة التشريعية في جو من السيادة المطلقة، وسيكون لممثل إسبانيا في الرباط أن يطّلع على مشروعات كل ظهير (مرسوم) أو قانون يمس المصالح الإسبانية وله أن يبدي ملاحظاته بشأنها.
2. جميع السلطات التي تتولاها الجهات الإسبانية في مراكش (المغرب) ستنتقل إلى الحكومة المراكشية طبقا للقواعد التي ستوضع بالإتفاق بين الطرفين.
3. ستقدم الحكومة الإسبانية معونتها للحكومة المراكشية من أجل تكوين جيش مراكشي وطني، على أن يظل الوضع الحالي للجيش الإسباني في مراكش (المغرب) ساريا طوال الفترة الإنتقالية.
4. يظل مركز العملة الإسبانية كما هو دون تغيير حتى ينتهي من إقرار إتفاق جديد حول هذه النقطة.
5. إبتداء من تاريخ توقيع هذا التصريح المشترك تلغى جميع الفيزات والتأضيرات وما يتصل بها من إجراءات إدارية خاصة بإنتقالات الأفراد ما بين المنطقتين المراكشيتين.
6. تستمر الحكومة الإسبانية في التكفل بحماية مصالح المراكشيين من المنطقة الخليفية والمقيمين في الخارج طبقا لإتفاق 27 نوفمبر 1912، وبذلك إلى أن تضطلع حكومة حضرة صاحب السلطان بهذا الأمر".

(1) محمود الشرقاوي، المصدر السابق، ص 51.

قائمة المصادر والمراجع

1- قائمة المصادر والمراجع.

أ- المصادر:

1-أبو الحسن علي الحسني الندوي، أسبوعان في المغرب، مطبعة الرسالة.

2-أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1930-1940 ذكريات ومواقف وأحداث، ج 1، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992م.

3-أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من سنة 1941-إلى سنة 1945، ج2، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993م.

4-أبو عبد الله محمد بوجندار، مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح، تق: عبد العزيز الخمليشي، ط 1، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2012م.

5-ألبير عياش، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، 1985م.

6-بوجمعة حسين بن مصطفى البشير - أزروال، شذرات من الشرف المنيف والجهاد والمقاومة للإستعمار، ط 1، 1999م.

7-التهامي نعمان، مذكراتي في تاريخ الكفاح المسلح، ط1، دار أبي رقراق، الرباط، 2009م.

8-جورج سبيلمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956م، تر: محمد المؤيد، تق: محمد معروف الدفالي، ط1، منشورات أمل التاريخ، الثقافة، المجتمع.، الرباط، 2014م.

9-جون واتربوري، أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، تر عبد الغني أبو العزم، ط 3، دار أبي الرقراق، الرباط، 2013م.

10- الحاج أحمد ابن شقرون، أرجوزة من زهر الآس عن جامع القرويين بفاس عبر القرون، مطبعة الفصالة، المغرب، 1994م.

11- الحاج أحمد معنينو، ذكريات ومذكرات، ج2، مطبعة سبارطيل، 1937م.

12- الحسن العرائشي، إنطلاق المقاومة المغربية وتطورها مذكرات مدعومة بالوثائق منذ إنشاء الخلايا السرية الأولى إلى تصعيد المقاومة المسلحة بعد نفي محمد الخامس والأسرة المالكة، الرباط، 1982م.

13- الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي وحمد الأخضر، ط 02، دار الغرب الإسلامي، 1953م.

14- رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، دار روتابريتت، 1996م.

15- سطيفان برنار، تاريخ الصراع الفرنسي –المغربي (1943-1956)، تر: جسان المعروفي، مطبعة إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2014م.

16- سمير أمين، المغرب العربي الحديث، تر: كميل ق – واغر، ط 3، دار الحداثة، 1981م.

17- شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم وآخرون، مر فريز السوداني، الدار التونسية، تونس، 1976م.

18- الصديق بن العربي، كتاب المغرب، ط 3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1984م.

19- عبد الحق المريني، الجيش المغربي عبر التاريخ (جائزة المغرب لسنة 1968)، ط 05، دار المعرفة، الرباط، 1997م.

20- عبد الحق عزوزي، علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، ط1، مؤسسة عابد سيف، 2010م.

21-عبد الرحيم الورديغي، فاس في عهد الإستعمار الفرنسي 1912-1956م، ط 1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992م.

22- عبد العزيز بنعبد الله، تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج2، مكتبة السلام، الدار البيضاء.

23- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية المغربية، ج1، ط3، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2000م.

24- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية إلى بناء الجدار السادس في الصحراء مقدمة رسالة الأستاذ جاك بيرك، ج1، ط،2 الرباط، 1987م.

25- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج2، مطبعة الرسالة، الرباط.

26- عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.

27- عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة.

28- عبد المجيد بن جلول، هذه مراكش، ط 1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1949م.

29- عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب [من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين] [مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكتاب]، تع: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط 1، مطبعة الإستقامة، القاهرة، 1949م.

30- عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، ج 01، المطبعة الملكية، الرباط، 1968م.

31- العربي الورياشي، الكشف والبيان في سيرة بطل الريف الأول سيدي محمد أمزيان، المطبعة المهدية، المغرب، 1956م. الطيب بوتيقالت، عبد الكريم الخطابي (حرب الريف والرأي العالمي)، ع14، سلسلة الشراع، 1997م.

32- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003م.

33- علال الفاسي، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية نص المحاضرة التي ألقاها السيد علال الفاسي زعيم حزب الإستقلال المراكشي بمكتب المغرب العربي بمناسبة مرور 36 سنة على فرض الحماية على مراكش، ط 1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948م.

34- علال الفاسي، نداء القاهرة، ط3، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الرباط، 2013م.

35- فؤاد مصطفى، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية، القاهرة.

36- قدور الورطاسي، معالم من تاريخ وجدة، مطبعة الرسالة، الرباط، 1972م.

37- محمد الحسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد، ج6، مؤسسة محمد الحسن الوزاني، الرباط، 1982م.

38- محمد المكي الناصري، مساهمة طنجة في الحركة الوطنية ودورها الحاسم بعد الزيارة الملكية التاريخية، طنجة في التاريخ المعاصر 1800-1956، الرباط، 1991م.

39- محمد بن عبد السلام الضعيف، تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)، تح وتع وتق: أحمد العماري، ط 1، دار الماثورات، الرباط، 1986م.

40- محمد علي رفاعي، الجامعة العربية وقضايا التحرر، ط 1، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1972م.

41- المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، المقاومة وجيش التحرير سلسلة أحداث ملحمة الإستقلال الوثيقة الثالثة، مطبعة شالة، الرباط، 1985م.

42- المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، المقاومة وجيش التحرير الوثيقة الرابعة سلسلة أحداث ملحمة الإستقلال، ج 1، مطبعة الرسالة، الرباط، 1986م.

43- مولاي الطيب العلوي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي من مذكرات الأستاذ مولاي الطيب العلوي أحد مؤسسي الكتلة الوطنية ورائد الحركة الوطنية بالأطلس المتوسط 1896-1964، إعداد ومراجعة أحمد العلوي، ط 01، الرباط، 2009م.

44- مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

45- ونستون تشرسل، مذكرات، ج2، منشورات مكتبة المنار، بغداد.

46- ويليام هوسطن، الحماية الفرنسية في المغرب بين الأوج والأفول تحت قيادة الجنرال نوكيس (1936-1943)، تر: إبراهيم بوطالب، ط1، منشورات كلية الأدب، الرباط، 2002م.

ب- المراجع:

1) باللغة العربية:

1-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. 1986م.

2-إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر الجزء 2 قارة إفريقية، دار المريخ، الرياض، 1993م.

3-آفا عمر، التجارة المغربية في القرن التاسع عشر: البنيات والتحولات 1830-1912، مكتبة دار الأمان، الرباط، 2006م.

4-أمحمد مالكي، الحركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة المغربية، بيروت، 1993م.

5-أمين الريحاني، المغرب الأقصى، دار الهنداوي، المملكة المتحدة، 2017م.

6-زين العابدين العلوي، المغرب في عهد السلطان سيدي محمد بن يوسف 1927-1956 فترة الحماية الفرنسية والإسبانية، ج3، دار أبي رقراق، الرباط، 2009م.

7-شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب)، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977م.

8-شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط 2، دار الرياض، 2002م.

9-شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

10-صديق محمد، الأحزاب السياسية المغربية، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1998م.

11-صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر. تونس. المغرب الأقصى، ط 6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993م.

12-عادل المساتي، سوسيولوجية الدولة بالمغرب إسهام جاك بيرك، تق: أحمد بوجداد، سلسلة المعرفة الإجنماعية السياسية، 2010م.

13-عبد الحميد المرنيسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الإستقلال سلسلة الجهاد الأكبر، الرباط، 1978م.

14-عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد النعنعي، التاريخ المعاصر- أوربا والثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية-، دار النهضة العربية، بيروت.

15-عبد الكريم الفيلاني، التاريخ السياسي المغرب العربي الكبير، ج7، ط1، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006م.

16-علال الخديمي، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851م-1947م دراسات في تاريخ العلاقات الدولية، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006م.

17-علي سلطان، تاريخ العرب الحديث، منشورات مكتبة طرابلس العلمية والعالمية، طرابلس.

18-فؤاد دياب، المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، الدار القومية، القاهرة.

19-محمد الأخصاصي، الحركة التقدمية الوطنية المغربية شهادات وقضايا ومواقف، بيروت، 2001م.

20-محمد السعيدي الرجراجي، رجراجة وتاريخ المغرب، ط 1، مطبعة ربانيت، الرباط، 2004م.

21-محمد العربي المساري، علال الفاسي حضور وعطاء ودور، دار الأمان، الرباط، المغرب الأقصى، 2013م.

22-محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954، ط 01، الجزائر، 2013م.

23-محمد خير فارس، تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب 1916-1939، دمشق، 1972م.

24-محمد رياض، شيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي وجهوده في العلم والإصلاح والوطنية مع ذكر ثلة من تلامذته وآثاره، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2005م.

25-محمد زنيبر، صفحات من الوطنية المغربية من الثورة الريفية إلى الحركة الوطنية، 1990م.

26-محمد ضريف الأحزاب السياسية المغربية من سياق المواجهة إلى سياق التوافق 1934-1999، ط1، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1988م.

27-محمد علي داهش، الحركة الوطنية المغربية في مواجهة الحماية الإسبانية 1926-1956م،

28-محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، ط2، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2014،

29-محمود السيد، تاريخ دول المغرب العربي ليبيا-تونس- الجزائر- المغرب- موريتانيا، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000م.

30-محمود الشرقاوي، المغرب الأقصى مراكش، دار القاهرة، القاهرة.

31-محمود شاكر، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب، ط1، المكتب الإسلامي، 1906م.

32-محمود علي عامر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2006م.

33-مؤلف مجهول، من مصادر تاريخ المغرب الدبلوماسي الحماية الفرنسية بدءها- نهايتها حسب إفادات معاصرة، تعر: عبد الهادي التازي، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء.

34-مؤلف مجهول، من مواقف الشرف للمجاهد الحاج أحمد معنينو، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

35-ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2015م.

36-يحي جلال وآخرون، المغرب الكبير الفترة المعاصرة، وحركات التحرر والإستقلال، الدار القومية، الإسكندرية، 1966م.

37-يحي جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر، ج2، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.

38-يحي جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والإستقلال، ج3، الدار القومية، الإسكندرية، 1966م.

2) باللغة الفرنسية:

1- Clair spencer, The first years of the tangier statute (1925- 29), Tanger 1800-1956, contribution à l'histoire récente du maroc, le concours de la fondation konorad-adenauer, Tanger, 1991

2- http://www.efmaroc.org/cea/pdf/dosh3, Manifeste de l'istiqlal, 11 janvier 1944, pour toutes les sections du parti de l'istiqlal ans toutes les régions du maroc, Rabat, 11 moharem 1363/ 11 janvier 1944.

3-Jacque Thobie, Gilbert Meynier, Catherine Coquery Vidrovitch, Charles Robert Ageron, Histoire De La France Coloniale 1914-1990, Armand colin, Paris, 1990.

4-Pierre Miquel, La Seconde Guerre Mondiale 1939-1966, Librairie Arthéme Fayard, Paris, 1986.

5-Roberte Rozette, Les Partis Politiques Marocaines, Acolin, Paris, 1995.

ت- **الموسوعات:**

1-إبراهيم أبو طالب، فاس، معلمة المغرب، ج 19، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

2-إبراهيم بوطالب، الظهير البربري، معلمة المغرب، ج 17، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

3-إبراهيم بوطالب، بيروطون، معلمة المغرب، ج 6، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م، ص 1933م.

4-إبراهيم بوطالب، غيوم أوكستان، معلمة المغرب، ج 20، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

5-إبراهيم بوطالب، ليوطي هوبير، معلمة المغرب، ج 20، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

6-أحمد التوفيق، الإقامة العامة بالجنوب، معلمة المغرب، ج 2، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

7-أحمد بن جلون، الجنرال جوان، معلمة المغرب، ج 10، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

8-أحمد قدور، تطوان، معلمة المغرب، ج 7، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

9-الحاج موسى عوني، جامع القرويين، معلمة المغرب، ج19. مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

10- حسن الفكيكي، مليلة، معلمة المغرب، ج 21، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

11- حفيظة بلمقدم، إدغار فور، معلمة المغرب، ج 19 مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

12- عبد الله كنون، محمد بن عبد الكريم الخطابي، موسوعة مشاهير رجال المغرب، مج 5، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994م.

13- عبد الله كنون، موسوعة مشاهير رجال المغرب "محمد الخامس"، ج 46، مج 5، ط 2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994م.

14- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979م.

15- محمد إبن عزوز حكيم، طنجة، معلمة المغرب، ج 17، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

16- محمد الأمين بوخبزة، داود محمد، معلمة المغرب، ج 12. مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

17- محمد الفلاح العلوي، الحركة السلفية بالمغرب، معلمة المغرب، ج 15، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

18- محمد أمدجار صدقي، العراقي (مولاي-) علي، معلمة المغرب، تر: الجمعية المغربية، ج 25، مطابع سلا، الرباط، 2010م.

19- محمد بنعبد الجليل، أحمد مكوار، معلمة المغرب، ج 21، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

20- محمد حجي، العتابي محمد، معلمة المغرب المغرب الأقصى، تر: الجمعية المغربية، ج 18، مطابع سلا، الرباط، 2003م.

21- محمد حجي، سبتة، معلمة المغرب، ج 14، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

22- محمد حجي، عريضة 13 يناير 1944م، معلمة المغرب، ج 18، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

23- المصطفى شويكي، الدار البيضاء، معلمة المغرب، ج 12، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

ث- المجلات والدوريات:

1-إبراهيم شحاتة حسن، الحماية في المغرب في ضوء التجربة الاستعمارية في إفريقيا، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع 2، 3، جامعة محمد بن عبد الله، 1980م.

2-أسامة شهادة، سلسلة رموز الإصلاح فرق ومذاهب العلامة المجاهد علال الفاسي (1328-1394هـ/1910-1974م)، الراصد النفيسي...ونفي الطائفية عن سياسة إيران !!، ع 108، جمادى الآخرة 1433هـ.

3-أكرم بوجمعة، موقف الأمير عبد الكريم الخطابي من وثيقة إستقلال المغرب، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع 14، تلمسان، 2016م.

4-الحاج محمد أبا حنيني، المغرب زمن الحماية، مجلة المناهل، ع 89-90، الرباط، 2011م.

5-خاليد فؤاد طحطح، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، ع4، 2009م.

6-عبد الغني اليعقوبي، الديمقراطية والعلمانية في المغرب العربي، ع 932، 2004م.

7-فادية عبد العزيز القطعاني، الحركة الوطنية المغربية 1912-1937م، المجلة الجامعة، مج 1، ع 16، بنغازي، 2014م.

8-محمد العياشي، مراحل مقاومة الشعب المغربي للإستعمار، مجلة الأمل التاريخ- الثقافة- المجتمع، ع 25-26، الدر البيضاء، 2002م.

9-محمد رحاي، من أعلام الحركة التحررية في المغرب العربي: علال الفاسي أنموذجا، مجلة المناهل، مج 37، ع 431، لبنان، 2015م.

10-محمد معروف الدفالي، محمد الفلاح العلوي، حوار مع الأستاذ العلامة محمد المنوني، مجلة الأمل التاريخ- الثقافة- المجتمع، ع 05، الدار البيضاء، 1994م.

11-مؤيد محمود المشهداني، تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب، مجلة سر رمرن، مج 8، ع 45، 2011م.

12-وليد موحن، لمحات عن مسار الحركة الوطنية في المنطقة الخليفية، مجلة ليكسوس، ع4، 2016م.

ج- الندوات

1-بوعسرية بوشتى، الإنتقال من المقاومة المسلحة بالجبال إلى المقاومة السياسية بالمدن 1927-1937م، ضد الاستعمار 1904-1955م الجذور والتجليات، أعمال الندوة العلمية 13، 14، 15 نوفمبر 1991م، دار الهلال العربية، الرباط، 1997م.

2-عبد العزيز التسمساني خلوق، جوانب مغمورة من المقاومة المسلحة في شمال المغرب (1913-1925)، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955م الجذور والتجليات، أعمال الندوة العلمية 13، 14، 15 نوفمبر 1991م، دار الهلال العربية، الرباط، 1997م.

3-عبد العزيز السعود، مسألة التربية والتعليم عند الحركة الوطنية وفي الشمال، ندوة الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1990م.

4-عبد الكريم كريم، من تاريخ الحركة الوطنية أحمد بلافريج، مع رموز الوطنية العلامة الحاج أحمد بلافريج ذاكرة الأمة، أعمال الندوة العلمية 29 جانفي 1994م، منشورات جمعية رباط الفتح، الرباط، 1997م.

5-علي الإدريسي، مكانة الأرياف في الحركة الوطنية، ندوة تاريخ الاستعمار والمقاومة بالبادية المغربية خلال القرن العشرين، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، 2010م.

6-محمد السعيدي الرجراجي، المقاومة بالزوايا الرجراجية: زاوية إبن حميدة نموذجا، ضد الاستعمار 1904-1955م الجذور والتجليات، أعمال الندوة العلمية 13، 14، 15 نوفمبر 1991م، دار الهلال العربية، الرباط، 1997م.

7-محمد الناصري، بمناسبة مرور ثمانين سنة على تدشين السلطان محمد بن يوسف للسكة الحديدية: وجدة- فاس*، ندوة تاوريرت واد زا القصبة التاريخ والمجال والتنمية، 08-09 ماي 2007م، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، 2008م.

8-محمد بن جلون، معالم الكفاح الوطني والمقاومة في سبيل الإستقلال والوحدة، ضد الاستعمار 1904-1955م الجذور والتجليات، أعمال الندوة العلمية 13، 14، 15 نوفمبر 1991م، دار الهلال العربية، الرباط، 1997م.

ح- المنتديات

1-منتدى سور الأزبكية، إتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية، مركز زايد للنشر، الإمارات، 2001م.

خ- الجرائد

1-ميقل مرتين، جريدة المناضل-ة، الإستعمار الإسباني في المغرب (1850-1956).

د- الرسائل الجامعية:

1-بوجمعة رويان، أوجه الاستغلال الاستعماري للمغرب خلال الهدنة الألمانية الفرنسية (يونيو 1940-نوفمبر 1942)، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1989.

2-عبد الله مقلاتي، الاحتلال الفرنسي الاسباني للمغرب، محاضرة 8، السنة الثانية ماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

3-غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

4-فاطمة الزهراء آيت بلقاسم، الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية الجزائر والمغرب الأقصى نموذجين – دراسة مقارنة – 1939-1956م، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017.

5-كريمة عيش، الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى (1912-1929م) وردود الفعل، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018.

6-مولوج فوزية، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري. حزب الإستقلال المغربي التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي) 1958-1989م، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر-3-، 2010-2011م.

7-مومن العمري، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ-ح
الفصل التمهيدي: الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى وظهور الحركة الوطنية	**2-18**
المبحث الأول: فرض الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى.	**2-9**
المبحث الثاني: تعريف الحركة الوطنية.	**10-11**
المبحث الثالث: عوامل ظهور الحركة الوطنية المغربية.	**12-18**
الفصل الأول: إلتقاء الزعيمين وتشكيل أول حزب سياسي مشترك وبوادر الصراع بينهما	**20-34**
المبحث الأول: كتلة العمل الوطني (بقيادة علال الفاسي ومحمد بن الحسن الوزاني)	**20-21**
المبحث الثاني: وسائل عمل الكتلة وبرنامجها	**22-25**
المبحث الثالث: مطالب الكتلة	**25-33**
المبحث الرابع: إنشقاق الكتلة وتجلي الصراع	**33-34**

فهرس الموضوعات

الفصل الثاني: نتائج الصراع الإيديولوجي بين الزعيمين وتبلوره	**50-36**
المبحث الأول: تأسيس الحزب الوطني بزعامة علال الفاسي	**38-36**
المبحث الثاني: وسائل عمل الحزب الوطني ومطالبه	**41-39**
المبحث الثالث: مؤتمر الحزب الوطني 1937	**47-42**
المبحث الرابع: تأسيس الحركة القومية بزعامة محمد بن الحسن الوزاني	**50-48**
الفصل الثالث: تأثير الصراع الإيديولوجي على الحركة الوطنية في المغرب الأقصى	**81-52**
المبحث الأول: التحولات التي طرأت على الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية	**57-52**
المبحث الثاني: حزب الإستقلال.	**72-58**
المبحث الثالث: حزب الشورى والاستقلال.	**76-72**
المبحث الرابع: المفاوضات واستقلال المغرب.	**81-77**
الخاتمة	**85-83**
الملاحق	**102-87**
قائمة المصادر والمراجع	**117-104**
فهرس الموضوعات	**120-119**
ملخص الدراسة	**121**

الملخص:

موضوع هذه المذكرة هو الصراع الإيديولوجي بين علال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني ونتائجه على المغرب الأقصى 1930- 1956 الذي يعتبر من بين المواضيع الحساسة في القضية المغربية من خلال تبيان أثر الصراع في تغيير المجريات السياسية على الساحة المغربية وتتبع أهميته في أنه تناول جانب مهم الذي يظهر في معرفة الآراء المختلفة والمتضاربة بين الزعيمان من أجل تحقيق المطلب الواحد الاستقلال هذا من جانب ومن جانب آخر محاولة ابراز أثر الخلافات الفكرية بين الزعيمان ومعرفة خباياه وفوائده في تحقيق التلاحم بينهما فيما بعد.

Abstract

The subject of this memorandum is the ideological struggle between Allal Al-Fassi and Muhammed Al- Hassan Al-Wazzani and its consequences on the far Maghreb 1930-1956, which is considered among the sensitive topics in the Moroccan issue by showing the impact of the conflict in changing political developments on the Moroccan arena and tracing its importance in that it dealt with an important aspect that appears in knowing the different and conflicting opinions between the two leaders in order to achieve one demand for independence on one side, and on the other hand, and attempt to highlight the impact of the intellectual differences between the two leaders and to know its mysteries and benefits in achieving cohesion between them later.